جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

علوم الإنسانية
التاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم :

إعداد الطالبتين :
نعيمة الطيب
كنزة رابحي
يوم : //2021

أزمة الهوية عند يهود المغرب العربي في الكيان الصهيوني في الفترة ما بين(1948 -1980م)

لجنة المناقشة :

حاجي فاتح	أ.مح ب	جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ	مشرفا ومقررا
عبد المالك الصادق	الرتبة	جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ	رئيسا
فضيلة صدراته	الرتبة	جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ	مناقشا

السنة الجامعية : 2020 ـ 2021م

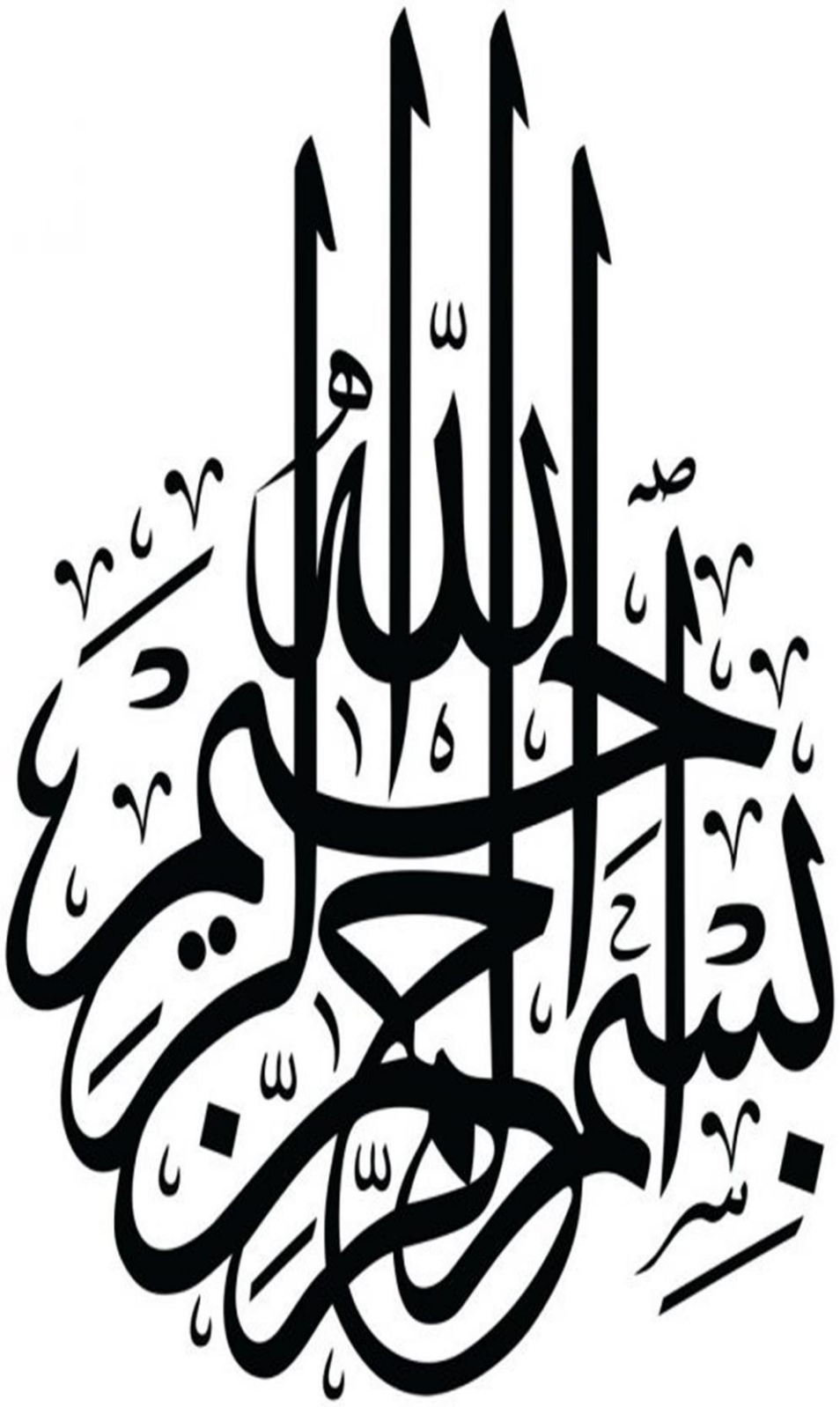
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي يدبر الأمر فيتلطف ويرأف الحمد لله الذي يعطي فيكرم الحمد لله الذي يأخذ فيعوض الحمد لله الذي يكشف الأقدار فترض الروح وتأمن الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه الحمد لله ماتناهى درب ولاختم جهد ولا تم سعي إلا بفضله الحمد لله على البلوغ ثم الحمد لله على التمام.

فالحمد لله الذي بحمده تتم النعم والصالحات الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

وعملا بقول رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم" **من لايشكر الناس لا يشكر الله** "

ولأنهم كما يقول الشاعر أحمد شوقي:

قم للمعلم وفيه التبجيل كاد المعلم أن يكون رسول

أعلمت أشرف أو أجل من الذي يبني وينشئ أنفسا وعقولا

وعليه يسعدنا أن نتقدم بالشكر والإمتنان إلى الذي ساعدنا في تذليل الصعاب ولم يبخل علينا بالنصح والتوجيه فكان لنا خير عون في إتمام هذا العمل أستاذنا المشرف الدكتور حاجي فاتح فله منا كل الشكر والتقدير.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة *قطب شتمة* ونخص بالذكر أساتذة قسم التاريخ

كما نتقدم بالشكر والإمتنان إلى الدكتور رضا حوحو والدكتور كحول عباس والدكتورة جازية بلكرادة والأستاذ عبدلي نجيب والدكتور صالح لميش من جامعة محمد بوضياف.

ولا ننسى كل من ساعدنا خارج الوطن الدكتور خالد شعبان من جامعة الأزهر بغزة والدكتورياسر حمد من جامعة الأنبار والدكتورة تهاني أم سيف من جامعة البصرة والدكتور أحمد سميح إسماعيل من جامعة القاهرة على مساعدتهم بتقديم مادة علمية تخدم موضوعنا فلهم كل الشكر والتقدير.

كما نتوجه بالشكر إلى الأخ عبد الجبار عماري من جامعة طاهري ببشار والأخ خالد أبو أمن من فلسطين المحتلة على مساعدتهم الطيبة لنا.

الإهداء

إلى قضيتي وكرامتي ومدرستي وثورتي إلى من صار القلب يناديها وبالقلم والروح أفديها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشرفين فلسطين عروس الشهداء.

إلى شاهد المذبحة وتغيير الخريطة أبن الكلمة البسيطةإلى من يأكولون الطين إذا جاعوا ويشربون الصخر إذا عطشوا إلى شعب فلسطين وكل الأسرى والمعتقلين.

إلى من قال فيهما تبارك وتعالى {وإخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل لهما قولا كريما}.

إلى السند الذي لا يهتز والحنان الذي لا ينضب إلى قنديل ظلامي ونور أيامي إلى الوطن الذي يحميني والصدر الذي يأويني أبي الحنون عمر أدامه الله لنا فخرا وذخرا وأطال الله في عمره.

إلى أرق الألحان وأعذب الأنغام إلى من يعجز القلم عن وصفها وحروف الكلمات تخجل من أن توافيها حقها إلى التي سهرت إلى مدرستي الأولى أمي فريحة أدامها الله لنا.

إلى من تحلوا الحياة بوجودهم إخوتي وأخواتي وأخص بالذكر أختي الكبرى دنيا وزوجها عمار بطاهر والبرعمين جمال وإسراء.

إلى جدتي العزيزة وأمي الثانية سعيدة أطال الله في عمرها.

إلى من كانتا معي حين ثقل العالم على كتفي إلى من رافقتاني في السراء والضراء وعرفت معنى الصداقة الحقيقية معهما إلى نصفي الثاني الذي لا تكتمل سعادتي إلا بهما حفيظة بحري ومجدة شروف.

إلى صديقتي ورفيقتي التي سارت معي في إنجاز هذا العمل المتوضع وتحملت معي كل الصعاب رابحي كنزة.

إلى زملائي وأصدقائي الذين إجتمعت معهم في درب العلم والمعرفة كل بإسمه وأخص بلعيدي مروى.

إلى الذين ساندوني بالدعاء إلى كل من سقطو من قلمي سهوا أهدي عملي هذا.

نعيمة الطيب

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وخير حامل الرسالات.

إلى شهداء الوطن وأسود الحرية إلى شعب فلسطين وكل من ناصر وأيد القضية إلى شهداء فلسطين وأرض القدس الأبية أهدي ثمرة هذا العمل.

إلى أمي التي جنتي تحت قدماها إلى التي أحيا بوجودها ورؤياها التي صبرت وتحملت من أجلي المتاعب إلى التي قدمت الحنان والعطاء من قلبها التي ضحت وسهرت دون ضجر أو مطالب أرجو من الله أن يحفظها ويرعها.

إلى معلمي الأول أبي الغالي إلى سندي وعزوتي طوال الأيام والليالي الذي أخذ بيدي بخطوات ثابتة إلى بر الأمان إلى الذي تحمل عناء دراستي دون مقابل أبي أطال الله في عمره ورزقه الصحة والعافية.

إلى معلمي عمر عشاشي الذي شجعني على الإجتهاد ومواصلة الدرب له مني كل التقدير والشكر.

إلى جميع إخوتي وأحبابي الذين أتقاسموا معهم حلوة الحياة بكل ألوانها أخي سعيد ومنيروأختي وحبيبتي سلمى حفظهم الله.

إلى جدي السعدي الذي لاطالما غمرني بعطفه ودعى لي أطيب الدعوات لإتمام هذا العمل أطال الله في عمره

إلى روح جدتي الطاهرة خيرة رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

إلى الذي دعمني ومدى يد العون لي إبن عمي مفتاح حفظه الله.

إلى إبنة خالتي العزيزة وصديقاتي اللواتي تزيد حلاوة الحياة بوجودهن شيماء، نورة،أميمة، نعيمة،أحلام،إيمان ،حدة، أسماء من تبسة.

إلى الأخ الطيب خليفة سحنون الذي ساعدني ولم يبخل بتقديم النصائح له كل الشكر والتقدير.

إلى أستاذي و أخي محمد بن غانم الزين على ما قدمه لي من مساعدات فألف شكر له

إلى كل من عملوا بجد في صمت وتركوا النجاح يحدث ضجيجا.

إلى كل هؤلاء وكل من ساعدني من قريب أو بعيد أهدي هذا العمل.

رابحي كنزة

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة...الصفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع	العدد
مج	المجلد
د د ن	دون دار النشر
د ب ن	دون بلد النشر
د س ن	دون سنة النشر
تح، تر، تع ، تق	تحقيق ، ترجمة ، تعريب ، تقديم
P	Page

مقدمة

بعد إنسحاب الإنتداب البريطاني من فلسطين سارعت القيادات الصهيونية إلى الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني في 14 ماي 1948م، ودعت يهود الشتات للعودة إلى ما أسموه أرضهم التاريخية، زاعمين أن لهم حقا تاريخياً ودينياً، فيها وأن جنسهم النقي يجب أن يجتمع في أرض الميعاد.

ونتيجة للدعاية المكثفة للحركة الصهيونية فقد تأثر يهود العالم بصدى أفكارها وأخذ أثيث الهجرة اليهودية ينصب على أرض فلسطين.

وبعد إلتقاء اليهود من مختلف دول العالم، تفاجئوا بمشهد سياسي مختلف تماما عما كانت ترسمه لهم الحركة الصهيونية، وإصطدموا بواقع لم يكن في حسبانهم، حيث إنقسم اليهود إلى فئات متعددة ومفككة تمثلت في يهود روسيا الذين شكلوا جيتو خاص بهم في الكيان الصهيوني، واليهود الغربيين (يهود أوروبا وأمريكا) أو كما يطلق عليهم الإشكنازيين حيث يمثلون نصف اليهود، ويعتبرون أنفسهم أنهم أفضل مكانة في جميع المجالات ويتولون السلطة وأهم المراكز القيادية، والفئة الثالثة هم اليهود الشرقيين أي يهود البلاد العربية أو كما يعرفون بالسفارديين بحيث مثلوا النصف الآخر وهم من الدرجة الثانية يعانون شتى مظاهر التمييز العنصري.

وعلى إثر هذه الإنقسامات عرف الكيان الصهيوني أزمة هوية على جميع المستويات: فكرية إيديولوجيا بين (العلمانيين والمتدينين) ودينية بين (يهودية الكيان وعلمانيته) وأزمة إثنية تتصل بطبيعة تكوينه كخليط عرقي متعدد الجنسيات.

وأزمة الهوية تعتبر من أعقد مشكلات العصر الراهن و تمثل الهوية مجموعة السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس والتي تولد عندهم الإحساس بالإنتماء والإرتباط بوطن معين.

وعليه فإن طائفة يهود المغرب العربي كجزء من اليهود الشرقيين قد عاشت إقصاء على جميع الأصعدة، وموورست ضدها كل أشكال التمييز والتفرقة وعجزت عن تحديد معالم هويتها داخل الكيان الصهيوني.

أهمية الدراسة :

تكمن في كونه يسلط الضوء على أحد أهم المحطات التي مر بها يهود المغرب العربي داخل الكيان الصهيوني في محاولاتهم للإندماج وإثبات ذاتهم.

أسباب إختيار الموضوع:

-رغم تشعب موضوع أزمة الهوية إلا أننا تشوقنا لدراسة هذا الموضوع للكشف عن خلفياته.

-محاولتنا تبيان مظاهر التمييز العنصري التي تعرض لها يهود المغرب العربي داخل الكيان الصهيوني الذي زعما أنه يسعى لجمع شتات يهود العالم.

-تبيان سبب رفض اليهود الإشكنازيين لليهود السفارديم عامة ويهود المغرب العربي خاصة.

-توضيح إذا ما كانت طائفة يهود المغرب العربي قد بقيت محافظة على مورثوها الثقافي والحضاري أم أنها انسلخت وإندمجت في ظل تلك الممارسات العنصرية الإشكنازية.

أهداف الدراسة :

-الوقوف على فشل الكيان الصهيوني وعدم قدرته على دمج المكونات الإثنية والعرقية والطائفية ذات الطبائع الإجتماعية والثقافية والإقتصادية المختلفة ضمن بوتقته.

-إبراز دور يهود المغرب العربي في تأثير ثقافتهم على الكيان الصهيوني خاصة ما تعلق بمجال الفنون .

الإشكالية :

إنتقل معظم يهود المغرب العربي إلى الكيان الصهيوني للعيش في مجتمع آخر غير الذي ولدوا وعاشوا فيه لأجيال عديدة، بحيث واجهتهم أزمة هوية وإنتماء حضاري من طرف المجتمع الجديد خاصة في ظل ما تعرضوا له من سياسة التمييز والإقصاء هذا ما يطرح إشكالية أسباب ومظاهر ونتائج عدم إنسجام وإندماج يهود المغرب العربي في المجتمع الوليد داخل الكيان الصهيوني؟ .

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية :

1-كيف كانت حياة يهود المغرب العربي قبل الهجرة إلى فلسطين؟

2-كيف ساهم نشاط الحركة الصهيونية في عمليات تهجير يهود المغرب العربي إلى فلسطين؟

3-فيما تمثل واقع يهود المغرب العربي في الكيان الصهيوني؟

4-ما هي ملامح أزمة الهوية وفيما تمثلت مظاهر اللاإندماج؟

منهج الدراسة :

لقد إعتمدنا في هذه الدراسة على **المنهج التاريخي**، حيث ساعدنا في إسترجاع وترتيب الأحداث التاريخية ودراسة تطوراتها.

خطة الدراسة :

ونظرا لطبيعة الموضوع تم وضع خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة ملاحق وقائمة مصادر ومراجع.

الفصل الأول: يحمل عنوان " الوجود اليهودي في المغرب العربي ونشاط الحركة الصهيونية" حيث تطرقنا فيه إلى بداية مَقْدم اليهود إلى المغرب العربي وإستيطانهم فيه وإندماجهم بمجتمعاته ثم تعرفنا عن أوضاعهم الإقتصادية وكذا أوضاعهم الإجتماعية والثقافية قبيل الإستعمار الأوروبي ومنه إلى حياتهم خلال الفترة الإستعمارية والتحولات التي عرفوها ثم إنتقلنا لعنصر ثاني بين من خلاله مظاهر نشاط الحركة الصهيونية بين يهود المغرب العربي ومدى تأثرهم بأفكارها وتجلى ذلك في تطور مواقف يهود المغرب العربي إتجاهها وختاما لهذا الفصل تحدثنا عن هجرة يهود المغرب العربي إلى فلسطين بداية من هجرة يهود ليبيا مرورا إلى هجرة يهود تونس والجزائر وصولا إلى هجرة يهود المغرب الأقصى مبرزين أهم الأحداث والظروف التي رفقتهم خلال عمليات الهجرة التي مرت بمراحل.

الفصل الثاني: تحت عنوان "واقع يهود المغرب العربي داخل الكيان الصهيوني" فقد فوجؤا فور وصولهم إلى فلسطين بوضع غير الذي عاشوه في المغرب العربي حيث تم تهميشهم من قبل الإشكنازيين في جميع مناحي الحياة بداية بالجانب الإقتصادي فلم ينالوا حظهم في فرص العمل وإنتشرت بينهم البطالة مما أدى إلى إنخفاض المستوى المعيشي إضافة إلى تهميشهم ولإقصائهم في الجانب الإجتماعي والثقافي نظرا لزيادة هجرتهم وإرتفاع أعدادهم فسيق بهم إلى بلدات التطوير والقرى النائية الفقيرة وفي ظل هذا الوضع المزري لم يستطع يهود المغرب العربي إرسال أولادهم لتعلم ونظرا لغياب أمن صحي إنتشرت بينهم

الأمراض والأوبئة وإرتفعت نسبة الوفيات أما على المستوى السياسي فقد تكتل يهود المغرب العربي في أحزاب سياسية ليطالبوا بالمساواة بينهم وبين اليهود الإشكنازيين.

الفصل الثالث: بعنوان "بمظاهر اللاإندماج وبروز أزمة الهوية" حيث عكس هذا الفصل ردود فعل يهود المغرب العربي ضد الممارسات العنصرية التي سلطت عليهم تجلت في إحتجاجات مثلتها أحداث واد الصليب سنة 1954م ،ثم حركة الفهود السود1971م وعقد المؤتمرات التنديدية ثم إنتقلنا إلى صعوبة الإندماج الطائفي من خلال ما عاشوه في معسكرات الإستيعاب وما تلقوه في محاولاتهم للإندماج وما نتج عنها حتى وصلوا إلى حالة ضياع وبدل من أن يبحثوا عن هوية لهم أصبحوا يبحثون عن ذاتهم وعجزوا عن التأقلم مع هذا المجتمع الجديد وقد ترجمت الأعمال الأدبية والفنية من روايات ومسارح وقصص أزمة الهوية التي عاشتها هذه الطائفة التي تأرجحت بين محافظة على مورثها الثقافي وبين هروب من الواقع بالعودة.

خاتمة : تم فيها عرض أهم النتائج المتوصل إليها والإجابة عن إشكالية الموضوع.

وإحتوت أيضا على قائمة بأهم الملاحق التي تخدم الموضوع.

أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها :

إن الكتابات التاريخية التي تناولت موضوع أزمة الهوية في الكيان الصهيوني كثيرة، ولكن الكتابات التي تناولت طائفة يهود المغرب العربي بصفة خاصة هي قليلة منها بعض المصادر والمراجع التي إستعنا بها لإزالة بعض الغموض عن إشكاليتنا .

أولا: المصادر العربية حول هذا الموضوع نادرة جدا ولكن تمكنا من الوصول إلى بعضها وأخص بالذكرابن خلدون في مصدره العبرو الحسن الوزان في مصدره وصف إفريقيا حيث سمح لنا معرفة أوضاع يهود المغرب العربي قبيل الإستعمار الأوروبي .

ثانيا: المراجع ، وعلى رأسهم أحمد الشحات هيكل في كتابه يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية الذي يعتبر مرجع أساسي في هذه المذكرة بالإضافة إلى كتابه يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص الزائف والذي أفادنا في يهود المغرب العربي دخل الكيان الصهيوني وما ألفوه تعبيرا عن أزمة الهوية التي عاشوها بالإضافة إلى سلسلة كتب وموسوعات عبد الوهاب المسيري من بينها كتاب من هم اليهود

وما هي اليهودية أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية ومالك بن نبي في كتابه وجهة العالم الإسلامي(المسألة اليهودية) وجمال حمدان في كتابه اليهود أنثربولوجيا وكل هذه الكتب أفادتنا في أزمة الهوية التي عاشها يهود المغرب العربي.

ثالثا: الرسائل الجامعية بالإضافة إلى الموسوعات ومجموعة من المقالات والمجلات وعدد من المواقع الالكترونية بالإضافة إلى الحصص التلفزيونية والأفلام الوثائقية،وقد أفادتنا في الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية ليهود المغرب العربي في الكيان الصهيوني ، كما إستخدمنا مراجع أجنبية فرنسية وإنجليزية وإيطالية وعبرية منها:

-Claude MARTIN: **LES ISRAE'LITES ALGE'RINS DE1830A1902**، EDITIONS HERAKLES، PARIS، 1936

-HENRI GARROT**: LES JUIFS ALGERIENS ;LEURS ORIGINES**،LIBRAIRIE LOUIS RELIN ، 1، RUE DUMONT-D' URVILLE، ALGER

الصعوبات :

فيما يخص الصعوبات فإنه من الطبيعي أن يواجه الباحث عدة عراقيل التي قد تحول بينه و بين الوصول إلى الحقيقة العلمية ، وككل بحث أكاديمي فهو لا يخلو من الصعوبات أهمها :

-قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع وإن وجدت تكون عامة.

-صعوبة الحصول على مراجع باللغة العبرية وترجمتها.

-عدم توفر دراسات تتناول أزمة هوية يهود المغرب العربي كطائفة خاصة.

-أغلب المواضيع التي درست أزمة الهوية عند يهود المغرب العربي تمثلت في الأعمال الأدبيةوالفنية.

الفصل الأول :

الوجود اليهودي في المغرب العربي ونشاط الحركة الصهيونية

أولا : اليهود في المغرب العربي

ثانيا : مظاهر نشاط الحركة الصهيونية في صفوف يهود المغرب العربي

ثالثا : هجرة يهود المغرب العربي الى فلسطين

تمهيد :

كان للوجود اليهودي في المغرب العربي خلفية تاريخية إحتوت على العديد من التطورات بداية من وصولهم بسبب الأحداث التي تعرضوا لها في القدس ومرافقتهم للفينيقيين في ملاحتهم وما عرفوه فيما بعد لاسيما العهد البيزنطي، وخلال الفترة العثمانية تميزوا بوضع إقتصادي وإجتماعي يختلف عن ما عاشوه في الفترات السابقة نظرا لسياسة التسامح الديني التي تبنتها الدولة آنذاك، أما في الفترة الإستعمارية فقد عرفوا تغيرات مست مختلف جوانب حياتهم وفي هذه الأثناء ظهرت الحركة الصهيونية بأفكارها الإيديولوجية تسعى لتأثير عن يهود المغرب العربي للهجرة إلى فلسطين ونتيجة ما شهدوه من ممارسات في حكومة فيشي النازية أخذت موجات الهجرة نحو فلسطين تزداد كل مرة وقد مرت في غالبها بأربع مراحل أساسية إختلفت من قطر لآخر كما إختلفت وجهات الهجرة فمنهم من إختار الدول الأوروبية مثل يهود الجزائر وقد إختلفت وسائل الهجرة وطرقها .

أولا : اليهود في المغرب العربي

1-1-وصول اليهود إلى المغرب العربي

كان مقدم اليهود إلى ما يعرف اليوم بمنطقة المغرب العربي منذ حوالي سنة 588 ق.م[1] حيث إرتبط بحدثين تاريخيين هما أولا تدمير الهيكل الذي أدى إلى تشتت اليهود[2] أي الوقت الذي فتح فيه الملك البابلي" بختنصر "مدينة أورشليم (بيت المقدس) فلجأ اليهود إلى الفينيقيين ورافقوهم في ملاحتهم حتى وصلوا إلى قرطاج ،[3] أما الحدث الثاني فهو إستقدام ملك مصر بطليموس أعداد من اليهود وأسكنهم المعسكرات الحربية في مصر وليبيا ومنها إنتشروا في بقية بلاد المغرب ثم جاءت موجات أخرى خلال الحكم الروماني وذلك في عهد تيتيوس **Titus** سنة 70 م[4] بعد أن حاول اليهود الخروج عن طاعتهم في فلسطين فقام بمحاصرتهم وتمكن من دخول المدينة وقتل أعداد كثيرة منهم وسبا الذي سباه[5] فهرب جزء منهم وإتجهوا إلى بلاد المغرب[6] خاصة مدينة قورينة في برقة وأحضر القائد الروماني المنتصر ثلاثون ألف يهودي إلى موانئ المغرب في إثنا عشر مركبا فتمركز اليهود بذلك في إقليم برقة وقرطاجة[7].

وفي العهد البيزنطي تقلص عدد اليهود في المغرب خاصة أثناء حكم جستليان **Justilian** إذ تدخلت السلطات البيزنطية في شؤونهم مما أدى إلى نزوح عدد منهم إلى

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ،المطبعة العربية_ج1 ،الجزائر ،1953 ، ص64 .

[2] Gabriel Abderrahman El Khilil: d'entité culturelle collective et minorité juive au Maroc précolonial ,Mémoire de MASTER II ، Université ,Programme d'études Asiatiques et Africaines d'Oslo Norvège ,Département des études de cultures et de langues ,2009 P17.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص64.

[4] مسعود كواتي ، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر،1990-1991 ، ص33.

[5] يوسيفوس اليهودي ، تاريخ اليهود ،إع : أنطونيوس الأنطواني، شركة الطباعة المصرية ،2006، ص144 .

[6] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص64.

[7] مسعود كواتي ، المرجع السابق، ص35 .

إسبانيا وإيطاليا فرارا من الإضطهاد، أما آخر هجرة لليهود قبل الفتح الإسلامي كانت مابين(612- 613م) من إسبانيا حين إعتلى عرشها **Shishber** شيشبرت الذي أقر مبدأ إضطهاد اليهود وخيرهم بين إعتناق المسيحية أو الرحيل، منهم من تظاهر بإعتناق حفاظا على روحه ومنهم من هاجر إلى بلاد المغرب لوجود نوع من التسامح مع البيزنطيين[1] خلال الفتح الإسلامي وجد العرب جماعات يهودية في المغرب وقد ذكر ابن خلدون في كتابه العبر بأن اليهود قد جاءوا إلى المغرب[2] ومنه إعتنقت بعض القبائل البربرية الديانة اليهودية عن بني إسرائيل ذلك أن سكان المغرب كانوا يدينون بدين من غلب عليهم من الأمم[3]، ووجد الفاتحين مجموعات قليلة من اليهود منتشرين عبر أرجاء المغرب لا يمثلون قوة إجتماعية[4].

وقد خضع اليهود لأحكام أهل الذمة في عهد الدويلات الإسلامية في المغرب الإسلامي ، وعرفت المنطقة هجرة يهودية أخرى بعد سقوط الأندلس حيث رافق اليهود المسلمين أثناء خروجهم من الأندلس بعد أن تم طردهم من إسبانيا بعد توقيع مرسوم الطرد في 03 مارس1492 م في حال رفض اليهود الدخول في المسيحية وأعطيت لهم مدة ثلاثة أشهر للمغادرة على ألا يعودوا مرة أخرى أبدا [5].

وخلال القرن 14 م يمكن ملاحظة مجتمعين يهوديين في المغرب العربي هم التوشابيم وآخرون مطرودين من إسبانيا والبرتغال ميغوراشيم، وخلال الحكم العثماني سيأتي إلى

---

[1] مسعود كواتي ، المرجع السابق ، ص ص 40 ، 45.

[2] سعد زغلول عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الإستقلال ، دار المعارف ، ج1، الإسكندرية، 1993 ، ص ص107-108 .

[3] ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر،ج6 ، إعتن به : أبو سهيل الكرمي ، بين الأفكار الدولية ، عمان ، (د س ن) ، ص 106 .

[4] سعد زغلول عبد الحميد ،المرجع السابق، ص108.

[5] HENRI GARROT: LES JUIFS ALGERIENS ;LEURS ORIGINES،LIBRAIRIE LOUIS RELIN ، 1، RUE DUMONT-D' URVILLE، ALGER، 1898p38

المغرب العربي يهود الغرانا وغيرهم من اليهود الأوروبيون الذين سيتقربون من الحكام الأتراك من أجل المصلحة وجمع الأموال[1].

وعليه فالوجود اليهودي في المغرب العربي كان منذ مقدم الفينيقيين حيث كان للأحداث التي تعرض لها اليهود في أورشليم دورا في خروجهم وتشتتهم ودخولهم بذلك إلى المغرب لتتوالى هجرات أخرى لليهود إلى المغرب العربي وتستمر حتى القرن17 م .

1-2-الأوضاع العامة ليهود المغرب العربي قبيل الاستعمار الأوروبي

إنتشر اليهود في الأقطار المغاربية " ليبيا ،تونس ،الجزائر والمغرب الأقصى" وعاشوا في كل قطر متشبعين بثقافته وعاداته وتقاليده وتحدثوا لهجتهم وقد تميزت الأوضاع العامة ليهود المغرب العربي قبل الإستعمار الأوروبي كالتالي:

1-2-1 الأوضاع الإقتصادية :

تعتبر التجارة بمثابة دين ثاني لليهود عامة إذ إحترفوها ونشطوا بها إينما حلوا ورحلوا منذ العصور القديمة ، وقد سجل الباحثون الريادة اليهودية في ميدان التجارة فكانت لهم مشاركة في تجارة القوافل التي ذرت على اليهود أموالا طائلة وثروات فاحشة مامكنهم من بسط نفوذهم على جميع الميادين فتحكموا في حركة التجارة بمختلف مسالكها[2] ،كما مارسوا مختلف الأنشطة المرتبطة بالمال والصرف وشاركوا في أنشطة القطاع الفلاحي[3] فتذكر المصادر أن يهود ليبيا سيطروا على ما يعادل 40 % من إجمالي عدد المحلات التجارية في مدينة طرابلس وكانت لهم تسهيلات في الإستيراد والتصدير والإعفاءات الضريبية، وقد قاموا بتوسيع علاقاتهم التجارية مع الخارج كما برعوا في مجالات السلع الغذائية وتمثلت

[1] Gabriel Abderrahman El Khilil, op cit p19

[2] قومي محمد ، دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين (9- 10هـ/ 15 -16 م) ، رسالة الماجستر ،جامعة وهران ،2013-2014 م ، ص 90 .

[3] حفصة الحايل ، نخبة التجار اليهود والتحولات في المغرب ما قبل الحماية ،Hespèris-Tamuda Ll2، 2016 ، ص 4 .

صادرات اليهود في الحنة والحلفا والأصواف والجلود والإسفنج والسردين، كما برعوا في الصناعات الحرفية الدقيقة كالحفر على المعادن الثمينة والخزف والعاج وصياغة الذهب والفضة التي سيطروا عليها وأصبحوا يتوارثونها جيلا بعد جيل وبرز منهم صاغة مهرة[1]، وكذلك الحال بالنسبة ليهود تونس خاصة يهود جربة حيث تنشط تجارتهم في الإحتفالات والأعياد فتعرض السلع والمنتجات المختلفة جنبا إلى جنب مع المسلمين يشاركون في نفس النظام الإقتصادي[2].

أما يهود الجزائر فقد كان النشاط الإقتصادي يميزهم عن باقي يهود المغرب العربي فقد نتج عن وجود اليهود في الجزائر خلال الحكم العثماني نشاط إقتصادي غير معهود فاليهود الذين إستقروا في قسنطينة وتلمسان مارسوا مهنة نسج الأقمشة والزرابي أما في العاصمة فقد مارسوا مهنة التطريز إضافة إلى صناعة الأحذية الجلدية وكان في العاصمة أحياء التجار والصباغين والدباغين[3].

ومن الصناعات المهمة التي إرتبطت بالوجود اليهودي في الجزائر هي صناعة الذهب والفضة التي برعوا فيها حتى لم يعد هناك من يجاريهم في صناعتها ومن أشهر الصائغين نذكر الصائغ شالومر بن يوسف وليد سنة 1770 م[4]، والعطارة فقد وجد سوق العطارين إلى جانبه سوق له نفس التسمية كان مخصص لفئة اليهود أطلق عليه سوق العطارين اليهود، إلى جانب ذلك فقد برع اليهود في الصناعة الحريرية والخياطة التي تعرف بالقزازة والتي تعني صناعة المنتوجات الحريرية مثل الأحزمة والحواشي وخيوط الحرير الرفيعة ومن أشهر

[1] مصطفى أمحمد الشعباني ،المرجع السابق ، ص 108.

[2] وزارة الشؤون الثقافية ، حج اليهود ، الجرد الوطني للتراث الثقافي بطاقة جرد عنصر رقم3/040 ،المعهد الوطني للتراث التونسي، ص 8 .

[3] محمد دادة، "جوانب من حياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر في الفترة العثمانية" ، مجلة العصور الجديدة ،العدد10 ، جويلية 2013، ص 170.

[4] محمد العربي الزبيري ،التجار الخارجية للشرق الجزائري ،الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، (د س ن)، ص ص61.

القزازين اليهود في الجزائر يوجد يعقوب القزاز سنة 1705م المعلم موشي القزاز بن إسحاق شريك سنة 1756 م ومخلوف بن شلومر باروخ سنة 1773 م[1].

أما في ميدان التجارة فقد ساهم اليهود بصفة عامة في تنشيط إقتصاد البلاد بإعتبارهم أصحاب خبرة في مجال التجارة مستعملين علاقاتهم مع حكام الأيالة إذ مارسوا تجارة القوافل التي تربط بين مختلف الجهات وركزوا خصوصا على الطريق التجاري الرابط بين الجزائر وقسنطينة ليصلوا في مراحل لاحقة إلى إحتكار التجارة هذا ما جعل أحد المراقبين يقول فيهم : " **وكما هي عادة اليهود في مختلف البلدان فإنهم يمارسون جميع فروع التجارة ويحتكرون في هذا البلد السمسرة وأعمال المصاريف وتبديل العملة** " [2] فضلا عن ذلك نجد أغلب اليهود في الجزائر حصلوا على ثروة طائلة نتيجة السمسرة والمراباة والقيام بدور الوساطة وبهذا تمكن اليهود من إحتكار التجارة والسيطرة عليها فكانوا يستغلون مهارتهم التجارية وفرصة إنعدام البنوك في تنشيط التجارة وخلق القروض والضمانات بفوائد خيالية ومن أبرز العائلات التجارية نذكر بكري وبوشناق حيث كان لهم دور في تعيين وكلاء في مختلف دول العالم مثل قرطاجة ومرسيليا[3]... إضافة إلى نفتالي بوشناق وهو صهر بكري المعروف بإسمه المستعرب بوجناح كان أيضا من أسرة لها تجارة في الخارج[4].

وهكذا كان لهذا الوضع التجاري الذي سيطر عليه اليهود تأثيرا خطيرا على الأوضاع الإقتصادية للبلاد إضافة لأثاره السلبية على حياة السكان وذلك بفعل مزاحمة اليهود في كل

[1] محمد دادة ،المرجع السابق، ص171.

[2] بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات ، رسالة الماجستر في التاريخ الحديث ،قسم التاريخ ،المركز الجامعي مصطفى إسطمبولي ، معسكر،2007-2008م، ص44 .

[3] محمد دادة ، المرجع السابق، ص172.

[4] أبوالقاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، (د س ن) ، ص ص 15 ، 19.

الأعمال التجارية وهذا ما أدى إلى إعاقة نمو الطبقة المحلية بعد ما آلت كل الصفقات المربحة والمبادلات المهمة في أيدي التجار اليهود[1].

أما الأوضاع الإقتصادية ليهود المغرب الاقصى فقد لعب يهود المغرب دورا كبيرا في تحريك إقتصاد المغرب إبان فترة إستقرارهم وتجلى ذلك من خلال إهتمامهم بالصناعة خاصة التقليدية والحرف فبرعوا وإتقنوا مختلف الحرف اليدوية مثل الصياغة التي لم ينافسهم فيها منافس وقد إحتكر اليهود هذه المهنة لأنها تدر عليهم بأرباح كثيرة حيث لا يمكن لمسلم أن يمارس مهنة صائغ لأنه إذا باع بثمن أعلى مما يساويه وزن الصاغة يعتبر ربا في حين أن السلاطين كانوا يسمحون لليهود بالقيام بهذاالعمل[2]، إلى جانب الأنشطة الصناعية فقد إهتم اليهود المغاربة بالفلاحة خاصة اليهود الساكنين في المناطق الجبلية والبوادي المغربية كما كانوا ينتجون مختلف الموارد الزراعية من حبوب والأشجار وإهتموا كذلك بتربية الماشية غير أنها كانت تقتصر على فئة معينة لأن اليهود بطبيعتهم يشمئزون من الأعمال الجسمانية الشاقة ذات المردود القليل [3] ،كما إشتغل يهود المغرب الأقصى بعصر الخمور أنتجوا أجود أنواع الخمور أمثال يهود تازا وفي مدينة بادس زقاق طويل يسكنه اليهود وتباع فيه الخمور وإشتغل اليهود أيضا في الحدادة وصناعة المجارف والمناجل وصفائح الخيل كما عملوا في الصباغة والدباغة[4].

وإنقسم التجار اليهود إلى فئتين الفئة الأولى تهتم بالتجارة الخارجية وهي الفئة الغنية التي تتوفر على رؤوس الأموال الكبيرة ولها علاقات مع المخزن أما الفئة الثانية فهم التجار الصغار الذين يهتمون بالتجارة الداخلية أو التجار المتجولون فينتقلون عبر المدن والبوادي والقرى والجبال وعبر الملاح في كامل أرجاء المغرب[5]، تستغرق فترة تجارتهم عدة أشهر

[1] محمد دادة ،المرجع السابق، ص 174 .

[2] عبد الله أيت أيشو، معالم من حياة اليهود المغاربة ، كان التاريخية ،العدد 3، ص1 .

[3] حفصة الحايل ،المرجع السابق، ص5.

[4] الحسن الوزان ، المصدر السابق، ص ص340 ، 355.

[5] عبد الله أيت أيشو، المرجع السابق، ص2.

وهؤلاء التجار معرضين في غالب الأحيان إلى النهب والسرقة وقد تمتد حتى إلى القتل والإختفاء الذي لايترك وراءه أثرا نتيجة غياب الأمن والحماية وتعرضهم لقطاع الطرق وهذه الأحداث التي يتعرض لها التجار اليهود كانت إحدى أسباب بروز ظاهرة العكنوات التي أشرنا إليها سابقا[1]، وقد إمتلك اليهود إضافة إلى إحترافهم لصناعة والتجارة دار السكة في مدينة تدنست لسك النقود الفضية لسكانها [2].

وقد إستفادت الفئة الغنية داخل الطائفة اليهودية من علاقاتها المتينة مع الدوائر المخزنية المركزية بما في ذلك السلطان والوزراء في كسب ثروة طائلة وبفضل هذا الوضع حصل اليهود على إمتيازات وتسهيلات أكسبتهم مكانة جعلت منهم وسطاء لا غنى عنهم وعن خبرتهم بين المغرب واوروبا[3].

وهكذا فقد عاش اليهود في المغرب العربي بأقطاره في أوضاع إجتماعية وثقافية لم تختلف كثيرا عن أوضاع باقي السكان المسلمين وقد أخذت هذه الطائفة هويتها من هوية الأقطار التي عاشوا فيها وإمتزجوا داخل كيانها واصبحوا جزء منها ،أما أوضاعهم الإقتصادية فيمكن القول بأن حالهم كان في كثير من الأحيان أفضل من حال المسلمين ذلك لإمتلاكهم وسيطرتهم على أهم قطاع وهو التجارة بشقيها الداخلية أي داخل المغرب العربي أو الخارجية مع الدول الاوروبية وهذا ما أكسبهم ثروة تفوق عادة ثروة الدايات والسلاطين وسيعرف يهود المغرب العربي تغيرات كثيرة خلال الفترة الاستعمارية.

[1] حاييم الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب ، المرجع السابق، ص320 .

[2] الحسن الوزان ،المصدر السابق، ص99.

[3] غادة حمدي عبد السلام، يهود المغرب قبل الاحتلال الفرنسي ، جامعة دمياط ،2015، ص37.

1-2-2الأوضاع الإجتماعية والثقافية :

رغم إحتفاظ اليهود بخصوصيتهم كيهود إلا أنهم كانوا على قدر كبير من الإندماج في الحياة الإجتماعية والثقافية[1] داخل مجتمع المغرب العربي ومن وجهة نظر سوسيولوجية فإنه لا يمكن لليهود في المغرب أن يشكلوا مجموعة إجتماعية وثقافية متجانسة فهذه المجتمعات مشتتة جغرافيا وعرقيا مختلطة ومدمجة إجتماعيا في بيئتهم المحلية [2] .

فقد خضع يهود المغرب العربي في الأقطار التابعة للحكم العثماني ليبيا، تونس والجزائر وكذا المغرب الأقصى لأحكام أهل الذمة [3] وذلك لحمايتهم من أي إعتداء وحفاظا على أرواحهم وأموالهم[4] . وقد كانت السياسة الداخلية المتبعة في الدولة العثمانية تعتبر كل طائفة من الطوائف الدينية جماعة قائمة بذاتها وقد منحت الطوائف الغير مسلمة إمتيازات خاصة في إدارة شؤونهم فخولت لهم حق تأسيس المدارس وإدارتها وكانت هذه الحقوق تشمل لغة التعليم حيث يحق لكل طائفة أن تعلم أبنائها بلغتها الخاصة بها[5] ، وحظيت الطائفة اليهودية بتلك الامتيازات، وقد تمتعت الطائفة اليهودية في ليبيا والتي تركز معظم أفرادها في مدينة طرابلس بهذه الحقوق فأنشئت أول مدرسة حديثة في طرابلس سنة 1804 م والتي كانت تدرس باللغة العبرية والفرنسية وإلى جانب ذلك كان هناك مدارس التلمود تدرس الدين اليهودي[6]، كما عمل اليهود في الصحافة وأسسوا عدد من الصحف في طرابلس كصحيفة

---

[1] معوشي أمال ، يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي1830-1870 ، دار الإرشاد ،الجزائر ،2013، ص 9.

[2] Gabriel Abderrahman El Khilil ، op cit ،p18

[3] أهل الذمة : وهم المستوطنون في البلاد الإسلام من غير المسلمين وسمو بهذا الاسم لأنهم دفعو الجزية فامنوا على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم فأصبحوا في ذمة المسلمين(أنظر إلى : علي الحسني الخربوطلي ، الإسلام وأهل الذمة، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية ،القاهرة ،1969، ص 65).

[4] عبد الملك خلف التميمي ، أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية ، تصدير : ناصر الدين سعيدوني ،دار البصائر،الجزائر،2011، ص80.

[5] ماجد صالح المضيان ، أثر أهل الذمة الفكري في الدولة العثمانية في الفترة من 1520-1924م، رسالة الماجستير، جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،1990 ، ص108.

[6] مصطفى أمحمد الشعباني، يهود ليبيا -دراسة سياسية وقانونية حول دعوى المطالبة بالتعويض عن أملاكهم في ليبيا- ، دار الكلمة ، بنغازي ، ليبيا،2006 ، ص ص102،106 .

الدردنيل سنة 1911 م بالأحرف العبرية وكذلك صحيفة "علم صهيون" سنة 1920 م أصدرت باللهجة العامية الطرابلسية ولكنها بأحرف عبرية وغيرها من الصحف [1] .

كما تمتع يهود ليبيا بقدر كبير من الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية وكان هذا ناتج للتسامح الديني و التساهل الذي تبنته الدولة العثمانية، عالج شؤون اليهود مجلس خاص يهتم بالزواج والطلاق والجزية التي تحدد وفقا لمقدرة اليهود وغيرها من الأمور وقد إنتشروا في كلا من طرابلس مصراته ، يفرن ، درنة ،سرت وبنغازي[2] .

أما يهود تونس فقد كانوا ينقسمون إلى طائفتين هما طائفة الفرانة وهم من أصل أوروبي وطائفة التوانسة وهم اليهود الذين سكنوا تونس منذ عهود قديم. وكان ليهود تونس مؤسساتهم الخاصة كالمعبد ومقبرة خاصة بهم ومحكمة حاخامية وكان لهم عدد من المدارس منذ سنة 1778 م تركز التعليم في أواسط الطبقة الغنية ،في حين بقية أغلبية الطائفة الفقيرة جاهلة حتى مطلع القرن20 م أما اللهجة فقد تحدثوا بالعربية والعبرية وكتبوا بالأحرف العربية **(أنظر الملحق رقم 01)**[3].

كان الوضع الإجتماعي ليهود الجزائر فقد تكونت الطائفة اليهودية في الجزائر من ثلاث عناصر أساسية وهي الأهالي الذين إحتفظوا بعقيدتهم وكانوا جزائريين والمجموعة الثانية هم اليهود الأندلسيين الذين تعرضوا للإضطهاد الإسباني وهاجروا إلى الجزائر وإستقروا بها وتأقلموا مع أوضاعها والعنصر الثالث هم اليهود المغامرون الذين هاجروا إلى الجزائر من مختلف الدول الأوروبية بحثا عن الثروة والإستقلال التجاري[4] ،وقد إستقر يهود

---

[1] عبد العزيز سعيد الصويعي، بدايات الصحافة الليبية 1866-1922، دار الجماهيرية ، طرابلس،1989، ص ص 150 ، 180.

[2] مصطفى أمحمد الشعباني،المرجع السابق، ص105 .

[3] عبد الملك خلف التميمي ،المرجع السابق، ص 81.

[4] محمد دادة ، "جوانب من الحياة الإقتصادية والسياسية لليهود الجزائر في الفترة العثمانية" ، مجلة العصور الجديدة ، العدد 10 ، جويلية 1434هـ/ 2013م ، ص 169.

الجزائر في المدن الكبرى خاصة مدينة الجزائر وقسنطينة و وهران وبأعداد أقل في عنابة ومستغانم بالإضافة إلى إنتشارهم في المناطق الصحراوية مثل تقرت وغرداية وقد تمركز اليهود في أحياء عرفت بإسم حارة اليهود **(أنظر الملحق رقم 02)**[1] ،بلغ تعدادهم في القرن 17م وبداية القرن18م حوالي عشرة آلاف و إثنا عشر ألف نسمة و إنخفض هذا العدد في منتصف القرن18م إلى غاية الإحتلال الفرنسي1830 م إلى مابين تسعة آلاف وخمسة آلاف نسمة[2].

وقد ضمت تلمسان لوحدها ألف يهودي وفي معسكر من خمس مئة إلى ست مئة يهودي[3] أما قسنطينة و وهران فقد إحتوتا على أربعة آلاف إلى سبعة آلاف يهودي في حين إن الجزائر إحتوت على 15000 يهوديا، كان يدير أحوال اليهود ومعاملتهم الإقتصادية المقدم[4] ويهتم بنشاطاتهم الدينية الحاخام[5] وقد عاش اليهود الأصليون قرونا عدة في إتصال دائم مع المسلمين يتكلمون اللغة العربية وتقاسموا مع المسلمين عاداتهم وقد نظم بايات الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي أوضاع الجاليات اليهودية وتمتعوا في فترة إضطرابات سياسية بأمن وحماية لا مثيل لهما دون أي مقابل يفرض عادة على الذميين فقد أعفاهم الباي في كثير من المرات من دفع الضرائب ومن أشهر العائلات اليهودية في الجزائر بكري ،بوشناق ،بنزاكن ،بن يشو وعائلة كابيزا القادمة من تطوان ،وأخيرا يهود الجزائر الأصليون وهم عائلة أبو خير وكوهين سلمون[6]**(أنظر الملحق رقم03)** أخذ اليهود ثقافتهم من الثقافة التلمسانية ذات الأبعاد المغاربية وتغنوا بفنونها وآدابها وقد برع في تلمسان أطباء يهود أمثال أفراييم ألن كاو وعرفت تلمسان عند اليهود بمحمية الرب وقد مارس اليهود حياتهم الدينية بشكل طبيعي

[1] محمد دادة ، المرجع السابق ، ص13.

[2] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، دار الأمة ،الجزائر،2004، ص 135 .

[3] مصطفى خياطي، علاقات الأمير عبد القادر مع اليهود، تر: أمينة شيخ، منشوراتANEP ،الرويبة، الجزائر،2013، ص 152.

[4] المقدم: رئيس الطائفة اليهودية ويمثل أعلى سلطة بها يهتم بتسيير النشاطات الإقتصادية وينتمي عادة إلى العائلات الكبيرة ذات الثراء الفاحش(أنظر إلى : فوزي سعد الله، المرجع السابق ، ص 38) .

[5] فوزي سعد الله، المرجع نفسه، ص 39.

[6] عيسى شنوف ، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، باب الوادي ،الجزائر،2008، ص ص 44،47.

وأقاموا إحتفالاتهم" الهيلولة "وزاروا أضرحة حاخاماتهم **(أنظر الملحق رقم 04)** وعاشو في كنف الدولة الإسلامية دون قيود على دينهم [1] .

رغم وجود الصدامات بين المسلمين واليهود في الجزائر إلا أن وضع يهود الجزائر كان أكثر تطورا من المناطق الأخرى لأنهم كانوا على إتصال دائم بالأوروبيين فأتاح لهم ذلك فرصة تحسين أوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية[2] ، وقد سمح لهم إتحادهم وإمتزاجهم مع العادات المحلية فرصة للحفاظ على وجودهم وعلى عقائدهم الدينية **(أنظر الملحق رقم 05)**[3] .

وقد أقبل اليهود على مختلف الفنون كالموسيقى والغناء التي وجدوها وسيلة مثلى للإندماج داخل نسيج المجتمع المغاربي المسلم عامة بكل مكوناته من عرب وأمازيغ وإفارقة وموريسكيين ،حيث نشئ الغناء اليهودي من صلب الإهتمام بالتراث الموسيقي الأندلسي فقد أقبلت الطائفة اليهودية على الطرب الغرناطي الذي إستقر في وهران وتلمسان ليجد فيما بعد إمتدادا خاصة عند يهود المغرب الأقصى (فاس ،الرباط ،تطوان ،وجدة) وكذلك طرب الجزائر العاصمة الذي إنطلق من قسنطينة نحو تونس فالقيروان ثم ليبيا وقد إتقنت الطائفة اليهودية هذه الفنون حتى أصبحوا مرجعا فيها[4].

وقد عرف المغرب الأقصى إنتشرا اليهود في قرى والمدن حتى أن بعض المدن المغربية نسبت إليهم نظرا لكثرتهم[5] كمدينة فاس التي كانت أكثر مدن المغرب يهودا[1] ،و

---

[1] عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص ص47،55 .

[2] عبد الملك خلف التميمي ،المرجع السابق، ص 82.

[3] Claude MARTIN: LES ISRAE'LITES ALGE'RINS DE1830A1902، EDITIONS HERAKLES، PARIS، 1936 p9.

[4] محمد صقلي ، "يهود المغرب من الذمية إلى المواطنة كانت لهم ثقافتهم وكانت ثقافة العرب"، مجلة قضايا إسرائيلية ، العدد 22 ، جوان 2006 ، ص3 .

[5] عطا علي محمد شحاته ريه ، اليهود في بلاد المغرب الاقصى في عهد المرينيين والوطاسيين ،دار الكلمة ، سوريا،1999، ص 65 .

كذلك تفزة التي إحتوت على نحو مائتي دار لليهود كلهم تجار وصناع وكذلك مدينة أسفي[2] وإقليم هسكورة ودكالة وإقليم مراكش والسوس وفي درعة وسجلماسة قدرت أعدادهم بالآلاف[3].

سكن يهود المغرب أحياء تسمى الملاح **(أنظر الملحق رقم 06)**[4] وقد إنقسموا طائفتين من اليهود هما الربانيون وهم الأكثر تشددا و عداوة لغيرهم[5] من طوائف الأخرى والقراؤون تزعم كل طائفة أن مذهبها هو الأكثر قربا من أصول الديانة اليهودية[6] ،وقد خضع اليهود لأحكام أهل الذمة حالهم حال باقي يهود المغرب العربي وكان في المغرب يهود الميكوراشيم وهم اليهود المهاجرون من الأندلس والبرتغال وقد تكلموا اللغة القشتالية" اللادينو " غير أن أغلبية اليهود المقيمون في المغرب الأقصى فقد تكلموا لغة السكان المحليين ولهجاتهم إما عربية أو أمازيغية أو الدارجة اليهودية فيما بينهم وإستخدمت العبرية في الشعائر الدينية فقط ،عاش يهود المغرب كغيرهم من السكان المسلمين يقع عليهم مايقع للمسلمين من مجاعات وأوبئة وقد عرف يهود حركة كبيرة بين مدن وقرى وجبال المغرب بسبب تتبع الأنشطة الإقتصادية [7].إنتشر بين اليهود ظاهرة" العكنوات[8] "والتي كان يفصل فيها أمام محاكم الأحبار وكان ليهود المغرب يشفوت (مدارس عليا) ،وقد إنسجم يهود

---

[1] ياقوت الحموي، معجم البلدان ، مج : 4 ،دار صادر، بيروت ، (د س ن) ، ص230.

[2] الحسن الوزان، وصف إفريقيا ، تر : محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الإسلامي ، ط2 ، بيروت ،1983، ص 284 .

[3] المصدر نفسه ، ص ص 284،289 .

[4] الملاح : إسم أطلق على أحياء اليهود في سائر المدن المغربية وهي معروفة إلى حد اليوم كانت مغلقة لفترة لكن نتيجة التسامح الديني أصبحت مفتوحة على الجميع أطلق عليها في أوروبا الجيتو (أنظر إلى :عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، مج :6 ، دار الشروق ،بيروت ، 1999، ص 68).

[5] السمويل بن يحيى بن عباس المغربي، بذل المجهود في إفحام اليهود، تق : عبد الوهاب طويلة ، دار القلم ، دمشق ،1989، ص197 .

[6] عطا علي محمد شحاته ريه ،المرجع السابق ، ص 82.

[7] حاييم الزعفراني ، يهود الأندلس والمغرب ، تر : أحمد شحلان ، دار مرسم ،ج2، باريس ،1996، ص 317.

[8] العكنوات : هن النساء اليهوديات اللائي مازلن على عصمة زوج غائب ويحرم عليهن أن يتزوجن مادام الدليل على موت الزوج لم يقم (أنظر إلى : حاييم الزعفراني ،المرجع نفسه ، ص 320).

المغرب وتجذروا في عمق أرض المغرب وعاشوا حياة التوافق بين السكان وإمتزجوا في تكوينهم الإجتماعي والثقافي فقد كانت العائلات اليهودية تقيم حفلا عندما ترزق بمولود جديد لتختار له إسمه الذي ينتقى بعناية ليدل على النسب والحسب المعروف ب"**ميوحصيم**"أي ذوي النسب العريق[1] ،كما كانت تقام الكتوبة أي عقد الزواج في حفل يحضره الأقارب وترتدي فيه العروس الزي التقليدي وعند وفاة الشخص تمارس عليه الشعائر الدينية المتعلقة بالهشكبه (الصلاة على روح الميت) ومنه فإنه من خلال النظر إلى حياتهم الإجتماعية والدينية نستطيع أن نعرف كيف إستطاع مسلموا المغرب من طبع ثقافاتهم ولغتهم بعمق في حياة اليهود[2] فوفقا لتحليل الوثائق التاريخية الخاصة باليهود المغاربة فاليهودي الناطق باللغة العربية يرى نفسه على أنه أكثر أجزاء المجتمع أصالة ومن الواضح أن هذا الشعور بالهيبة والإنتماء إلى ماضي غني مشترك عزز الشعور عند اليهود المغاربة بالهوية الثقافية العابرة للعرق حتى العنصر اليهودي الناطق بالبربرية والذي تم تركيبه وإختلاطه بالسكان المحليين منذ ذلك الحين متجذر في بيئته الثقافية واللغوية فظلت هذه الثقافة ثقافته لعدة قرون[3].

1-3-يهود المغرب العربي خلال الفترة الاستعمارية :

شكلت الفترة الإستعمارية نقطة تحول ليهود المغرب العربي، حيث لعب الإستعمار الأوروبي دورا كبيرا في خلق فجوة عميقة بين اليهود والمسلمين، إنتقل فيها اليهود من حياتهم المغاربية إلى حياة على الطريقة الأوروبية من خلال سن قوانين وتشريعات أعطت هذه الطائفة الأفضلية عن بقية السكان وقد سارت فئة من اليهود مع سياسة المستعمر القمعية ضد المسلمين فعملوا على كسب ود الدول الاستعمارية من خلال مساعدتهم والوقوف بجانبهم في عملية الإحتلال، فيهود ليبيا وقفوا موقف الترحيب بالغزو الإيطالي الذي وجدوا

[1] حاييم الزعفراني ، المرجع سابق ، ص 330.

[2] حاييم الزعفراني ، يهود الأندلس والمغرب، المرجع السابق، ص 334.

[3] Gabriel Abderrahman El KhiliI ، op cit،p19.

فيه فرصة لتنمية أوضاعهم الإقتصادية[1] ، وتجدر الإشارة إلى أن علاقة يهود ليبيا بالإيطاليين لم تكن وليدة الإحتلال فقط أي سنة1911 م بل بدأت منذ تولي اليهود إدارة السفارات في ليبيا لربط العلاقات معها خلال الحكم العثماني، و ذلك لأنهم قد درسوا في المدارس الإيطالية التي أنشأت وفق مخطط محكم بغية الوصول إلى تحقيق أطماعهم الإستعمارية[2]. إضافة إلى عملهم في مصرف دي روما الذي أنشئت فروعه سنة 1905م[3] وحصولهم على فائدة تقدر بـ60 %[4] فساهموا بذلك في إنعاش المصرف، في المقابل وجد الإحتلال الإيطالي في بعض اليهود مساعدة في أعمالهم العدوانية كالإبلاغ عن المقاومين والتجسس لكن عند قيام السياسة الإيطالية الفاشية غيرت إيطاليا تعاملها مع اليهود تماشيا مع سياسة حليفتها المانيا ووضعت الكثير من اليهود الليبين في المعتقلات وسحبت كل الإمتيازات التي كانت لهم، وأضحى اليهود حالهم حال الليبين في المعتقلات ومراكز التعذيب...وعندما تمكنت قوات الحلفاء من طرد القوات الإيطالية سنة 1943م وخضوع ليبيا للإدارة العسكرية البريطانية و عاد اليهود لنشاطاتهم وأعمالهم كما كانوا من قبل وفي هذه الفترة ستنشط الحركة الصهيونية بصورة مكثفة داعية يهود ليبيا للإلتحاق بإخوانهم في أرض اليمعاد، وقد ساير اليهود الليبين السياسة البريطانية لأنهم وجدوا فيها منافع [5] .

أما في تونس فقد عاش اليهود قبل الحماية الفرنسية في إستقلال طائفي، وإنفتحوا على العالم الخارجي منذ أن تأسست في تونس لجنة فرعية للإتحاد اليهودي العالميَ L Alliance Israelite Universelle سنة 1863م ، وفي ظل الحماية الفرنسية بقي وضع اليهود على ما هم عليه من تنظيم طائفي و محاكم دينية (محاكم الأحبار)

---

[1] مصطفى عبد الله بعيو، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا ،الدار العربية للكتاب ، ليبيا ،1975م ، ص47 .

[2] سامي هاشم خياله ، موقف الدول االأوروبية من الحرب الإيطالية–الليبية 1911–1912م، رسالة الدكتوره ، St.clement univ ،2010 ص 28.

[3] محمود شاكر، ليبية ،الدار العلمية ، (د ب ن)، 1972، ص 40 .

[4] سالم فرج عبد القادر ، "دور بنك دي روما في التمهيد للغزو الإيطالي لليبيا1907–1911م"، مجلة سبها للعلوم الإنسانية ، م 7، ع 1 ،2008، ص 32 .

[5] المرجع نفسه ، ص 51 .

ومنحت الإدارة الفرنسية لليهود مقاعد في المجلس البلدي في بعض المدن التونسية (سوسة، تونس العاصمة، سوق الأربعاء، قفصة...) إلا أن هذه المكاسب لم ترضي الطائفة اليهودية التي طالبت بمنحهم حقوق وإمتيازات كالتي يتمتع بها يهود الجزائر فألحقتهم بالمحاكم الفرنسية و ألغت المحاكم الدينية التي تقلص دورها سنة1920م ،وبعد إنخراطهم في القوات الفرنسية خلال الحرب العالمية الأولى منحت لهم فرنسا قانون التجنيس الفرنسي في 20 ديسمبر1923م[1] ، وكان الغرض من هذا القانون هو زيادة الجالية الفرنسية في مواجهة تزايد عدد الإيطاليين في تونس حيث بدا جليا في هذه الفترة رغبة إيطاليا في الإستحواذ على تونس وجعلها ضمن مستعمراتها فتنبهت فرنسا لذلك وعمدت إلى زيادة عدد جاليتها للحد من نفوذ إيطاليا في تونس فكان منح الجنسية الفرنسية ليهود تونس حلا مناسبا لأنه بمنحهم الجنسية الفرنسية ترفع عدد المستوطنيها مقابل المستوطنين الإيطاليين ، فإستفاد اليهود من هذه الفرصة حيث أصبحت لهم حقوق المواطن الفرنسي كما أصبحت فرنسا ملجأ للمهاجرين منهم [2]. ونشطت العديد من الصحف الناطقة بإسمهم مثل **La voix juive** وصحيفة **Le reveil juif** و **La gazette d'Israèl** والتي إعتمدت عليها الحركة الصهيونية لنشر أفكارها ،إستمرت الطائفة تنال حصتها من الإمتيازات والمكاسب بدعم من سلطة الحماية وفتحت المدارس الفرنسية والمدارس الوطنية التونسية والمدارس التي أنشأها الإتحاد اليهودي العالمي[3] ، أما عدد أفراد يهود تونس خلال فترة الحماية حسب إحصائيات سنة1936م فقد بلغ59485 نسمة[4] وقد عرفت فترة مابين الحربين العالميتين وبعدها إنقسام يهود تونس إلى ثلاث مجموعات وهم يهود تحت الحماية الإيطالية (يهود الغرانا) ويهود تجنسوا بالجنسية الفرنسية فهم فرنسيين ويهود تونسيين خلال الحرب العالمية الثانية خاصة في فترة حكومة فيشي – الموالية لنازية – تعرض اليهود للإضطهاد فأصدرت تشريعات وقوانين عنصرية ضد هم وصودرت جميع ممتلكاتهم وفرضت عليهم غرامات مالية وأجبروا على الأعمال

[1] علي محافظة ، موقف فرنسا وإيطاليا وألمانيا من الوحدة العربية 1919–1945م ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1985، ص 212 .

[2] عبد الملك خلف التميمي ، المرجع السابق، ص 78 .

[3] علي محافظة ،المرجع السابق، ص 214 .

[4] المرجع نفسه ، ص 214.

الشاقة ووضع جزء منهم في المعتقلات[1] ،ففي9 ديسمبر1942م وجهت ضدهم موجة إعتقالات واسعة أخذ فيها أعيان الطائفة اليهودية كرهائن وفرض على جميع يهود تونس إرتداء النجمة الصفراء وفي أفريل1943 م ، قررت القوات الإلمانية ترحيل يهود تونس في طائرات إلى معسكرات الإبادة بألمانيا فكانت هناك رحلة واحدة قبل تدخل الحلفاء والسيطرة على الوضع وكان باي تونس حينها قد إستقبل وفد من الاقلية اليهودية لؤكد لهم انهم مواطنين تونسيين شأنهم شأن المسلمين .وقدم الشعب التونسي لليهود في محنتهم المساعدة وذلك بإخفائهم عن النازيين والوقوف معهم والدفاع عنهم، وفي20 افريل1943 م تمكنت قوات الحلفاء من دحر القوات الألمانية ونزعت النجمة النازية وفي ماي 1943م أصدرت الحكومة الفرنسية قرار لمصادرة أملاك اليهود الإيطاليين ذلك أنهم عملوا لصالحها أثناء فترة الحرب **(أنظر الملحق رقم 07)**[2].

لم يكن إلغاء التشريعات العنصرية ضد اليهود فوريا بعد الحرب مباشرة وإنما كان بطيئا فيه إضافة إلى أن طيلة فترة التواجد الألماني في تونس والتي دامت ستة أشهر سوء على حد وصف اليهود لها بإجراءاتها العنصرية ضدهم لم تحرك الحكومة الفرنسية وهيئة الشؤون اليهودية ساكنا إتجاه ما يحدث بإستثناء تحركات شعبية تونسية لم تلقى الإصغاء فتشكل عند اليهود التونسيين توجه جديد إيزاء ماحل بهم وحاولوا أن يجدوا لأنفسهم حلا فكانت الصهيونية طريقهم نحو الخلاص[3].

أما في الجزائر فتتفق أغلب الكتابات التاريخية أن يهودها كانوا من أوائل المرحبين بالإحتلال الفرنسي الذي إستقبلوه بالترحيب والتوسلات والزحف على الركب مقبلين أرجل

[1] Filippo Petrucci: Una Conaunita' nell camunita' -gli ebrei Italiani a Tunisi ،Mediterraneo،paesi musulmanie Africa gennaio، dicembre2008،p178

[2] قناة الجزيرة الوثائقية ، من الغرانا إلى تل أبيب ،ج2 ،19 ماي2019 ، متوفر على الرابط : https://www.youtube.comk (تاريخ الزيارة 7جوان2021م على الساعة 17:00).

[3] المرجع نفسه .

وأيدي وملابس الجنود ، ويطلبون العفو والرحمة منهم [1].وعندما تبين عجز المقاومة على دحر التقدم الفرنسي خرج اليهود إلى الشوارع مرددين[2] " **تحيا فرنسا** " وقد تنافس اليهود من أجل ترضية الجيش الفرنسي وساعدوه في النهب والسطو بإعطائه قائمة بكل ماتحتويه خزنة الجزائر وقصر السلطان وتجلى ذلك في دور بكري ودوران كما رافقوا الجيش الفرنسي في توغلاته داخل الجزائر[3] ولايمكن تجاوز دورهم الكبير في إحتلال الجزائر بسبب أزمة الديون والتحالف بينهم وبين القنصل الفرنسي دوفال[4] كل الادوار التي قام بها اليهود جعلت فرنسيين ينظرون إليهم جماعة وفية لهم خاصة بعد أن عملوا مترجمين لهم، وقد طالب اليهود بإدماجهم في المجتمع الفرنسي خصوصا بين زيارات نابليون الثالث Napolion IIIالى الجزائر سنتي (1865-1860 م)[5] الذي كان قد حدد سياسته في الجزائر إتجاه المسلمين واليهود[6] فجاء قانون كريميو Le dècret Crèmieuxالصادر بتاريخ 24اكتوبر1870م والذي منح المواطنة الفرنسية لكل يهود الجزائر ذلك أن فرنسا رأت قدرتها على إستئصالهم من التقليد اليهودي العربي وإضفاء الطابع الفرنسي بسبب شخصية اليهودي القابلة للإستيعاب[7] ومنه اصدرأدولف كريميو Adolphe Crèmieux قرار التجنيس الجماعي ليهود الجزائر والذي حمل إسم[8] وفتحت بذلك المدارس الفرنسية للأطفال اليهود ونقصد مدارس الرابطة الإسرائيلية العامة Allaince Israèlite Universelle'L والتي أقيمت بمبادرة من يهود فرنسا كمحاولة لدمج إخوانهم في المجتمع الفرنسي[9].

---

[1] معوشي أمال ، المرجع السابق ص ص 26 – 27.

[2] فوزي سعد الله ، المرجع السابق ، ص 275.

[3] معوشي أمال ، المرجع السابق، ص 31.

[4] بن صحراوي كمال، "موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتابه المرأة" ،مجلة القلم ،ع 23، جانفي 2012، ص 124.

[5] عوشي أمال ، مرجع سابق ، ص47 .

[6] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائرالمعاصرة، تر :عيسى عصفور، منشورات عويدات ، بيروت ،1982، ص 62 .

[7] Habiba chabou :La vie politique et les Juifs a' Alger1919-1943،Mèmoire de Master centre d'Histoire sociale du xxe sièle (cHs) univ PANTHEON SORBONNE،2015،p 5

[8] Anne Hèlène Hoog , op cit ,p11.

[9] كمال بن صحراوي ، يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية ، جامعة تيارت ، ص 139.

وقد سعت فرنسا لكسب اليهود واحتوائهم ذلك أنها سخرتهم لخدمة مصالحها الإستعمارية بتجزئة المجتمع وتفتيته خاصة وأن هذه الأقلية على دراية تام ومعرفة جيدة بأحوال السياسية والإجتماعية والإقتصادية للمجتمع الجزائري كما أن فرنسا إعتبرت اليهود طرفا وسيطا بين جيش الإحتلال والسكان المسلمين[1].

وقد تغيرت سياسة فرنسا إجاه اليهود حيث قام بيتان الذي أسس حكومة مولية للألمان وإنتخبت تلك الحكومة من الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 10جويلية 1940م وقام بعدها بإلغاء مرسوم كريميو وأصدر بحقهم مرسوم 07أكتوبر 1940م يقضي بتجريد يهود الجزائر من منازلهم ومتاجرهم ومناصبهم في الدولة ونزع جنسيتهم، فأصبحوا بذلك رعايا مثل بقية الجزائريين وذلك ضمن سياسة النازية لإضطهاد اليهود عبر مختلف دول العالم [2] ، و خلال هذه الفترة التي لم تحرك فيها المنظمات العالمية اليهودية ساكنا إتجاه ما يحدث قام المسلمون بحماية اليهود من الإعتقال والنقل وقد وثق باحثون اليهود من خلال ما كتبه الباحث اليهودي الأمريكي روبرت ستالوف في كتاب سماه" **من بين الشرفاء** "ويقصد الذين أنقذوا اليهود في شمال افريقيا و أشارفي كتابه إلى شخصيات جزائرية دافعت عن اليهود أمثال فرحات عباس وإبن باديس والشيخ الطيب العقبي الذي كان يخاطر بحياته وهو يحض الجنود العرب في جيش حكومة فيشي الفرنسية بعدم المس باليهود عندما سمع بأن هناك خطة للقضاء عليهم كما كان خطباء المساجد في الجزائر يدعون المصلين إلى عدم إستغلال محنة اليهود لتحقيق مكاسب مادية وعندما فرضت حكومة فيشي تعيين أوصياء على أملاك اليهود لإدارتها والتصرف بها رفض الجزائريون بناء على خطب الأئمة في المساجد هذه الوظائف رغم ما فيها من مكاسب ورفض الجزائريون شراء أملاك اليهود عندما عرضت في المزاد العلني[3].

---

[1] معوشي أمال ،المرجع السابق ، ص 65 .

[2] شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 دراسة سياسية، إقتصادية وإجتماعية، رسالة الدكتوره ،جامعة أحمد بن بلة، وهران ،2015، ص 114 .

[3] حافظ البرغوثي، من أنقذ يهود شمال إفريقيا؟ ،الخليج ، 27 أكتوبر 2015 ، متوفر على الرابط : www.al khaleeg. Ae (تاريخ الزيارة28 أفريل 2021م على الساعة 03:58)، ص 01.

وبعد إنتصار الحلفاء وقع ديغول قرار 20أكتوبر 1943المتمثل في إعادة سريان مرسوم كريميو[1]، وقد إستغلت الصهيونية هذه الأوضاع لتنشر فكرها أكثر بين يهود الجزائر لكنها لم تجد إذانا صاغية رغم بعض المكاسب التي حققتها ذلك أن يهود الجزائر قد ربطوا مصيرهم بفرنسا[2] .

أما المغرب الأقصى والتي تعتبر أكثر الأقطار المغاربية تعداد لليهود فإن الإدارة الفرنسية عندما دخلت وجدت يهودها أغلبهم من أبناء القرى بإستثناء أعداد قليلة تقيم في بعض المدن كالدار البيضاء ،مراكش ،فاس ،طنجة ،تطوان ومكناس[3] فأنشئت المدارس الفرنسية بأنظمة تربوية غربية وعصرية إضافة إلى مدارس الإليانس التي كانت تعتمد على اللغة الفرنسية في تعليم أبناء اليهود وقد سعى الكثير من يهود المغرب الأقصى في الحصول على الجنسية الفرنسية بغية التميز لكن سلطات الحماية إتخذت موقفا متشددا إتجاه منح يهود المغرب الجنسية الفرنسية وظل إهتمام فرنسا باليهود المغرب الأقصى مقتصرا على التعليم وتكوينهم ثقافيا على القيم والطبائع الاوروبية[4] لم يشعر يهود المغرب بأهمية المواطنة المغربية إلا في فترة إجتياح القوات الألمانية للمغرب الأقصى خلال الحرب العالمية الثانية حيث أعلن محمد الخامس في تقرير أرسله إلى الحاكم العام الفرنسي أنه لن يسمح لسلطات فيشي بإرغام اليهود على حمل النجمة النازية وأعلن الملك محمد الخامس حمايته الشخصية ليهود المغرب وأعدهم جزء لايتجزء من النسيج المغربي[5]، لذلك فإن وضع يهود المغرب الأقصى لم يتغير إلا في الجانب العلمي حيث حظي اليهود يتكوين علمي فرنسي ممتاز وفق المعايير العصرية أما أغلبيتهم فكان حالهم حال غلبية المسلمين المغاربة ، وخلال الحرب العالمية الثانية فقد دافع سلطان المغرب دافع عن اليهود الذين أجبروا على ترك

[1] عيسى شنوف ،المرجع السابق، ص 119 .

[2] عز الدين عناية، المرجع السابق ، ص 352.

[3] أحمد الشحات هيكل ، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة،2007 ، ص 73.

[4] علي محافظة، المرجع السابق ، ص 214 .

[5] أحمد الشحات هيكل ، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، المرجع السابق ، ص35.

منازلهم ومهنهم ومدارسهم[1]، ومنحهم نفس الحقوق والواجبات التي يتمتع بها المسلمون في ملكية دستور يضمن لجميع المغاربة بغض النظر عن الدين الحق في التنظيم المدني والمهني في لقاءاته مع الوفود اليهودية و وعد بالمساواة بين المسلمين واليهود[2] .

وقد كانت غالبية يهود المغرب الأقصى تبعا للوجود الفرنسي وتعاونوا معه طيلة فترة الإحتلال أي حتى سنة 1956 م وعندما خرجت فرنسا تم إختار القسم الأكبر منهم للتوجه إلى فلسطين المحتلة بعد نشاط الدعاية الصهيونية ،وتجدر الإشارة إلى أن أول حكومة مغربية مستقلة تضمنت وزيرا يهوديا وهو الدكتور ليئون بن زاقين[3] وتولى العديد من مناصب عدة مثل منصب الأمين العام في وزارة الخارجية ومدير الإنتاج المعدني وخبير التخطيط في وزارة الإقتصاد و وزارة السياحة كلها مناصب توالها اليهود[4] ، إلا أن أغلبية يهود المغرب الأقصى إختاروا الهجرة إما إلى فرنسا أو أمريكا وأكثرهم توجه إلى فلسطين تلبية لنداء الصهيونية .

ومن خلال ماسبق يتضح بأن اليهود قد عاشوا منذ أزمنة بعيدة في المغرب العربي إندمجوا في حياتهم وعاشوا على طريقتهم وتحسنت أوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية تحت الحماية الإسلامية وشهدوا عصورهم الذهبية في كنفها، وعندما حل الإستعمار الاوروبي لعب دورا كبير في تغيير مسار حياة اليهود في المغرب العربي بداية بأخذهم من حياتهم المغاربية إلى الحياة على الطريقة الأوروبية، وخلق فجوة بينهم وبين المسلمين وتجنيدهم ضد السكان كما حال يهود الجزائر وذلك لزرع بذور الشقاق بينهم، ثم تأتي فترة الحرب العالمية الثانية والتي تشكل مرحلة حاسمة في تاريخ التواجد اليهودي في المغرب العربي والتي كانت إحدى

[1] Heckman Alma Rachel: Radical Nationalists –Moroccan Jewish Communists1925-1975، Adissertation Submitted in partial Satisfaction of the requirements for the deree Doctor of Philosophy in History، univ of CALIFORNIA ، LOS Angeles، 2015 P70.

[2] يغئال بن نون، النقاش في الصحافة المغربية حول حقوق اليهود وهجرتهم 1955–1955 ، تسيك،ع40، 2010 (باللغة العبرية).

[3] عز الدين عناية ،المرجع السابق، ص 359 .

[4] أحمد هيكل الشحات ، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالصهيونية ، المرجع السابق ص ص 39–40.

أسباب تغيير التوجهات الفكرية فدفعت بهم إلى الصهيونية وذلك نتيجة الممارسات العنصرية ضدهم من قبل حكومة فيشي النازية ومساهمت الإستعمار في دعم نشاط الحركة الصهيونية بفتح المجال لها لتنشر أفكارها ودفع اليهود نحو الهجرة إلى فلسطين رغم جهود الحركة الوطنية في الأقطار المغاربية ليبيا ،تونس ،الجزائر،المغرب الأقصى قد حذرت اليهود من مغابة الإنجراف وراء الصهيونية.

ثانيا: مظاهر نشاط الحركة الصهيونية في صفوف يهود المغرب العربي

يعتقد الصهاينة أن الشعب اليهودي مشتت في الخارج يعاني من صنوف التفرقة العنصرية، ويشعر بالإغتراب عن الذات اليهودية الحقيقية، وبالتالي لايمكن حل المسألة اليهودية ببعديها الإجتماعي والنفسي إلا عن طريق جمعهم في وطنهم وتخليصهم من المعاناة[1].

وقد جاءت الصهيونية والتي تعرف بأنها حركة سياسية عنصرية متطرفة تستغل العاطفة الدينية في سبيل صهر جميع يهود العالم ، من مختلف الجنسيات في فلسطين أرض اليمعاد عندهم[2]، ولدت هذه الحركة نتيجة تعرض اليهود في أوروبا للإضطهاد خاصة أوروبا الشرقية و روسيا التي حملت الشرارة التي أشعلت جذوة الأعمال المعادية لليهود أو مايطلق عليه" حركة معاداة السامية The Anti-Senitic Movement" فوجه اليهود نحو المذابح نتيجة لهذا إنطلقت صيحات من أنحاء مختلفة من أوروبا تنادي بحل مشكلة اليهود وذلك بعودتهم إلى أرض الميعاد فحتوت الصهيونية هذه الصيحات وسعت إلى تجسيدها في أرض الواقع وذلك بالإستيلاء على فلسطين[3]، ونشر الأفكار الصهيونية في دول العالم وبين

[1] محمد عطوي ، "الصهيونية في ذكراها المئوية الأولى تاريخها وسياستها وأخطارها"، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، ع23 ، كانون الثاني1998 ، ص 6.

[2] عبد الرحمن إبراهيم حمد وكمال هادي صايل وآخرون: "الوجود اليهودي والصهيوني في فلسطين مراحله وآثاره"، مجلة مداد الأدب،عدد خاص بالمؤتمرات ،الجامعة العراقية ،18 فيفري 2019 ، ص 1137 .

[3] إسماعيل أحمد ياغي ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ ،الرياض ، (د س ن) ، ص 23 .

اليهود من أجل كسب تأييد عالمي لها فوصل بذلك صدى هذه الحركة إلى يهود المغرب العربي.

2-1-إنتشار الأفكار الصهيونية بين يهود المغرب العربي :

تعود بدايات الحركة الصهيونية السياسية في المغرب العربي إلى الفترة مابين (1897-1900م) حين قررت اللجنة الصهيونية تعيين الدكتور فالنسين الجزائري Charles Venenesممثلا للحركة الصهيونية في دول المغرب[1].

وبحلول سنة 1900م دخلت الصهيونية السياسية ليبيا وكانت المحاولات الأولى تتم بين تجار الجالية اليهودية واليهود في بنغازي وطرابلس وبين المنظمة الصهيونية[2] ، وفي الأول من جانفي 1904 م زار المفكر الصهيوني ثيودور هرتزل مدينة طرابلس داعيا يهودها لتبني وإعتناق الصهيونية ومناصرتها لتحقيق أهدافها في إنشاء الدولة اليهودية ذلك أن ليبيا كانت في قائمة الصهيونية لجعلها وطن للهيود إضافة إلى أوغندا[3].

وقد ظهرت العديد من الصحف تبنت الفكر الصهيوني كصحيفة علم صهيون Deghel sion سنة 1920م وهي لسان حال نادي صهيون تهتم بنشر السياسة الصهيونية وصحيفة هاهيتوراروت Hahithorarut وتعني اليقظة سنة 1922م والبريد اليهودي Messaggero Ebraico سنة 1931م [4] كل هذه الصحف عملت على نشر الفكر الصهيوني بين اليهود الليبين كما تشكلت عدة جمعيات مثل جمعية السلام والتقدم

[1] مصطفى أحمد شعبان، المرجع السابق، ص 85.

[2] أسامة الدسوقي بركات ، اليهود في ليبيا ودورهم 1911-1951، رسالة ماجستر ، قسم التاريخ ، جامعة طنطا، 2000 ، ص 291 .

[3] مصطفى أحمد الشعباني، المرجع السابق ، ص 122.

[4] عبد العزيز سعيد الصويعي، المرجع السابق، ص 216.

والمنظمات النسائية مثل رابطة المرأة اليهودية الطرابلسية وأنشئت نوادي الجيتو[1]، و كان لتصريح بلفور1917م صداه عند يهود ليبيا الذي منح الحركة الصهيونية المصداقية السياسية لبرامجها الدعائية بطريقة مباشرة وقد أثار موجة ضخمة من الحماس في أواسط اليهود الليبين خاصة فئة الشباب وعقدت المؤتمرات للإعراب عن تأييدهم للفكرة الصهيونية وللأنشطة التي كان يقوم بها الصهيونيون[2]. كما أدى دخول قوات يهودية صهيونية برفقة القوات البريطانية خلال عامي(1941-1942م) إلى مدن إقليم برقة الذي يعيش فيه اليهود إلى إنتشار الأفكار الصهيونية نتيجة إختلاطهم بهم وتزوجهم بيهوديات ليبيات وقامت هذه القوات بدور تعليمي وثقافي نحو يهود ليبيا[3] .

وخلال النصف الأول من الأربعينات، نشطت الحركة الصهيونية في ليبيا وتشكلت فرق الكشافة وإستخدمت دور السينما لعرض الأفلام التي تمجد الحركة الصهيونية وتحي الحلم اليهودي في فلسطين، وعملت على تنظيم الزيارات المتبادلة مع يهود طرابلس الذين ساهموا بالدعم المالي للمؤسسات الصهيونية التي وصلت إليهم منشوراتها ومطبوعاتها ووزعت على الطائفة اليهودية[4].

وفي فترة مابين الحربين العالميتين سعت الحركة الصهيونية لربط يهود ليبيا بها وغرس مبادئها وأفكارها بين الشباب الليبي وزرع الإحساس بالغربة في نفوسهم وخلخلة الإنتماء السياسي ليهود ليبيا وإستغلالهم لأقصى درجة لصالح الوطن القومي اليهودي[5] ، وكانت الحرب العالمية الثانية دورا محفز وورقة رابحة لصالح الحركة الصهيونية التي أخذت تحثهم

[1] مصطفى أحمد الشعباني، المرجع السابق، ص 122.

[2] أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق ، ص 297.

[3] المرجع نفسه، ص 191 .

[4] أحمد مصطفى الشعباني، المرجع السابق، ص 123 .

[5] أحمد مصطفى الشعباني ، المرجع السابق ، ص 124 .

على مغادرة ليبيا والهجرة إلى فلسطين خوفا على حياتهم، و أعلن يهود ليبيا عن فرحتهم بقيام الكيان الصهيوني [1].

بالنسبة لتونس فعند الحديث عن النشاط الصهيوني فتعود أول محاولة لبعث كيان تنظيمي صهيوني إلى أواخر سنة 1897م في أعقاب إنعقاد مؤتمر بازل وقاد هذه المحاولة قبريال علوش Gabriel Alloush الذي كان له صلة بالصهيوني الفرنسي الشهير بارنار لازار Barnard Lazar ويذكر "جاك فيهل" أحد الذين واكبوا هذه المحاولة أن مبادرة **قبريال علوش** إستمدت حوافزها من إستفزازات جريدة L'ECHOTUNISIEN اللاسامية التي أنشأها سنة1897م الفرنسي **كولان دي لامور** وفيها تشكلت عدة جمعيات ومنظمات صهيونية منها منظمة **ترهام صهيون** في مدينة صفاقس بمقتضى مرسوم صادر في 17 جويلية 1915م [2] ، وقد كان الشكل الأبرز لنشاط الصهيوني في تونس خاصة وسائر بلدان المغرب عامة يتمثل في الدور الهام الذي مارسته الصحافة اليهودية في تونس لنشر الأفكار الصهيونية والدعوة للهجرة والتي كانت تتكون من ثلاث أنواع وهي :

-الصحافة الناطقة بالغتين العربية والعبرية : وهي الأكثر شيوعا لأنها تتوجه إلى الجماهير العريضة من اليهود.

-الصحافة الناطقة بالغة الفرنسية : وتشكلت قاعدتها من المثقفين اليهود الصحافة ذات اللغات المتعددة عبرية، عربية ،فرنسية : وهي التي تحاول أن تكون جسرا بين النوعين من القراء وقد صدرت في الفترة الواقعة مابين (1878م-1911م) وهي أكثر من خمسين صحيفة ومن أبرزها الصحفتين الصهيونيتين "البستان" و"الإتحاد"[3] ، ولقد تشكلت في تونس أول رابطة من الشباب الصهيوني بعد إنتهاء المؤتمر الأول الذي إنعقد في بازل ولا نعرف تاريخ هذه الرابطة سوى أنها بعثت برقية تهنئة إلى المشاركين في المؤتمر الصهيوني الثالث

[1] صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الاسلامية1850-1950م، تر: أحمد الرفاعي ، تق : رشاد عبد الله الشامي ،عالم المعرفة، (د س ن) ، 1995، ص 299 .

[2] مؤمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط ، دار الاهلية ،عمان ،1996، ص ص123-124.

[3] مؤمون الكيوان ، المرجع السابق ، ص 124.

وكما يبدو فقد تأسست في تونس وفي كافة الأماكن التي وصل إليها نبأ قيام الحركة الصهيونية سواء عن طريق السياح أوالصحافة عدة جماعات حرصت على العمل لصالح الحركة الصهيونية. وتعد **رابطة صهيون** التي تأسست عام 1911م بمنزلة أول جبهة قامت بتنظيم النشاط الصهيوني في تونس [1] ، كما تأسست روابط صهيونية أخرى منها رابطة **بوشيفت تسيون** وإقتصرت أنشطة الربطتين على مدينة تونس كما كان من بين السمات المميزة لروابط الصهيونية في دول شمال إفريقيا بما فيها تونس على عدم التعاون أو تنسيق الأنشطة الصهيونية مع الروابط الصهيونية التي أقامت في الضواحي مثل ترحام تسيون التي عملت في مدينة سوسة ورابطة **محبة صهيون** في صفاقس [2].

تأثر يهود تونس مع الزمن بالحياة الفرنسية وإعتبروا أنفسهم يهود أوروبيون يعيشون في تونس، ولم يكن الفكر الصهيوني ولا الأيديولوجيات اليهودية تهمهم لكن في فترات لاحقة تأثروا بالحركة الصهيونية العالمية.

وقد غيرت للحركة الصهيونية إيديولوجيتها من نشر الأفكار إلى تطبيقها بتشجيع الهجرة إلى فلسطين[3]، و عليه فقد ظهرت الحاجة إلى يد عاملة في فلسطين إلى من يزرع الأرض وليس إلى طلبة فأنشأت مراكز للتدريب الزراعي **هارشارا הרשרה** يتعلمون فيها خدمة الأرض، وكانت ترسل برقيات ورسائل تدعوهم إلى الإلتحاق بمجموعات الهجرة نحو فلسطين بعد إختيارهم.

وفي مرحلتها الثانية تم تشكيل وحدات مسلحة " الهاغانا **ההגנה** " وجمع السلاح وتدريب يهود تونس في معسكرات سرية صغيرة تحضيرا لهجرتهم ,في مدينة تونس، سفاقس، قابس وكان دور الهاغانا جمع السلاح خاصة من الجنوب التونسي لقربه من ليبيا التي

[1] صموئيل أتينجر،المرجع السابق ، ص 410.

[2] المرجع نفسه، ص 411 .

[3] قناة الجزيرة الوثائقية، من يهود الغرانا إلى تل أبيب، المرجع السابق.

تعتبر خزان أسلحة بقيت من مخلفات الحرب العالمية الأولى والثانية وقد تلقت التدريب العسكري من الجيش الفرنسي وكان هناك مبعوثون من فلسطين لتدريبهم أيضا على إستخدام السلاح والأداء العسكري وهذه الميلشيات كانت تستعد للدفاع عن حرية الدولة اليهودية على حد إعتقادهم. وفي سنة 1947م كانت الإديولوجية الصهيونية تسعى لتجنيد فقط وفي هذه الفترة إزداد عدد اليهود المتصهينيين وبإعلان قيام الكيان الصهيوني في 14ماي1948م كانت الصهيونية قد حققت أهدافها الرئيسية بإنشاء الدولة اليهودية وثانيا أنها إنتشرت على نطاق واسع بين اليهود فأضحى أغلب اليهود في المغرب العربي متصهينين يرغبون في الهجرة إلى فلسطين[1] .

في حين أن نشاط الحركة الصهيونية في الجزائر إرتبط بالحركة الصهيونية في أوروبا وبالتحديد في فرنسا ، حيث سعى دعاتها إلى إستمالة وكسب عطف يهود الجزائر للإنضمام إليها فقد أجمعت المراجع أن بدايات الإتصال بين يهود الجزائر والحركة الصهيونية كانت مبكرة جدا حيث شارك مندوبون عن بلدان المغرب الثالث تونس، الجزائر والمغرب الأقصى في المؤتمر الصهيوني الأول ببازل 1897م في إطار وفد يهود فرنسا في أعمال المؤتمر وحضر عن يهود الجزائر أرنست عطالي **Ernest Attali** [2]ولقد أولى المشاركون إهتماما خاصا وضخما بأوضاع يهود الجزائر وما تعرضوا له من ضغط وعنف في يد المستوطنينين الأوروبيين في الجزائر الذين قاموا بمظاهرات ضد اليهود[3] ومع ذلك لم يكن لأطروحات المؤتمر صدى واسع في أوساط يهود الجزائر بإستثناء يهود قسنطينة الذين أرسلوا خطابا من نفس العام إلى الرئيس المؤتمر **تيودور هرتزل** شرحوا له فيه أن الصهيونية حضيت بالإهتمام الواسع وإنتشرت بينهم [4]وخلال الفترة الممتدة من مؤتمر بازل حتى الحرب العالمية الأولى تغلغلت الصهيونية السياسية في الجزائر وتم تعيين شارل فالنس من جانب اللجنة

[1] قناة الجزيرة الوثائقية، من يهود الغرانا إلى تل أبيب ،المرجع السابق.

[2] يوسف مناصرية ، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962م ، دار هومه، الجزائر،2013، ص 108 .

[3] شاكر فوزي ، الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الحاضر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،1986، ص 58.

[4] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 109.

التنفيذية الصهيونية ممثلا للمنظمة في المغرب العربي بقسنطينة وأنشئت المجلات لنشر الفكر الصهيوني نذكر منها مجلة فرنسة اليهوديةRevue de La France Juive التي صدرت سنة 1800م ومجلة الأرشيف اليهودي بفرنساَ Arachives Israèlite de France والمجلة العالم اليهودي Univers Israelite والصدى الصهيوني Echo Sioniste وأهم الروابط هي الإتحاد العام للشبيبة الصهيونية في مدينة وهران كما أنشأت فروع في كل من مستغانم، تلمسان ،المدية[1] ويمكن القول في أن في هذه الفترة قد فشلت الصهيونية في توجيه الجماعات اليهودية في الجزائر وكان صداها محدود بسبب نجاح السياسة الفرنسية في دمج اليهود بالمجتمع الأوروبي[2].وفي المرحلة الثانية أي خلال الحرب العالمية الثانية فلم تكد تضع الحرب أوزارها حتى صار يهود الجزائر من أتباع الحركة الصهيونية ونشطت جمعية بيطار الصهيونية Betar التي كانت تقوم بتوزيع الجرائد الصهيونية منها الصوت اليهوديLa voie Juive وصوت إسرائيل La voie d’Israèl ودعم يهود الجزائر الصهيونية من خلال جمع التبرعات والدعوة لها بواسطة الإتحادات الشبانية والنسائية [3] ،وأنشئت معسكرات لتجمع وتهيئة وتدريب يهود الجزائر قبل هجرتهم إلى فلسطين عن طريق مرسيليا بالجزائر[4] .

وفي المغرب الأقصى إنتشر الفكر الصهيوني خلال فترة الحماية الفرنسية حيث تأسست سنة 1900م في مدينة "موجادور" رابطة أبواب صهيون وأرسل رئيسها خطابا إلى الزعيم الصهيوني هرتزل جاء فيها أن يهود موجادور تعرفوا على الفكر الصهيوني عن طريق نشاط مدرسة جماعة "كل شعب إسرائيل أصدقاء"والفضل يعود إلى أحد اليهود المغاربة المقيمين في مانشستر البريطانية الذي زار المغرب وساهم بفكره وماله لنشر الفكر

[1] المرجع نفسه ، ص 115.

[2] أحمد سميح حسن إسماعيل، الإستيطان اليهودي في الجزائر1830-1919، دارالكتاب العربي،ج2، الجزائر، 2014، ص 111.

[3] يوسف مناصرية ، المرجع السابق، ص 110.

[4] أحمد سميح حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص 333.

الصهيوني في ربوعه ،[1]ولقد إنتشرت الأفكار الصهيونية إلى المدن الداخلية عن طريق رابطة "محبة صهيون " منذ 1908م فوصلت الرابطة إلى مدينة صفر ومكناس وقامت بتوزيع **الشيكل الصهيوني** وأسهم صندوق الإستيطان في فلسطين في هذه المدن وغيرها، إرتبطت الحركة الصهيونية بالصحوة الدينية اليهودية الداعية إلى عدم المساس بالتقاليد مما أدى إلى تزايد عدد الحاخامات في صفوف الحركة الصهيونية .

وفي سنة 1909م كانت الرابطة تضم ستة وعشرون عضوا من فاس وإحدى عشر عضوا من حاخامات و وجهاء مدينة صفر أما عن يهود مدينة طنجة لم يتأثروا بالتأثيرات الصهيونية على الأقل حتى سنة 1917م التي أكد ت فيها التقارير أن يهود طنجة لم يتأثروا بإعلان وعد بلفور وغيره من الدعوة إلى الهجرة إلى فلسطين على الرغم من أنه كانت لهم جريدتين واحدة باللغة الفرنسية وهي الحرية والثانية باللغة الإسبانية وهي الصدى الإسرائيلي [2] وواصلت الروابط الصهيونية إنتشارها وتغلغلها في طنجة المغربية وقد وجدت هذه المؤتمرات والروابط الصهيونية مناخا محفزا عند اليهود المغاربة أما عن النشاط الصهيوني في المغرب الأقصى ما بين الحربين العالميتين فإن الحركة الصهيونية قد حاولت توسيع نشاطها في المغرب مستخدمة في ذلك العديد من الأساليب ومن أبرزها إبقاء المبعوثين التابعين لصناديق القومية الصهيونية في المغرب الصندوق التأسيسي والصندوق القومي الإسرائيلي كوسيلة إتصال مباشرة مع يهود المغرب بالإضافة إلى تبادل الرسائل مع الروابط الصهيونية في المغرب [3].

وأصدرت العديد من الصحف الصهيونية ناطقة باللغة الفرنسية مثل **L'A venir Iiiustre** سنة 1926م وإستمرت بالصدور إلى غاية 1940م بالإضافة إلى

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 79.

[2] المرجع نفسه، ص 79.

[3] صموئيل أتينجر، المرجع السابق، ص 416.

صحيفة **Renacimiento de Israel** صدرت أعدادها سنة1924م [1] وقد ظهرت العديد من الربطات في أغلب مدن المغرب الدار البيضاء ، مراكش ،أغادير ، فاس وتطوان... وإنتشرت الحركة الصهيونية بين يهود المغرب الأقصى الذين كانوا أكثر تهيأ لتقبل إيديولوجياتها[2] ، لذلك لتأثرهم بأفكارها الدينية خاصة بما تعلق بإعادتهم إلى أرض الأجداد ، أما في الفترة ما بين (1943-1947م) فهي تعد فترة مهمة في تاريخ العمل الصهيوني بالمغرب الأقصى حيث شهدت مجموعة من التطورات من أبرزها الأحداث التي تعرض لها اليهود على يد النازية لما أظهرته من واقع يعارض مبادئ الحرية والمساواة والأخوة أدى إلى تغير عنيف في العلاقة مع فرنسا وكذلك إختراق الوكالة اليهودية في وقت مبكر ولعبة مجلة Noor والشباب دورا أساسيا في بث الخطاب الصهيونة التي تطرحت هواجز الأعمال الإنتقامية ضد اليهود في حالة إعلان عن تأسيس الدولة اليهودية ومع قيام الكيان الصهيوني أحس الكثيرون أن تأسيسها يعد أقرب إلى تحقيق نبوءة الأنبياء منه إلى الواقع فهاجر آلاف اليهود المغاربة إلى فلسطين[3].

2-2-تطور موقف يهود المغرب العربي من الحركة الصهيونية :

عملت الحركة الصهيونية منذ ظهورها على نشر أفكارها وإيديولوجياتها بين يهود العالم عامة ويهود المغرب العربي خاصة وذلك لتضفي الشرعية عليها مستغلة كل الوسائل من ربطات وصحف ومجلات وجمعيات وكذلك العنصرية التي عاشها اليهود وزادت الحركة الصهيونية من قوتها بعد الهولكوست الأوروبي وخلال الحرب العالمية الثانية وفي أعقابها ولعبت الأحداث التي شهدها المغرب العربي (أحداث تونس1940، أحداث ليبيا 1945،

[1] محمد كنبيب، يهود المغرب 1912-1948م ، تر: إدريس ب نسعد، تق : أندري أزولاي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المملكة المغربية، (د س ن) ، ص 115.

[2] حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، تر: أحمد شحلان، مكتبة المهتدين، الدار البيضاء ،1987، ص 290.

[3] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق ، ص 87.

أحداث قسنطينة1956، أحداث المغرب الأقصى 1962م) دورا بارزا في تغيير توجه يهود المغرب العربي نحو الصهيونية التي زرعت فيهم أن خلاصهم الوحيد هي تلك الأرض التي بلا شعب للشعب الذي بلا أرض على حد إعتبارهم.

وقد تباينت المواقف إيزاء الحركة الصهيونية من قبل يهود المغرب العربي فيهود ليبيا إعتبارا من تاريخ جانفي 1904م وهو التاريخ الذي يمثل زيارة تيودور هرتزل الذي يعد أبا الصهيونية مدينة طرابلس داعيا يهودها إلى تبني وإعتناق الصهيونية ومناصرتها وقد لقيت دعوته إهتماما كبيرا من يهود ليبيا خاصة فئة الشباب الذي رأى فيها إنبعاثا جديدا لحلم اليهود في بناء دولتهم [1]غير أن عامة اليهود الليبين لم يكن لديهم الحماس للإنظمام إلى الحركة الصهيونية أو المشاركة في نشاطاتها ، وإنحصر الإهتمام الوحيد بالعلاقات الثقافية مع الوفود الصهيونية القادمة من أوروبا أما العلاقة مع فلسطين فكانت متسما بالحنين الديني لاغير كما أنهم لم يقاوموا هذه الحركة وظل موقفهم 1911 إلى غاية1921م متسما بعدم المبالات والشك والإبتعاد عنها والعداء لها [2]نتيجة صدام قادة الحركة الصهيونية والقادة التقليدين (الحاخامات) للمجتمع اليهودي في ليبيا [3]لكن تاريخ 1938م سيشكل محورا فصلا ليهود ليبيا عندما فرضت القوانين العنصرية ضدهم من قبل إيطاليا وسقط قناع الصداقة اليهودية الإيطالية[4] وما أسفرت عنه أحداث 1945م الدامية بين اليهود والمسلمين في ليبيا نتيجة إعتداء أحد اليهود الصهاينة على تجار مسلم في حارة يهودية فأثار بذلك سخط المسلمين وحداث صراع وصدام بينهما إمتداد إلى طرابلس تجوراء ، زليطن ، القصبات أودت بحياة اليهود والمسلمين على حد سواء وسقط 130 قتيلا من الطرفين، وكان هذا الحادث مدبرا من قبل المنظمة الصهيونية من أجل دفع يهود ليبيا للهجرة إلى فلسطين[5] . إضافة إلى

[1] مصطفى أمحمد الشعباني، المرجع السابق، ص 122.

[2] أحمد مصطفى جابر، اليهود العرب والصهيونية قبل النكبة من اللإمبالات إلى الإستحواذ، المركز العربي لدراسات الإجتماعية التطبيقية، برنامج دراسات إسرائيل ، ديسمبر2014، ص 28 .

[3] أسامة الدسوقي بركات ، المرجع السابق، ص 301 .

[4] أحمد مصطفى جابر، المرجع السابق ، ص 29.

[5] أحمد مصطفى جابر ، المرجع السابق ، ص 29 .

ما عاشه اليهود خلال الحرب العالمية الثانية جعلهم ينساقون إلى الصهيونية التي قدمت لهم حلا لمعضلة وجودهم ،كما أن الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني في 1948م و إنهزام الجيوش العربية في حرب 1948م وتأكيد قرار التقسيم جعل زعماء صهيون يرسمون لليهود المأساة التي ستلحق بهم في وسط عالم عربي معادي لهم وسوف يكون هناك خطر على حياتهم [1]إضافة إلى تدهور الوضع الإقتصادي في ليبيا بداية من 1945م كل هذا دفع بيهود ليبيا لتبني الفكر الصهيوني[2] ومنه يمكن القول بأن الحركة الصهيونية كان تأثيرها على فئة الشباب قويا أما عموم اليهود الليبين فقد نظروا للصهيونية كطريقة للحماية وتنشيط الديانة والتراث الثقافي اليهودي ، إلا أنها أمنت بعمق أنه لايجب أن تكون الصهيونية عائقا أمام تحسين العلاقات مع مواطنين العرب الذي يجب على اليهود أن يتعايشوا معهم في سلام ، كما أنهم رأوا أن الأولوية الأولى بالنسبة لحياتهم كيهود ليبين هي الإندماج الكامل في ليبيا الجديدة التي بدأت تتشكل معالمها بعد الحرب العالمية الثانية ...لذلك إعتقدوا أن عليهم التوافق مع الثقافة المدنية والإجتماعية للحضارة العربية التي لا تمثل تهديدا ثقافيا أو إقتصاديا بالنسبة لهم كما أن هذا الوضع أكثر توازنا وواقعية بالنسبة لهم كيهود ليبيين في مجتمع ليبي [3]يشكلان معا هوية مشتركة وإن إختلاف الدين .

أما يهود تونس فلم يختلف موقفهم كثيرا إيزاء الحركة الصهيونية عن موقف يهود ليبيا ففي بداية الأمر كان يهود تونس يؤمنون بالتعايش مع المسلمين التونسيين كما إعتبر الشعب التونسي أن الجالية اليهودية جزء لا يتجزء منهم [4].

[1] سعودي أحمد، "الصهيونية العالمية بين المظلومية الزائفة والجرم الأكيد"، مجلة مدارات تاريخية، م3 ، ع1 ،جامعة عمار ثليجي الاغواط ، مارس 2021م، ص 127 .

[2] أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق، ص 321.

[3] المرجع نفسه ، ص 314.

[4] محمد بليل: نشاط الحركة الصهيونية في شمال إفريقيا1917–1950 – قراءة في وثائق أرشيفية، مركز دراسات الوحدة العربية، (د س ن)، ص 02 .

وقد كانت غالبية اليهود مندمجة عموما مع المجتمع الأهلي التونسي[1] فبعد الحرب العالمية الأولى تطورت إتجاهات يهود تونس حيث دافع جزء منهم عن وضعيتهم كتونسيين [2]وذلك بمشاركة 46 يهوديا ضمن الكوادر النقابية التونسية البالغ عددها 497 عضو مابين الفترة الممتدة 1920-1956م[3] في حين أن جزء منهم إندمج في صلب الحضارة الفرنسية بعد قرار التجنيس الفرنسي 1923م وإنضم بعضهم إلى أحزاب يسارية فرنسية [4]رغم حملات العداء التي شنها الفرنسيون على يهود تونس فإنهم لم يكونوا متأثيرين بها بشكل كبير وضلوا يتمتعون بكامل حقوقهم المدنية سواء كمواطنين فرنسيين أو تونسيين شأنهم شأن الأهالي المسلمين وكانت الحركة الصهيونية قد إمتطت عداء جزء من الفرنسيين لليهود لتثبت أقدامها في تونس حيث أن نشاطها في بدايته لم يكن ذا تأثير كبير لكن الحرب العالمية الثانية غيرت نظرت فئة كبيرة من اليهود الذين تبنوا الفكر الصهيوني .

ويعتبر تاريخ 14 ماي 1948م حيث أعلنت فيه الأمم المتحدة قيام الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية فشكل ذلك الحدث إنتصارا لليهود الصهاينة في تونس على حساب الإتجاه المحافظة والإندماجي[5] "فزادت حدة النشاط الصهيوني بين يهود تونس وزادا نشاط الكشافة الصهيونية **(أنظر ملحق رقم 08)** والحركة الشبابية القريبة من تنظيم بيتار[6] هذا وقد إعتنق الكثير من يهود تونس الفكر الصهيوني وبات التونسيون يعتبرون كل يهودي صهيوني فبدات موجات هجرة يهود تونس نحو المجهول أو حسب الفكر الصهيوني الأرض التي

[1] محمد بليل، المرجع السابق، ص 01.

[2] أحمد مصطفى جابر ، المرجع السابق، ص 31.

[3] عز الدين عناية ، يهود البلاد العربية- قراءة في سفر الخروج الحديث- ، آفاق ، ص347 .

[4] أحمد مصطفى جابر، المرجع السابق، ص31.

[5] قناة الجزيرة الوثائقية، من يهود الغرانا إلى تل أبيب، المرجع السابق .

[6] تنظيم البيتار: هي منظمة قام بتأسيسها زائيف فلاديمير جابوتنسكي بتاريخ 27ديسمبر1923م وهو عبارة عن حزب سياسي يقوم على مبدء تعليم اليهود كيفية حمل السلاح وأطلاق النار(أنظر إلى: سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، تاريخ الحركة الصهيونية التصيحية 1925-1948 ، رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية ،غزة ،فلسطين ،2011، ص20).

تفيضوا لبنا وعسلا[1] .بإستثناء فئة من اليهود التي قررت البقاء كتونسيين في ظل الحكومة التونسية المستقلة مثل يهود جربة حتى أن أول حكومة بعد الإستقلال ضمت لفترة وزيرين يهوديين وهما أندريه باروخ والبير بسيس[2] .

أما في الجزائر فيمكن تقسيم نشاط الحركة الصهيونية إلى مرحلتين المرحلة الأولى تبدأ بالمؤتمر الصهيوني الأول المنعقد ببازل عام 1897م وتنتهي بكارثة عام 1948م حيث أنه في هذه الفترة عمل دعاة الصهيونية العالمية جاهدين على إستمالة يهود الجزائر إذ حضر المؤتمر الأول أحد يهود قسنطينة [3]هو أرنست عطالي وقد تمكنت الحركة الصهيونية من جلب بعض اليهود الجزائريين الذين أصبحوا أعضاء في الحركة الصهيونية كان عددهم سنة 1919م أربع وعشرين بمدينة الجزائر وثلاثون بمستغانم ومئة وتسعة عشرون بتلمسان و مئة وسبعة وتسعين بالمدية وأنشئ فرع الاتحاد العام لشبيبة الصهيونية في وهران تحت رئاسة هالبيران جمعت مبلغ مالي قدر بحوالي 165 ألف فرنك لفائدة المنظمة الصهيونية العالمية رغم هذه النتائج التي توصلت إليها الحركة الصهيونية إلا أنها تبقى بنسبة ضئيلة هامشية نظرا لكونها ظلت منحصرة في مجموعة معزولة عن الجماعة اليهودية ويرجع سبب عدم قدرة الصهيونية على جذب يهود الجزائر إلى ماهو حضاري يتمثل أن يهود الجزائر قد إكتسبوا منذ وقت مبكر الجنسية الفرنسية وإندمجوا في بوتقة الحضارة الغربية وأصبحوا ينظرون إلى أنفسهم أنهم مواطنين فرنسيين وبالتالي ضعف تأثير الدعاية الصهيونية .

ومن الأسباب أيضا ماهو إقتصادي نتج عن المكانة الممتازة التي حصل عليها اليهود في الجزائر إذ أصبحوا يهيمنون على أهم المهن الحرة ويتحكمون في العديد من الأعمال التجارية والمصرفية و الوظائف الإدارية كما أنهم كانوا تحت الحماية في إطار القانون الفرنسي ولم يخطر ببالهم أنهم سيتعرضون لأي خطر من الجانب الأوروبي أو المسلمين

[1] الجزيرة الوثائقية ، من الغرانا إلى تل أبيب ، ج2 ، المرجع السابق.

[2] قناة بي بي سي عربي، اليهود التونسيون على مفترق طرق جديد ،22 أكتوبر 2011 ، متوفر على الرابط:

[3] أحمد سيح حسن إسماعيل، المرجع السابق ، ص 129.

على حد سواء[1] كما أنهم كانوا متعلقين بفرنسا وإرتباطهم بفلسطين كان إرتباطا دينيا ينتاب كبار السن فقط [2].

وكان إنتماء يهود الجزا ئر للإستعمار الفرنسي كما أن الصحيفة الفرنسية petit Journal حذرت اليهود من مغابط الإنزلاق نحو مخاطر الصهيونية كما أن هناك سبب ديني أن رجال الدين اليهود الذين ظلوا طيلة الفترة الإستعمارية يحرصون على تنظيم حياة الجماعة اليهودية بالجزائر وإبقائها تحت رعايتهم وإشرافهم ومنه فإن الحركة الصهيوني بالجزائر فشلت في إستقطاب اليهود حتى مشارف 1919م وذلك لنجاح الإستعمار في فرنسة اليهود بحيث أصبحوا فرنسيّ الهوية والإنتماء[3] .

أما المرحلة الثانية لإتصال الحركة الصهيونية بيهود الجزائر تبدأ بإنشاء الكيان الصهيوني وتستمر إلى ما بعد الإستقلال في هذه الفترة حققت الصهيونية نجاحا ملحوظا نظرا للأحداث التي عاشها اليهود خلال الحرب العالمية الثانية إضافة إلى إندلاع الثورة التحريرية 1954م ضد الوجود الفرنسي وكل مدافع عن فرنسا وبقائها وكان اليهود من أشد المدافعين عن الجزائر فرنسية ، رغم أن الحركة الوطنية أعلنت تقبلها لليهود كشريحة ضمن المجتمع الجزائري فقد كانت كل وثائق جبهة التحرير إبتداء من الصومام تتوجه إلى اليهود الجزائريين بلهجة مخالفة بتلك التي إعتادت التوجه بها نحو الأقلية الأوروبية فبينما ينظر لهذه الأخيرة بوصفها أجنبية فينظر إلى اليهود كجزء من العائلة الجزائرية رغم المذبحة المرتكبة ضد المسلمين في قسنطينة التي تسببت في أكثر من 200 قتيل التي أعقبت الإعتداء الإستفزازي يوم12 ماي 1956م ضد مقهى يهودي وجاء في نشرية الحكومة

[1] أحمد سيح حسن إسماعيل ، المرجع السابق ، ص ص331-330.

[2] REBECCA A ,WALL :THE JEWS OF THE DESERT-COLONIALISM ;ZIONISM AND THE JEWS OF THE ALGERIAN M'ZAB 1882-1962 , ADISSERTATION SUBMITTED IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF DOCTOR OF PHILOSOPHY HISTORY ,UNIV OF MICHIGAN ,2014 P102

[3] أحمد سميح حسن إسماعيل ، المرجع السابق، ص 332.

المؤقتة في مارس1960م "كلنا جزائريون"وإن اليهود سوف يجدون وطنهم الجزائر والشعب الجزائري الذي حاول إستعمار فصلهم عنه .

كما أشرفت جبهة التحرير الوطني في نهاية ديسمبر 1956م عبر محمد حربي على إنشاء لجنة اليهود من أجل إستقلال الجزائر[1] بقيادة مثقفين يهود أمثال سيكسو هيلان SIXOU HèLèNE إبنة وهران إضافة إلى كلود سيكسو CLAUDE SIXOU والطبيب بيار بن كمون ووغناسيا بيار GHENASSIA PIERRE المدعو الحاج طبيب جيش التحرير الوطني الذي توفي سنة1957م في ساحة الفداء في مرتفعات البليدة رافضا التخلي عن جرحاه [2]فقد سعت جبة التحرير والحركة الوطنية أن تبقي اليهود خارج صراعها مع الإستعمار وتوجهت بنداءات تناشدهم فيها ألا يربطوا مستقبلهم في الجزائر بالوجود الإستعماري غير أن التجاوب كان محدودا في فئة قليلة في حين أن الأغلبية بقيت تلعب دور المتفرج في النزاع المحتدم مع مشاركتهم في بعض الأحيان في ظل هذا النزاع القائم من أجل الإستقلال الذي أضحت معالمه واضحة زادت حدة النشاط الصهيوني حين إعتنقته فئة قليلة من يهود الجزائر [3] حيث لم يتعاطف يهود الجزائر مع الحركة الصهيونية أقل من 11% منهم إختاروا الدولة العبرية في فترة مابين 1948-1961 في مقابل نسبة عالية من يهود المغرب وتونس [4].غير أن غالبية يهود الجزائر إختاروا أن يكونوا فرنسيين فبعد إستقلال الجزائر قرر يهودها الإلتحاق بالأقلية الفرنسية [5]،كما أن الصراع العربي الصهيوني جعل اليهود يعتقدون أنهم عنصر نزاع أنساهم ألفي سنة من التاريخ المشترك في المغرب العربي[6].

---

[1] عاشور شرفي ، معلمة الجزائر –القاموس الموسوعي – ، دار القصبة ،الجزائر ، (د س ن)، ص1499.

[2] رشيد خطاب، الخاوة والرفاق –قاموس بيوغرافي للجزائريين ذوي الأصول الأوروبية واليهودية وحرب التحرير الجزائرية1954-1962، دار القصبة، الجزائر ،2009، ص 207 .

[3] أحمد سميح حسن إسماعيل،المرجع السابق، ص 333.

[4] عاشور شرفي ،المرجع السابق، ص 1500.

[5] Ficge pèdagogique intermusèes :Quels bouleversements identitaires après l'escil ?Juifs ‘algèrie et immigrès algèriens en France p7 .

[6] عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 1500 .

أما يهود المغرب الاقصى فهم يتميزون عن باقي يهود المغرب العربي بأنهم الأكثر تدينا وإرتباطا بالتقاليد المسيحانية التوراتية ومن هذا الباب دخلت الصهيونية المغرب الأقصى حيث أنهم كانوا ينظرون إلى الصهيونية من منظور ديني ولم تكن لهم أي معرفة بالطابع العلماني للفكر الصهيوني فجمعت التبرعات المالية على هذا الأساس وتم تكيف البرنامج الصهيوني مع خصوصية الحالة المغربية[1] وذلك أن الوضع القانوني لليهود لم يتغير في ظل الإدارة الفرنسية عكس ماحدث في تونس والجزائر ومنه في بداية الأمر لم تكن هناك صهيونية بشقها العلماني السياسي عندما كانت هناك صهيونية تحمل طابع الخلاص المسيحاني ونظر إليها على أنها إستمرار لليهودية وخلال فترة الحرب العالمية الثانية دخل الصهيونية عدد كبير من يهود المغرب خاصة الفئة المثقفة إضافة إلى بعض الحاخامات إلا أن النشاط الصهيوني قبل هذه الفترة أي خلال (1918-1939م) ظل ضيقا ومحصورا في فئة قليلة لكن خلال الحرب العالمية الثانية التي تعتبر نقطة تحول أشعلت الروح القومية في أوساط الطبقة اليهودية كما للأثار السلبية التي خلفتها حكومة فيشي بعد الحرب العالمية الثانية كان أغلب يهود المغرب الأقصى قد إنضموا بمختلف الفئات إلى الحركة الصهيونية وأخذوا يهيؤنهم للهجرة خاصة الفئة الشبابية وكان طيلة هذه المدة من النشاط الصهيوني إلى غاية الإعلان عن قيام الكيان بفلسطين لايزال يهود المغرب ينظرون إلى الصهيونية على انها محبة فلسطين والشوق لصهيون " تل الربيع" وحتى عند مغادرة اليهود المغرب الأقصى إلى فلسطين لم يكن لديهم إستيعاب وفهم سياسي واضح للفكر الصهيوني إلا عند فئة قليلة جدا وهذا ما جعلهم يعانون أزمة إنتماء سيأتي الحديث عنها لاحقا [2]. وكانت الصهيونية ما تزال تنشط في المغرب الأقصى حتى بعد الإستقلال[3].

[1] أحمد الشحات هيكل ،المرجع سابق ، ص ص 64-65.

[2] المرجع نفسه ، ص ص 76، 88 .

[3] يغئال بن نون، النقاش في الصحافة المغربية حول حقوق اليهود وهجرتهم 1955-1955 ، تسيك،ع40، 2010 (باللغة العبرية)

ثالثا : هجرة وتهجير يهود المغرب العربي إلى فلسطين :

وقد وصلت الحركة الصهيونية قد وصلت إلى المغرب العربي منذ إنعقاد المؤتمر الأول وبدأت تنشط بين يهودها الذين لم يكونوا متأثرين بها في بدايتها ولم يكونوا مهتمين بالهجرة إلى فلسطين وترك أوطانهم التي عاشوا بها قرابة ألفي سنة [1]فقد كانت علاقتهم بفلسطين علاقة دينية ورابطة مقدسة وهي الوعد الإلهي بالخلاص عندهم وكانوا دائما في صلة معها ولم ينقطعوا عنها فقد كانوا يهاجرون إليها بغرض العبادة أو لقضاء ماتبقى من العمر هناك أو لدراسة على يد الحاخامات الكبار في فلسطين [2].

وبما أن الحركة الصهيونية تقوم على ركنين هما الهجرة والإستيطان لتحقيق أهدافها بإنشاء الدولة اليهودية المزعومة بفلسطين ونتيجة غلق منافذ الهجرة الأوروبية خلال الحرب العالمية الثانية فقد سعت هذه الحركة إلى اللجوء إلى الإحتياطي البشري المتمثل في يهود الشرق (المغرب العربي) لتكريس الإستيطان وفرض الأمر الواقع ودفعهم نحو الهجرة [3] من الأسباب أيضا التي دفعت الصهيونية بالتوجه نحو المغرب العربي نذكر :

- توفير قوة عمل رخيصة وذلك من خلال تشغيلهم في الزراعة .
- الزيادة الديموغرافية فقد كان هناك إدراك بأن زيادة عدد سكان اليهود هي أفضل طريقة لخلق مجتمع صهيوني قابل للبقاء .
- خلق دروع بشرية بحيث تم إستخدام اليهود السفارديم كلحوم للمدافع .

وعليه فقد بدأت حركة هجرة وتهجير يهود المغرب العربي ليبيا تونس الجزائر والمغرب الأقصى كما أنها إختلفت مراحل هذه الهجرة ولو أنها إجتمعت في نفس الظروف وقبل

[1] عيسى شنوف ، المرجع السابق، ص 130.

[2] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق ، ص 64.

[3] المرجع نفسه، ص 90 .

الإنطلاق علينا أولا تحديد الفرق الشاسع بين الهجرة والتهجير فالهجرة هي إنتقال حر، وفعل إرادي يقوم على حرية الانسان وتحت مسؤوليته كيفما كانت الأسباب أما التهجير فهو فعل تعسفي قصري تستخدم فيه الوسائل الغير المشروعة لتأثير على الفعل الإرادي فينتقل من مكان لآخر رغما عنه وتحت وطأة وظروف وأسباب معينة[1] .

3-1-هجرة يهود ليبيا :

تعد الهجرة اليهودية من المرتكزات المهمة التي إستندت عليها الحركة الصهيونية لتحقيق أهدافها في فلسطين إذ هيأت كل الظروف والمستلزمات اللازمة لإنجاحها وتطويرها وتوسيع ميدانها حتى عام1948م [2]وقد هاجر العشرات من اليهود إلى أرض الميعاد وشهدت الهجرة العديد من التغيرات كان أهمها إختلاف عمر المهاجرين[3] .

وقد كان السبب الرئيسي لإهتمام الزعماء الصهيونيين والمنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية بتهجير يهود ليبيا ذلك أن ليبيا تعتبر من بلدان المغرب العربي التي تحتوي على خزن بشري يدين باليهودية وهذا ما كانت تحتاجه الصهيونية كبديل لغلق منافذ الهجرة اليهودية الأوروبية وقد سعت لضغط على يهود ليبيا ودفعهم نحو الهجرة من خلال إستغلال العامل النفسي ليهود ليبيا ونلمس ذلك في تصريح بن غوريون عن النظرة المتطرفة إتجاه يهود ليبيا حيث أعلن "أن كل يهودي ينتهك الوصايا اليهودية وتوراة إسرائيل يوميا طالما ظل باقيا في المنفى فكل من يعيش خارج إسرائيل فإنه يعتبر بلا أله "[4].

---

[1] أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق، ص 323.

[2] وليد عبود محمود وعبير وفيق شفيق، موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام 1948م، رسالة ماجستر ، كلية التربية إبن رشد، جامعة بغداد،(د س ن)، ص 524 .

[3] غادة حمدي عبد السلام، المرجع السابق، ص 322.

[4] أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق، ص 325 .

وهكذا يظهر أول أسباب إصرار الصهيوني على تهجير يهود ليبيا إلى فلسطين إنما ينتج من العقيدة الصهيونية نفسها وكذلك من بين التنظيمات التي إعتمدت عليها في تهجير اليهود الليبين إلى فلسطين هو تشكيكهم في أوطانهم وأن ولائهم الحقيقي لا ينبغي أن يكون إلا لوطنهم في فلسطين[1] ومنها إلى ضرورة إقناعهم بالهجرة من ليبيا إاى فلسطين وكان هدف الحركة الصهيونية من تهجير يهود ليبيا هو توفير يد عاملة رخيصة وتغذية الآلة العسكرية وتكوين الجيش الصهيوني وهذا ما يفسر تدريب يهود المغرب العربي عسكريا بسرية قبل نقلهم إلى فلسطين وفي هذا الصدد سعت الحركة الصهيونية إلى تهجير يهود البلاد العربية من بينهم يهود ليبيا [2] .

حيث كان نقل وتهجير اليهود الليبين إلى فلسطين تحت عباءة التأثر بالإيمان الديني حسب الزعيم طوبي بمثابة هجرة إنقاذ لما يبررها أنهم مهددون بالهلاك والفناء في حالة البقاء وتعترف المصادر الصهيونية بالأثر الفعال لدعاية الصهيونية بين أواسط اليهود الليبيين ودفعهم إلى الهجرة[3] .

ومن الأسباب التي ساعدت الحركة الصهيونية على تهجير ليبيا هي :

-**أسباب إقتصادية** : فقد نتج عن الأزمة التي تعرضت لها ليبيا أواخر الأربعينيات إلى زيادة أعداد البطالة بين العرب واليهود ومنه إلى إنخفاض المستوى المعيشي هذا ماأدى إلى وجوب رفع حجم هذه الهجرة اليهودية .

-**أسباب سياسية** : تبلور الإتجاه القومي الليبي وتصاعد المد الصهيوني لإبراز الإتجاه القومي لليهود خاصة بعد قيام الكيان الصهيوني مما ساعد على دعم تيار الهجرة وتغذيتها .

-**نشاط الحركة الصهيونية** : حيث إستخدمت كافة الأساليب ضد يهود ليبيا سواء لإقناعهم أو لإجبارهم على ضرورة الهجرة إلى فلسطين فقد عملت على نشر الخوف والرعب في

[1] أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق ، ص ص327-326.

[2] قناة الجزيرة الوثائقية ، من الغرانا إلى تل أبيب ،المرجع السابق.

[3] أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق، ص 336.

نفوسهم وقد إستغلت أحداث 1945م بين المسلمين واليهود التي إفتعلتها لزيادة إرعابهم وحثهم على مغادرة ليبيا [1] .

-**الحروب العربية الصهيونية** : حيث وجد يهود ليبيا أنفسهم في وضع غريب فهم ينتمون إلى دولة عربية تعتبر في حالة حرب مع دولة صهيونية يهودية تضمنا مع بقية الدول العربية وإسرائيل هذه الدولة اليهودية تدعي أنها تتحدث بإسم اليهود وأن هؤلاء كيهود يتبعون هذه الدولة الصهيونية وليس الوطن الذي يعيشون على أرضه وهذا يعني أن يهود ليبيا كانوا في حالة ضياع بين وطنهم الذي يعيشون على أرضه وبين دولة يهودية مجهولة إضافة إلى نظرت الشعوب العربية في تلك الفترة حيث كانت تعتبر كل يهودي صهيوني فشكل ذلك حاجزا بينهم وبين الشعوب العربية.

-**سياسة الترغيب والترهيب** : كانت الحركة الصهيونية تغري الشباب الليبي للهجرة والسياحة إلى فلسطين وتصور لهم فلسطين على أنها ذلك الوطن الذي يفيض لبنا وعسلا بإستخدام السينما والصحف وسياسة الترهيب من خلال شن حملات دعائية لإثارة مخاوفهم ومنه دفع بهم نحو الهجرة [2] .

وقد مرت مراحل هجرة يهود ليبيا بثلاث مراحل وهي :

-المرحلة الأولى 1904-1945م : في هذه الفترة كانت الهجرة فردية وسرية بمجموعات ل اتزيد عن بضعة أشخاص كانوا يذهبون لتحسس من الأوضاع في فلسطين هذه الهجرة لم تكن مكثفة وإنما متفرقة عبر فترات زمانية وإستمرت هذه الهجرة إلى غاية 1941م، حيث قدم مع القوات البريطانية فرقة جنود صهاينة ولعبوا دورا كبير في حث يهود ليبيا على الهجرة وعند إنسحابهم قاموا بتهجير ونقل 250 يهوديا من بنغازي ودرنه إلى فلسطين وفي سنة 1942م قاموا بتهجير ستون طفلا يهوديا يتيما بحجة العناية بهم وطيلة هذه الفترة نظمت هجرات سرية للشباب اليهودي اليبي المتحمس ويعدون بمهاجري المستقبل [3] .

---

[1] أسامة الدسوقي بركات ، المرجع السابق ، ص 336 .

[2] نفسه، ص 337.

[3] المرجع نفسه، ص 312.

-المرحلة الثانية 1945-1952م : حيث قدر عدد اليهود الذين رحلوا من ليبيا خلال عامي 1949-1950 م بستة عشر ألف يهودي [1]ولم يبقى في ليبيا في نهاية 1951م سوى ألفي يهودي بعد أن هاجرت الأغلبية من ليبيا إلى فلسطين وهجرة الآلاف منهم إلى بلاد أوروبا والو م أ وقد أصدرت الحكومة الليبية في 24ديسمبر 1951م أوامر لمنع الهجرة المباشرة إلى الكيان الصهيوني ومنع سفن الكيان الصهيوني من دخول الموانئ الليبية[2] وفي هذه الفترة تزايدت معدلات الهجرة اليهودية بعد حصول ليبيا على إستقلالها 1952م ومع حلول عام 1953م قدر عدد اليهود الذين رحلوا عن ليبيا بثلاثة آلاف يهودي كما هاجر البقية من اليهود في السنوات التي أعقبت هذه الفترة [3]. عملت المنظمات الصهيونية إلى حل جميع المشكلات التي تعيق عملية التهجير الصيهوني فظهرت منظمة "**كابي أوليم**" وهي لجنة صهيونية تختص بالأصول التجارية غير المنقولة الخاصة لتصفية أملاك اليهود المهاجرين وبيعها لحسابهم وذلك لحل كل المشاكل التي يمكن أن تعيق هجرتهم فكانت تقوم بشراء أصول هذه الأملاك من اليهود وإعطائهم ثمنها بأسعار عاليا على أن تقوم ببيعها فيما بعد في ليبيا للقضاء على أي حجج من اليهود الليبين الذين قد يتعذرون بها لرفض الهجرة [4] .

-المرحلة النهائية 1967م : وكانت بعد الإحتلال الصهيوني والهجومات التي أوقعت قتلى في صفوف الجالية اليهودية في ليبيا وهذا ما إضطر اليهود جميعا إلى الهجرة لم تجد الدولة الليبية طريقة تحميهم بها إلا أن تسهل لهم أمر الخروج من البلد الليبي إلى فلسطين [5]وعليه فإن يهود ليبياإ ن كانت فئة الشباب متحمسة للهجرة فإن عموم اليهود الليبين فقد تم تهجيرهم من قبل المنظمات الصهيونية و قد كانت الهجرة تتم من خلال نقلهم من ليبيا إلى إيطاليا ومن هناك إلى الكيان الصهيوني[6] .

---

[1] أحمد مصطفى الرحال و رفائيل لوزون، سألتهم فتحدثوا دراسة حول يهود ليبيا،المؤسسة العربية لدراسات ، بيروت،2008، ص 29.

[2] صموئيل أتينجر، المرجع السابق، ص 433.

[3] المرجع نفسه، ص 434.

[4] أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق، ص 367.

[5] أحمد مصطفى الرحال،المرجع السابق، ص ص29-30.

[6] عز الدين عناية، المرجع السابق، ص 356.

3-2-هجرة يهود تونس :

حاول الكيان الصهيوني وفق خطة مدروسة تهجير اليهود العرب وتشويه صورة أوضاع اليهود فيها بغية وصول الحركة الصهيونية الى أهدافها الديموغرافية[1] . لقد شهد التحمس للحس القومي اليهودي وللفكر الصهيوني بين يهود تونس وليبيا تطورا فاق نظيره في الجزائر وهكذا أعربت الهيئة الحاخامية عن تعاطفها مع الحركة الصهيونية [2]،غير أنه لم تكن هناك رغبة بالهجرة ولكن في فترات لاحقة تغير وضع نتيجة عدة أسباب وقد مرت الهجرة في تونس بمراحل ثلاث وهي :

-مرحلة الأولى من 1940-1950م :في هذه الفترة كانت الهجرة تتم بصورة سرية وكان قد هاجرمن تونس مايقارب 4000 يهودي إتجهوا إلى فلسطين أغلبهم من فئة الشباب وذلك بعد خروج القوات الألمانية مباشرة نضم هذه الهجرة رابطة بيتار[3]ثم تلتها هجرات متقطعة بعد الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني حيث نشطت الصحافة التي تدعوا يهود تونس للهجرة ومن بين عناوينها الدعائية "تعالوا إلى أرض اللبن والعسل" وأيضا "رحلة في بلد المعجزات من تل أبيب إلى القدس " بقلم أندريه سمامه Andrè Scemama وقد كان أكبر فئة هاجرت هي الطبقة الفقيرة التي جذبتها الدعاية الصهيونية [4].

وفي الكيان الصهيوني واجهة بن غوريون موجة غضب بعد تصريحه الذي دعا فيه يهود العرب للهجرة والإلتحاق بإخوانهم من اليهود في فلسطين من قبل اليهود الأوروبيون الذين رفضوا مقدم يهود العرب وإعتبروا أنهم سيشكلون عائقا أمام تطورهم ففرضت الوكالة اليهودية بذلك قانون صارم لتحديد الفئات التي ستهاجر وإختاروا فئة الشباب والأطفال أما كبار السن فلا حاجة لهم بهم وكان سن الأطفال المهاجرين ما بين سن 12و 17 سنة وقد صاحب ذلك حدث مأساوي لأطفال يهود تونس وعار يطبع في تاريخ الكيان الصهيوني

---

[1] أنور محمود زناتي ، المرجع السابق، ص 182.

[2] عز الدين عناية، المرجع السابق، ص ص357-358 .

[3] Olfa Ben Achour : L'èmigration des Juifs de Tunisie en Palestine dans les annèes 1940 L'impact de l'ideal sioniste , ARCHIVES OUVERTES FR, 26Jun2019 ,p01

[4] قناة الجزيرة الوثائقية ، من الغرانا إلى تل أبيب ، المرجع السابق.

والوكالة اليهودية للهجرة التي نضم فيها مكتب لمنظمة **عاليا تانوي עליה טנווה** تهجير أطفال يهود من تونس والمغرب في عملية سرية لتدريبهم وتعليمهم العبرية كنوع من الإستعداد لنقلهم نحو فلسطين وكانت الوجهة النرويج وعندما وصلت الطائر إلى مرتفعات جبال أوسلو وقعت بتاريخ 20 نوفمبر 1949 ومات كل الأطفال ولم ينجوا منهم إلا صبي واحد [1]. وقد كان في تونس عملاء ووكلاء صهاينة يقمون بتهجير أطفال اليهود التونسيين المعوزين والفقراء وإرسالهم إلى مراكز التدريب في الدول الأوروبية التي يتم إختيارها ومن ثم إلى فلسطين ويكون ذلك بعد موافقة الأولياء الذين تزين لهم الوكالة صورة أطفالهم في الكيان الصهيوني وذلك بتوفير التعليم ومكان إقامة ورعاية وكل مايحتاجونه ويأخذونهم إلى النرويج ومن ثم إلى فلسطين حيث لايعودون أبدا وتنقطع أخبارهم عن أهلهم تتم هذه العملية بالتنسيق بين ثلاث منظمات وهي الوكالة اليهودية ومنظمة الإغاثة اليهودية الأمريكية (الجوينت) والموساد المسؤول عن عمليات الهجرة السرية [2] .

-المرحلة الثانية 1950-1960م : تزايدت أعداد الهجرة في هذه الفترة سبب تأثير الحملة الإجتماعية الصهيونية وعند إقتراب موعد إستقلال تونس غادرها حوالي 6100 يهودي[3] وفي أعقاب إستقلال تونس هجرة موجة أخرى من اليهود التونسيين نحو فرنسا في هذه الفترة كان يهود تونس يفضلون الهجرة إلى فرنسا لأنها كانت تقدم لهم إمتيازات ضانين أن إمتيازاتهم ستستمر بعد الهجرة لكن يحدث العكس ونتيجة عدم قدرت فرنسا على تلبية حاجيات المهاجرين إليها من توفير سكن وعمل فإن يهود تونس يجبرون على مغادرة فرنسا والتوجه إلى فلسطين كحل بديل[4].

-المرحلة الثالثة 1961-1967م : بلغت في هذه المرحلة الهجرة ذروتها عام1961م أثناء الإشتباك الفرنسي التونسي في بنزرت [5]والتي تعتبر قاعدة عسكرية فرنسية في تونس وكان من بين الجنود الفرنسيين بعض اليهود قتلوا مع الفرنسيين بعد هذا الإشتباك فجر تضخيم

[1] قناة الجزيرة الوثائقية ، من الغرانا إلى تل أبيب ، المرجع السابق.

[2] قناة الجزيرة الوثائقية ، من الغرانا إلى تل أبيب ، المرجع السابق.

[3] مأمون كيوان، المرجع السابق، ص ص137-138.

[4] Martin Messika, monica Raisa : Les Juifs de Tunisie, Revue Française de rèfèrece sur les dgnamiques migratoires,2015,p09.

[5] Ibid, p09.

لهذه الحادثة والتي أخذت من جانب شخصي وأنها إستمرار للإعتداء على اليهود وخلال هذه السنة هاجر خمسة وعشرين ألف يهودي تونس .

وفي حرب 1967م بين الجيوش العربية والكيان الصهيوني كانت الشعوب العربية تنظر إلى هزيمة الجيوش العربية هزيمة لها لكن اليهود التونسيون كانوا عكس ذلك [1]وفي 5 جوان 1967م قامت مظاهرات في تونس وجه مسارها نحو متاجر اليهود التي تحطمت وتعرضت للنهب فكانت هناك موجة هجرة أخرى لم تمنعها حكومة بورقيبة التي غيرت في القانون بحل مجلس الشؤون اليهودية وتحويل مقبرة يهودية إلى حديقة فأخذ هذا العمل بأنه إعتداء على اليهود إستخدمت كحجة للمغادرة , وكانت الهجرات تنطلق من تونس إلى فرنسا ومنها إلى فلسطين [2].

3-3-هجرة يهود الجزائر:

تولت الوكالة اليهودية عمليات تهجير يهود المغرب العربي مستغلة العنصرية التي يعيشونها في ظل حكومة فيشي وإضطهاد النازية لهم [3]فكانت الجزائر هي الأخرى ساحة للهجرة يهودها فقد مرت مراحل هجرة يهود الجزائر بثلاث مراحل وهي :

المرحلة الأولى1919-1948م : لم تمثل هجرة يهود الجزائر قبل الإعلان عن الكيان الصهيوني حجما كبيرا حيث لم يهاجر من يهود الجزائر إلا أعداد قليلة في هذه الفترة وذلك بسبب ضعف تأثير الحركة الصهيونية عليها حيث كان عامل الإمتيازات الفرنسية بحكم فرنستهم كان الأقوى تأثيرا على عدم هجرتهم بنسب عليا وهاجر طيلة هذه المدة حوالي 494 يهودي أي بنسبة 0.7 بالمئة من مجموع المهاجرين اليهود في المغرب العربي[4].

[1] قناة الجزيرة الوثائقية، من الغرانا إلى تل أبيب، المرجع السابق.

[2] صموئيل أتينجر، المرجع السابق، ص 441.

[3] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 432.

[4] أحمد حسن سميح إسماعيل، المرجع السابق، ص 120.

-المرحلة الثانية 1948-1954م : ظهرت الخلافات بين المسلمين الجزائريين واليهود إثر الأعلان عن ميلاد الدولة العبرية وأدى نشاط الحركة الصهيونية إلى هجرة يهود الجزائر إلى فلسطين وفرغت القرى والمدن الصغيرة من الجالية اليهودية [1]وبادرت فرنسا بدعم الهجرة اليهودية وفتح الأبواب أمامها مما ادى الى رحيل الكثير من العائلات اليهودية[2] وفي 27 فيفري 1949م هاجرت مجموعة يهودية كبيرة من الأوراس إلى مرسيليا ومنه إلى فلسطين[3] وبلغ عدد المهاجرين في هذه الفترة 26 ألف يهودي وتكاثفت الهجرة وتكاثرت أعداد الراغبين فيها وأدى ذلك إلى فقدان الشباب صبرهم من شدة الشوق لرؤية الكيان الصهيوني وتذكر الوثائق أن حوالي عشرة من شباب يهود قسنطينة غادروا المدينة في 4 ماي1949 إلى العاصمة بحثا عن تحقيق رغبتهم في الهجرة [4]وإستمرت موجات الهجرة حتى إندلاع الثورة **(أنظر الملحق رقم 09)** .

-المرحلة الثالثة 1954-1963م : تواصلت هجرة يهود الجزائر على هذا النسق حتى 1954م وهي السنة التي زادت فيها رغبة اليهود في الهجرة حيث إنضم العشرات منهم مع إندلاع الثورة التحريرية إلى صفوف المتطوعين الراغبين في الهجرة وهاجر المئات منهم في ذلك الحين إلى فلسطين منذ 1954 كان ممثلي الحركة الصهيونية لهم وجود دائم في كافة المؤتمرات الصهيونية تميزت هجرة يهود الجزائر بأنها تنطلق من الجزائر إلى فرنسا ومنها إلى فلسطين[5] .

تدفقت الهجرة اليهودية على فرنسا بسبب أحداث 1956م (أحداث قسنطينة) فذهبت في التوسع ووصلت أوجها سنة 1962م وهاجر معظم يهود الجزائر وواهران وقسنطينة وميزاب إلى فرنسا بالسفن والطائرات سهلت السلطات الفرنسية عشية إستقلال الجزائر عملية إلتحاق ما يقارب 140ألف يهودي بفرنسا [6]وهاجر منهم 18 ألف من فرنسا إلى فلسطين

---

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 443.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ، ج6 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 398.

[3] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 443.

[4] المرجع نفسه، ص 443.

[5] صموئيل اتينجر، المرجع السابق، ص 436.

[6] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 454.

.وخلال الفترة من 1963إلى 1968م عرفت نزوحا جماعيا لليهود من الجزائر نحو فرنسا وفلسطين حيث هاجر ما يقارب 21 ألف يهودي وإستمرت حتى لم يبقى سوى خمسة آلاف نسمة سنة1967م تناقصوا تدريجيا حتى صاروا في حدود ألف نسمة أغلبهم من المسنين والشيوخ[1] (أنظر الملحق رقم 10) .

3-4-هجرة يهود المغرب الأقصى :

إنتشرت الحركة الصيونية على نطاق واسع بين يهود المغرب الأقصى الذين تأثروا بها وساندوها سواءا بجمع التبرعات أو بالهجرة وقد مرت هجرة يهود المغرب الأقصى بأربعة مراحل كان لها أسباب عدة إتخذ منها اليهود حجة للخروج من المغرب الأقصى والإلتحاق بيهود فلسطين وهذه الأسباب هي:

-الخلاص المسيحاني : نظرا أن فكرة الخلاص المسيحاني كانت تسيطر على شريحة كبيرة من المجتمع اليهودي[2] وبما أن الحاخامات كانوا من المتأثرين بالصهيونية الدينية والعودة إلى أرض الأجداد فقد زرع هؤلاء الحاخامات في أذهن عموم اليهود المغاربة بأن قيام الكيان الصهيوني فإنه يعد أقترب من تحقيق حلم الأنبياء بالعودة الى فلسطين فكانت هجرتهم بمثابة فرض ديني بعيدة عن أي دوافع إيديولوجية [3].

-خروج الإحتلال الفرنسي وتزايد الإتجاهات المحافظة في الداخل في موقفه إتجاه اليهود وموقف اليهود إتجاه الهجرة : كان لرحيل الإدارة الفرنسية وإنقلاب التوازن الذي مكنه من الإستفادة من هذا النظام الإستعماري فإضطروا إلى المغادرة إلى فرنسا والو م أ وفلسطين وكانت الهجرة ستتم حتى وإن لم يقم الكيان الصهيوني[4].

---

[1] أحمد حسن سميح إسماعيل، المرجع السابق، ص 336.

[2] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص 91.

[3] صموئيل أتينجر،المرجع السابق، ص 343.

[4] أحمد الشحات هيكل ،المرجع السابق، ص91 .

-عدم استقرار أوضاع اليهود القانونية والإجتماعية[1].

-إستقلال المغرب 1956م وهذا أدى إلى إنتشار المخاوف بين اليهود على مختلف الأصعدة و وجدوا أن الهجرة هي الخيار الأمثل [2]رغم معارضة القيادة المغاربية هجرة يهود المغرب لأسباب مختلفة فاليهود رعاية يخضعون للحماية الشخصية للحاكم ولأن رحيل اليهود سيخلق للمغرب مشكل في الإدارة والتجارة والإقتصاد فاليهود لعبوا دورا مهما في هذه المجالات كذلك خشية المغرب من مواجهة الرأي العام العالمي كدولة غير ديموقراطية وغير قادرة على توفير شروط الإندماج لمواطنيها من غير المسلمين[3] .غير أن محاولات الملك محمد الخامس لمنع اليهود عن الهجرة باءت بالفشل وهاجر اليهود من المغرب الأقصى عبر مراحل :

-المرحلة الأولى1947-1956م : جرت عمليات تهجير اليهود المغرب خلال هذه الفترة تحت رعاية جهاز الموساد للهجرة الذي إتخذ من الجزائر مسرحا لتنفيذ عمليات التهجير عبر البحر المتوسط حيث تدفقت الهجرات اليهودية من المغرب وتونس والجزائر خلال هذه الفترة نظرا للقيود المفروضة على هجرة اليهود في هاتين البلدين وقد نجح أعضاء جهاز الموساد للهجرة في إقامة معسكر للمهاجرين في مزرعة تبعد نحو 176كم إلى الغرب من الجزائر العاصمة[4] أين ؟ كان يوجد بالقرب من هذه المزرعة خليج شبه مهجور على مسافة أربعة كم تم إستخدامه في دخول السفن التي ستنقل المهاجرين وفي يوم 10ماي 1947م دخلت أول سفينة مهاجرين تحمل إسم "يهودا هليفي"وكانت تحمل علم بنما صعد على متنها حوالي أربع مئة فرد بينما لم يتمكن نحو مئتين آخرين من الوصول إليه سبب الشرطة الفرنسية التي ألقت القبض عليهم وأبحرت هذه السفينة من السواحل الجزائرية إلى ميناء حيفا مباشرة حيث وصلت في 31ماي 1947م[5] لكن سلطات الإنتداب البريطاني لم تسمح للمهاجرين بالدخول

---

[1] صموئيل أتينجر،المرجع السابق، ص 343.

[2] أحمد الشحات هيكل ،المرجع السابق، ص 92.

[3] طالي ليف، يهودا شنهاف، البناء الإجتماعي للعدو من الداخل- الفهود الإسرائيلية السوداء كهدف للذعر الأخلاقي-، قسم الاجتماع والأنثروبولوجيا، جامعة تل أبيب،2010 (باللغة العبرية).

[4] أحمد الشحات هيكل،المرجع السابق، ص 93.

[5] المرجع نفسه ، ص 93.

، في هذه الأثناء أرسل الموساد سفينة من المهاجرين تحمل إسم "العودة إلى صهيون" من السواحل الجزائرية وتم التنسيق مع فرنسيين بالجزائر أبحرت هذه السفينة من سواحل الجزائر ووصلت إلى فلسطين في 16جويلية1947م كان على متنها 400فرد تمكنت من الوصول إلى ميناء حيفا 28 جويلية من نفس السنة لكن سلطات الإنتداب البريطاني منعت دخول المهاجرين كما حدث في السفينة الأولى وظلت كلتا السفينتين في قبرص حتى الإعلان عن القيام الكيان الصهيوني[1] أما السفينة الثالثة "الطلائعي" وصلت إلى شواطئ الجزائر في 16نوفمبر1947م لكن لم ينجح في الصعود على متنها سوى اربعة وأربعين مهاجر فقط لأن الشرطة الفرنسية وصلت إلى مكان الإبحار وبدأت بإطلاق النار عليهم تميزت هذه المرحلة من الهجرة أنها غير شرعية حيث كانت هجرة يهود المغرب تحمل طابع الشخصية والهروب الغير منظم حيث يبلغ عدد يهود المغرب الذين هاجروا في الفترة 1948-1949م وفقا لإحصائيات الوكالة اليهودية ثامنين ألف يهودي [2].

ومع تأسيس الكيان الصهيوني 1948م فقد كان يهود المغرب الأقصى يمثلون النسبة الأكبر من بين اليهود المهاجرين من الدول الأخرى [3]وقد سارت هذه التوجهات الجديدة على محورين المحور الأول بالتفاوض مع السلطات الفرنسية بالمغرب والتنسيق معها ومع الوكالات اليهودية لتنظيم عمليات الهجرة أما المحور الثاني تطبيق سياسة الإنتقاء على المرشحين للهجرة لضمان وصول أفضل العناصر وأقدرها صحيا ونفسيا وإقتصاديا لسهولة التأقلم مع الحياة الجديدة في الكيان وتجنب سلبيات الهجرة الاولى [4].وكان تهجير سكان القرى اليهودية النائية يتم عبر مراحل مختلفة ومنظمة وقدرت أعداد المهاجرين في الفترة مابين 1950-1956م نحو 66 ألف و287 مهاجر حسب إحصائيات فرنسية بينما جاء في الإحصائيات اليهودية 90 ألف و243 يهوديا[5] وقد طبقة سياسة الإنتقاء خلال مدة مابين

[1] أحمد الشحات هيكل،المرجع السابق ، ص 94.

[2] المرجع نفسه ، ص 95.

[3] صموئيل أتينجر،المرجع السابق، ص 436.

[4] أحمد الشحات هيكل ،المرجع السابق، ص95 .

[5] صموئيل أتينجر،المرجع السابق، ص 437.

1950و 1956 لضمان وصول أفضل العناصر إليها ولتقليص عدد الوافدين إليها ولم تسمح بهجرة المرض [1].

-المرحلة الثانية 1956-1961م : في هذه الرحلة زادت وتيرة هجرة الغير شرعية ليهود من المغرب الأقصى إلى فلسطين بطريقة سرية دون علم السلطة المغربية وقامت منظمة **مسجيريت الإطار** والتي تشكلت تحت غطاء أنها توفر الإحتياجات ليهود المغرب الأقصى إلا انها كانت تنظم عمليات الهجرة سرا وقد بلغ عدد المهاجرين خلال هذه الفترة خمسة وعشرين ألف سنة1955م [2]وفي 1957م هاجر نحو ثلاثة آلاف و325 يهوديا وفي سنة 1961م هاجر نحو 2ألف و473 [3]يهودي وفي هذه الفترة وقعت حادثة مأساوية ليهود المغرب تمثلت في غرق سفينة تقل مهاجرين يهود بطريقة غير شرعية وهذه السفينة تحمل إسم **"ايجوز"**او **"אגוז"** وتعني الحوت وهي الباخرة التي إستأجرها جهاز الموساد عام 1960 لتنقل اليهود من المغرب نحو جبل طارق ومن ثم إلى "الوطن الموعود"[4]، ولم تكن هذه الباخرة بحالة جيدة، حيث خضعت لإصلاحات شاملة، ومع ذلك حامت شكوك حول سلامة السفينة للقيام بهذه الرحلة لكنها كانت الوحيدة، وقد نجحت في الإبحار سرًا 12 مرةً، حيث نقلت على متن كل رحلة ما بين 40 إلى 50 شخصًا وقد كانت حالة الباخرة متهالكة وإفتقرت لقوارب نجاة ووسائل إتصال ملائمة[5]، فضلًا عن هيجان البحر ذات ليلة عاصفة، سُمح لها بالإبحار بحمولة زائدة، فقضى ركابها الـ44 غرقى تحمل على متنها رجال ونساء وأطفال(أنظر إلى الملحق رقم 11) بتاريخ10 جانفي1961م وعلى إثر هذا الحادث شنت الصحف الصهيونية حملة دعائية ضد النظام المغربي الذي سينضم في المرحلة القادمة الهجرة مع الكيان الصهيوني[6] .

---

[1] أحمد الشحات هيكل ، المرجع السابق، ص 98.

[2] ربير إصراف، محمد الخامس واليهود المغاربة، تر : علي الصقلي ، دار المهتدين،(د ب ن) ،1997، ص 302.

[3] أحمد الشحات هيكل ،المرجع السابق، ص103.

[4] يغئال بن نون، الضغط الإسرائيلي –حملة ضد المغرب بعد غرق الباخرة ايجوزفي يناير كانون الثاني 1961، كيشر، رقم 38، جامعة تل أبيب (باللغة العبرية).

[5]عبد الحكيم الرويضي، "مأساة إيجوز" خطة الموساد لإغراق مغاربة يهود في البحر، منتدى بوست، 2021/01/28 متوفر على الرابط : https://www.noonpost.com (تاريخ الزيارة 28 أفريل 2021م على الساعة 12:00)

[6] المرجع نفسه.

-المرحلة الثالثة1961-1964م : خلال هذه المرحلة حدثت نقطة تحول مهمة في مسيرة الهجرة اليهودية من المغرب حيث انتهجت المغرب مواقف أكثر مرونة إتجاه الهجرة اليهودية في أعقاب جلوس الملك الحسن الثاني على العرش[1] إستمرت في هذه الأثناء هجرة اليهود بوتيرة أعلى مما سبق حيث تذكر إحصائيات الوكالة اليهودية أن عدد المهاجرين من المغرب إلى إسرائيل خلال عام 1962- 1963م هو 83000 ألف 632 مهاجر يهودي[2] وفي عام 1964 تباطأت الهجرة اليهودية من المغرب إلى الكيان الصهيوني بصورة واضحة رغم أن أبواب الهجرة كانت مفتوحة أمامهم وكان لهم الحرية المطلقة في التحرك ذلك أن اليهود لم يشعروا بأي خطر يهددهم وبعد حرب 1967م تدفقت إلى إسرائيل أعداد كبيرة ليسوا أبناء الطبقة الفقيرة من يهود المغرب فحسب بل أيضا من الصفوة المثقفة والصناعية والإقتصادية[3] وأخذ أعداد اليهود في المغرب الأقصى بالتناقص حتى وصل إلى بضعة آلاف في سنوات التي تلت هذه الأحداث [4] .

وعليه فقد عاش اليهود في المغرب العربي عدة قرون إندمجوا فيها مع حياة السكان المغاربيين وثقافتهم وتقاسموا معهم التراث والتاريخ وأصبحوا جزء من هوية المغرب العربي ولكن بخصوصية دينية وعاشوا في ظل الخلافة الإسلامية بأوضاع إجتماعية وثقافية وإقتصادية جيدة في بعض الأحيان تكون أفضل من أوضاع المسلمين .وعند تعرض أقطار المغرب العربي للإستعمار الأوروبي الإيطالي في ليبيا والفرنسي في كل من الجزائر ،تونس والمغرب الأقصى سعت فئة من هذه الطائفة لكسب ود الإستعمار من خلال الترحيب به ومساعدته ومساندته في عملية الإحتلال وعرفنا لهم بما قدموه منح لهم إمتيازات وقوانين وتشريعات أخذت بهم من الحياة المغاربية إلى حياة أوروبية فأدى ذلك لخلق نوع من النفور بين المسلمين واليهود .وفي ظل الحربين العالميتين والتي شكل فيها اليهود أحد نقاط الصراع

[1] أحمد الشحات هيكل ،يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية ،المرجع السابق، ص 103.

[2] ربير أصراف، المرجع السابق، ص17.

[3] أحمد الشحات هيكل ،المرجع السابق، ص 106.

[4] ربير أصراف، المرجع السابق، ص17.

من خلال ماعرف بمعاداة الساميةالتي إنطلقت من أوروبا ووصلت في ظل حكومة فيشي النازية إلى المغرب العربي وطبقة عليهم سياسة عنصرية دفعت هذه الطائفة لتوجه نحو الصهيونية وعليه بدأت سلسلة من الهجرات نحو فلسطين عبر مراحل .

خلاصــة :

من خلال ما سبق عرضه و مناقشته خلال هذا الفصل ، يمكن إستخلاص أن اليهود عاشوا في المغرب العربي منذ القدم وقد رجح بأنهم رافقوا الفينقين ودخلوا معهم إلى قرطاجة ومنه إنتشروا في أقطار المغرب العربي ثم توالت هجرة أخرى لهم عن طريق ليبيا وذلك حين إستقدمهم الملك بطليموس وأسكنهم برقة ومنها دخلوا إلى بقية أقاليم المغرب العربي، وقد عاشوا بعد ذلك في كنف الدولة الاسلامية ضمن أهل الذمة تمتعوا بوضع إقتصادي جيد وإحترفوا التجارة والصياغة وهناك منهم من تقرب إلى السلاطين والحكام ليحققوا مكاسب مالية وخلال فترة حكم الدولة العثمانية أصبح لهم شأن كبير في تعاملاتهم وتجارتهم مع الدول الأجنبية وكانوا وسطاء بين السلاطين والقناصل وفي ظل الإستعمار الأوروبي تغيرات أوضاعهم بعد منحهم الجنسية الفرنسية فعتبروا أنفسهم مواطنيين فرنسيين مثل يهود الجزائر وتونس. هذا وقد نشطت الحركة الصهيونية في تلك الفترة وأخذ اليهود ينساقون خلفها ويتأثرون بأفكارها وقد إنقسموا بين مؤيد ومعارض لها وبعد الحرب العالمية الثانية نتيجة غلق الحدود الأوروبية أمام يهودها توجهت الحركة الصهيونية بنداءات إلى يهود المغرب العربي تدعوهم للوقوف بجانبها حتى يتمكنوا من تحقيق الخلاص لهم وقد بدأت موجات الهجرة إلى فلسطين عبر مراحل عديدة وفي أزمنة مختلفة ميزتها جملة من الأحداث.

الفصل الثاني :

واقع يهود المغرب العربي داخل الكيان الصهيوني

أولا : الواقع الاقتصادي

ثانيا : الواقع الاجتماعي والثقافي ليهود المغرب العربي

ثالثا : الواقع السياسي ليهود المغرب العربي

تمهيد :

بعد هجرة اليهود المغرب العربي إلى الكيان الصهيوني وجدوا واقع مخالف لما رسمته لهم الحركة الصهيونية فقد تعرضوا منذ وصولهم إلى شتى مظاهر التمييز و التفريق على جميع الأصعدة الإقتصادية من خلال إنتشار البطالة و قلة مناصب الشغل و الإجتماعية بإسكانهم في قرى نائية تفتقر إلى مختلف شروط الحياة و الثقافية فقد همش يهود المغرب في التعليم والصحة ونتيجة لهذا التدهور التي تعرضوا له تكتلوا في حركات سياسية وطالبوا بالمساوة . لذلك سنحاول في هذا الفصل عرض الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية ليهود المغرب .

عملت الحركة الصهيونية كل ما بوسعها لتهجير يهود المغرب العربي (تونس، ليبيا، الجزائر، المغرب الأقصى) إلى الكيان الصهيوني، وبذلت قصارى جهدها في إقناعهم والضغط عليهم للذهاب إلى أرض فلسطين، الأرض التي تفيض لبنا وعسلا، ونجحت في ذلك بطريقة أو بأخرى.

وبعد وصول يهود المغرب العربي إلى فلسطين فوجئوا بواقع لم يكن في الحسبان، فقد تعرض اليهود الشرقيين (السفارديين)[1] داخل الكيان الصهيوني إلى تهميش وإقصاء من جميع مناحي الحياة، فبداية هُمشُوا على المستوى الإقتصادي إضافة إلى الإجتماعي والثقافي وكذلك السياسي، في المقابل كان اليهود الغربيين (الإشكيناز) [2] يتمتعون بحقوق وإمتيازات أكثر بكثير من اليهود الشرقيين على مستوى جميع الأصعدة، فأدى إلى حدوث إنشقاق داخل المجتمع الإسرائيلي ومنه إلى حدوث إضطرابات داخلية سياسية في شكل أحزاب وحركات قادها اليهود الشرقيين فيما بعد للرد على كل المعاملات السيئة في حقهم، خاصة وأنهم قد نظر إليهم نظرة إزدراء وإعتبروا مجرد طائفة قدمت من مجتمع متخلف (دول العالم الثالث) ذات ثقافة ضيقة ليست بمستوى ثقافة اليهود الإشكيناز، كما إعتبروا في نظرهم أنهم مجرد فلاحين وهمج وتم وضعهم في الرتبة الثانية فأصبحوا يسمون إسرائيل الثانية، وإعتبر الإشكيناز إسرائيل الأولى، وأنهم هم إسرائيل وإسرائيل هي الإشكيناز.

---

[1] السفارديم (السفارد) :هو مصطلح مأخوذ من العبرية ويطلق على إسم مدينة في أسيا الصغرى، ثم إرتبطت الكلمة بإسبانيا عن طريق الخطأ ومن القرن الثامن ميلادي إستخدمت " سفارد " في العبرية إشارة إلى " إسبانيا " وهي في الوقت الحاضر يشار بها إلى اليهود الذين عاشوا في إسبانيا والبرتغال وكان أعضاء هذه الجماعة يتحدثون اللغة **العبرية.(أنظر إلى: محمد** عبد الله، الجماعات اليهودية في تركيا ودورها في الحياة السياسية والإقتصادية والثقافية التركية، (ب س ن)، (ب د ن)، ص 43).

[2] الإشكينازيم (الإشكيناز): هي كلمة مرادفة لكلمة ألمانيا ومع إنتشار اليهود الإشكيناز في دولة ألمانيا العظمى، إكتسبوا يهودها هذا الإسم في اللغة العبرية تعني الأرض الألمانية، روليتسون إشكيناز أي اللسان الألماني أو اللغة الألمانية وقد أصبح يشار بهذا اللفظ إشكيناز إلى اليهود الألمان والفرنسيين ومن هاجر من نسلهم بولندا وليتوانيا، الذين قدموا من القارة الأوروبية وهي طبقة تتمتع بالغنى والهيمنة في المؤسسات الإجتماعية. (أنظر إلى: أحمد محمود القاسم ،من هم اليهود الاشكيناز والسفارديم؟ ، مواضيع وأبحاث سياسية، الحوار المتمدن، 2010/06/18. متوفر على الرابط: https://www.ahewar.org ،(تاريخ الزيارة 12جوان2021م على الساعة 03:15) .

وفي ظل هذا كله تحول السفارديم إلى آلة في أيدي اليهود الغربيين داخل الكيان الصهيوني مانتج عنه في الأخير تهميش وإقصاء لطائفة يهودية إستخدمت كقوة يد عاملة رخيصة لبناء اقتصاد الدولة اليهودية، وطبعا هذا ما لم يتقبله يهود الشرق مما دفع بهم إلى الإنتفاضة والقيام بالعديد من الحركات والأحزاب التي من شأنها رد إعتبارهم داخل الكيان الصهيوني.

أولا : الواقع الاقتصادي

لم يكن يهود المغرب العربي فور وصولهم وإستقرارهم بإسرائيل من ممارسة المهن التي إعتادوا عليها في المغرب، فكان معظمهم يمتهنون الحرف التقليدية والمهن اليدوية التي لم تعد إسرائيل في حاجة إليها أبدا، وأقصى ما إستطاعت أن تقدمه إسرائيل لهم هو إلحاقهم بما يسمى أعمال شاقة وذات أجر متدني جدا[1] .

1-1-إنخفاض المستوى المعيشي ليهود المغرب العربي

نظرا لتهميش اليهود الشرقيين داخل الكيان الصهيوني إنخفض المستوى المعيشي عندهم، فقد كانوا يمتهنون الأعمال المتدنية الوضيعة و يحصلون على أجر أدنى عكس ما كان يحصل عليه الإشكيناز من وظائف جيدة ومريحة ذات أجر عالي، وكان وضع اليهود الشرقيين يزداد تدهورا خاصة في البدايات الأولى من إستقرارهم على أرض الكيان الصهيوني، هذا ما جعل الإشكيناز يستحوذون على فرص العمل الأفضل على مستوى الدولة وبروزهم كطبقة عليا على حساب اليهود الشرقيين، ونتيجة للوضع الإقتصادي المزري

[1] أحمد الشحات هيكل، "يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص الزائف"، مركز الدراسات الشرقية ، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ، العدد 21، جامعة القاهرة، 2007م/ 1428هـ، ص 80.

الذي عاشه يهود الشرق في إسرائيل منذ بداية إستقرارهم فإن الجيل الأول لم يقدر على تقليص الفوارق بينه وبين الإشكينازيين من الخمسينات إلى غاية السبعينات[1] .

وبإعتبار اليهود الشرقيين قوة عاملة رخيصة ومتحركة قابلة للتلاعب بها فقد كانوا ضروريين للتطوير الإقتصادي لدولة إسرائيل وإزاء الحاجة للكثير من المساكن، ففي بدايات الخمسينات أصبح الكثيرون من اليهود السفارديم عمال بناء بأجور منخفضة، ثم أدت الأرباح العالية الناشئة عن الأجور المتدنية ليهود الشرق إلى توسيع سريع لشركات البناء التي يديرها الإشكينازيون[2] .

وكنتيجة لزيادة أعداد الهجرة لليهود الشرقيين إلى الكيان الصهيوني قد تسبب ذلك في نقص فرص العمل والأطعمة والمساكن بشكل أصبح يهدد كيان الدولة اليهودية، ما دفع قادة إسرائيل إلى تدشين سياسة لتحديد هجرة اليهود الشرقيين في إسرائيل، بحيث تم إنتقاء من تجاوزت أعمارهم إلى 35 الخمسة والثلاثون عاما ولهم قدرة عالية على العمل في الزراعة وإعانة أسرتهم، فقد تم قبول اليهود السفارديم في الدولة الجديدة بشكل توظيفي إنتقائي وليس القبول بهم بإعتبار أن إيواءهم هو الهدف الرئيسي من وراء تأسيس الدولة نفسها، وهو ماعبر عنه بن غوريون قائلا: **« نحتاج لإغراء الذين ولدوا كعاملين (اليهود الشرقيين) مستوى معيشتهم ومتطلباتهم أقل بكثير من نظرائهم العاملين الأوروبيين »**[3] .

ومن الطبيعي أن ينخفض المستوى المعيشي لليهود السفارديم وذلك لعدم وجود مصدر رزق ثابت، وكذلك لإنتشار البطالة فهم يعيشون تحت خط الفقر ويتضح ذلك من خلال

---

[1] فرناز عطية أحمد، الأوضاع الإقتصادية للعرقيات في إسرائيل،11 فيفري 2020م ، متوفر على الرابط: https//eipss-eg.org (تاريخ الزيارة 12جوان2021م على الساعة 02:00) .

[2] إيلا حبيبة شحوط، "اليهود الشرقيين في إسرائيل الصهيونية من وجهة نظر ضحايا اليهود"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد9، العدد36، مركز الدراسات الفلسطينية، خريف 1998، ص7.

[3] فرناز عطية أحمد، التعددية العرقية والأمن القومي الإسرائيلي، المعهد المصري للدراسات، دراسات سياسية، 23سبتمبر2020، ص3.

المواد التي وزعت عليهم، فقد وزع على كل أسرة صندوق من الكرتون به رغيف خبز أسود وعليه مربى ومعلبات من الزيتون وبعض الأشياء البسيطة الأخرى، ويذكر في هذا أرمند يقول: « **لم تتذوق طعم اللحم لأسابيع كثيرة وأحيانا كان أبي يأخذ الدراجة التي أحضرها من المغرب معه عند إنتهاء عمله، فيذهب إلى مستوطنة قريبة يسكنها يهود اليمن ويحضر لنا القليل من الخضروات أو دجاجة بيوض** »[1] . وكان هذا في السنوات الأولى من الهجرة . ومن هنا يمكن الوصول إلى نقطتين هامتين ساهمت في إنخفاض المستوى المعيشي ليهود المغرب العربي داخل الكيان الصهيوني .

1-1-1-معدل الدخل :

أظهرت تقارير مركز "أدفا" الفوارق الإقتصادية بين اليهود الشرقيين واليهود الإشكناز حيث يصل معدل رواتب اليهود الإشكنازيين إلى142% من معدل الأجور العام بينما تهبط هذه النسبة بين اليهود السفارديين الى109% وتنخفض هذه النسبة لدى الفلسطينين إلى66% ما يعني أن معدل رواتب اليهود الشرقيين يعادل 76% من معدل رواتب الإشكناز[2].

1-1-2- توزيع الوظائف :

تعرض اليهود الشرقيين أيضا إلى التهميش في مجال الوظائف وفرص العمل ففي سنة 1954م كانت نسبة توجد السفارد في الوظائف الإدارية بالمقارنة مع غيرهم من الإشكيناز تصل إلى 42,9% فقط، في مقابل 58% من الوظائف في يد الإشكنازيين بحلول عام 1975م إنخفظت هذه النسبة لتصل إلى 32,20%، في حين حصل الإشكينازيون على 67.8% ، في الوقت الذي عمل فيه اليهود السفارديم في الأعمال الحرفية أو المكتبية قليلة الأجر، كان اليهود الإشكيناز يسيطرون على الأوساط العلمية والإقتصادية والسياسية[3] .

كان اليهود الشرقيون يعملون في أقسام الموارد البشرية وفي المؤسسات الحكومية بأرقام ضئيلة مقارنة مع الإشكينازيون الذين تولوا المناصب الكبرى، وفي مكاتب المحامية كان

[1] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص الزائف، المرجع السابق، ص 81.

[2] فرناز عطية أحمد، الأوضاع الإقتصادية للعرقيات في إسرائيل، المرجع السابق.

[3] فرناز عطية أحمد، الأوضاع الإقتصادية للعرقيات في إسرائيل، المرجع السابق.

اليهود من أصول غربية يتمتعون بالمكانة المرموقة والوظائف عكس الشرقيين الذين كانوا يمتهنون الوظائف البسيطة ذات الأجر المحدود والضعيف[1] .

تداولت التقارير على التوالي أن فرض الإرتقاء في المناصب الوظيفية العليا أمام الشرق يين أقل بكثير من هي عليه لدى الإشكيناز، فمثلا لم يكن في إسرائيل أي رئيس وزراء شرقي مقابل رئيس دولة واحد شرقي من أصل ثمانية رؤساء أمام الوزارات الرفيعة مثل الخارجية والحرب والمالية والتعليم، فقد كان مرور الشرقيين فيها مرورا عابرا في حالات قليلة جدا، وكذلك الأمر بالنسبة لوظائف الحكومة الرفيعة وقيادات الأجهزة العسكرية والأمنية[2] .

1-2- توزيع الأراضي :

بالنسبة لتوزيع الأراضي الزراعية فقد أخذ اليهود الشرقيين الأراضي الأقل إتساعا واقل خصوبة، فقد أرسلت الدولة اليهودية اليهود السفارديم إلى مستوطنات زراعية وأراضي ذات تربة غير صالحة لزراعة ، وفي المناطق الجبلية قرب القدس وصحراء النقب الجرداء وبينما حجزت المناطق الخصبة الواقعة على الشريط الساحلي ليهود الإشكيناز[3].

كما حصل اليهود الشرقيون على أدوات إنتاج أقل كفاءة وتطورا من قبل الهيئات التي تشرف على الزراعة الأمر الذي أدى إلى إنتاج ضعيف وإلى دخل أقل، بعد أن وصل التطور الزراعي وأعمال البناء إلى نقطة الإشباع وفي أواخر الخمسينات وأوائل السبعينات، عملت الحكومة على تطوير البلد وأصبح العمال السفارديم مرة أخرى ضروريين للتطور الإقتصادي الإسرائيلي، وفي هذه الفترة أصبح قسم كبير من اليهود الشرقيين بشكل كبير

[1] أسامة الغساني، يهود يكرهون يهودا، إسرائيل واحة العنصرية، 11فيفري 2019 ومتوفر على الرابط : https://eipss-eg.org (تاريخ الزيارة 4 جوان 2021 م الساعة 11:25).

[2] أحمد يونس أحمد الآغا، المرجع السابق، ص 34.

[3] يوسي ميلمان، الإسرائيليون الجدد، مشهد تفصيلي لمجتمع متغير، تر: مالك فاضل البديري، الأهلبية للنشر والتوزيع، عمان، (ب، س، ن)، ص 128.

بوليتاريا صناعية [1]وكذلك تم استخدامهم كقوة عمل رخيصة لصالح الإشكينازيم وبسبب إنعدام الأسس التعاونية في هذه القرى، وبلغ عدد التعاونيات التي أنشئت نحو 250 تعاونية وقد خصص معظم المستوطنات لليهود العرب وإفتقرت لأية قاعدة إقتصادية، كما هناك سلسلة من إجراءات التمييز ضد سكان القرى لصالح المستوطنات الإشكينازية والكيبوتسات ومنها تمييز في مساحات الأراضي الزراعية وكميات المياه المخصصة للري، فقد همش اليهود الشرقية في الحصول على الأراضي الخصبة وفي المقابل قدمت الأراضي الجيدة للفئة الإشكينازية[2] .

وصارت بلدات التطوير اللازمة للإنتاج الزراعي بلدات الشركات حيث أصبح المصنع الواحد هو الذي يؤمن العمالة للمدينة بكاملها تقريبا، والتي صار مستقبلها مرتبط بصورة مستمرة بمستقبل الشركة وأصبح اليهود الشرقيون مجرد آلة في يد الإشكنازيين، فبالإضافة إلى التهميش في العمل والأجور المتدنية كان هناك تهميش حتى في جانب الأراضي الزراعية التي توزع بينهم، فقد عاش اليهود الشرقيين وضعا إقتصاديا مزريا داخل الكيان الصهيوني مما جعل حياتهم صعبة جدا[3].

ثانيا : الواقع الإجتماعي والثقافي ليهود المغرب العربي

2-1-التوزيع الديمغرافي وأماكن الإقامة

2-1-1-التوزيع الديمغرافي ليهود المغرب العربي

أحدثت الهجرة المكثفة لليهود الشرقيين بعد تأسيس الكيان الصهيوني خللا في التوزيع الديمغرافي داخل إسرائيل، حيث تراجع عدد سكان يهود الإشكيناز في سنة 1948م بـ 55%

[1] إيلا حبيبة شحوط، المرجع السابق، ص 7.

[2] أحمد الشحات هيكل، تاريخ المغرب وعلاقتهم بالحركة الصهيونية ، المرجع السابق، ص 130.

[3] إيلا حبيبة شحوط، المرجع السابق، ص 7.

من المجموع الكلي بسب إغلاق هتلر لأوروبا[1] ،أما في سنة 1961م وصل عدد يهود السفارديم إلى نسبة 44%[2] أما بخصوص سنوات مابين 1967 م إلى 1982م فوصل عدد سكان اليهود الشرقيين إلى 60%، حيث كانوا يشكلون 10% من مجموع يهود إسرائيل وفي 1980م شكل اليهود الشرقيين السفارديم نسبة 46% من مجموع المهاجرين إلى إسرائيل[3] إرتفعت هذه النسبة خلال السنوات ما بين 1982- 1988م حيث وصلت الى52% أي شكلت نصف سكان الكيان الصهيوني[4].

بلغ عدد الأسر والعائلات السفاردية إلى 42.26% تصل كثافة أفرادها من فردين إلى ثلاث أفراد في غرفة واحدة وبلغ تعدادهم حوالي 13.9 ألف عائلة في مقابل عدد عائلات الإشكنازية تصل إلى 5.7الف عائلة وذلك أنهم يحملون الفكر الأوروبي المتحرر الذي لا يرغب في الزواج وتحمل مسؤوليته على عكس اليهود الشرقيين الذين يعتبرون الزواج وبناء الأسرة أمر مقدس ويتبعون التعاليم التوراتية في كل من يصل سن الزواج عليه أن يتزوج،أما نسب التوزيع الديموغرافي في المدن فنجد أن نسبة 85.7% من اليهود الإشكناز يعيشون في المدن الأكثر تحضرا في مقابل 68.6% من اليهود الشرقيين يعيشون في مناطق الأقل تحضرا وتتوزع النسبة المتبقية حول القرى والمستوطنات القديمة.

2-1-2-أماكن الإقامة يهود المغرب العربي :

بدأ التمييز العرقي ضد اليهود الشرقيين فور وصولهم للكيان الصهيوني وإستقرارهم فيه فعملت الوكالات الصهيونية على تفريق العائلات والمجموعات القديمة، وأسكنت اليهود الشرقيين في معسكرات الإنتقالية وقرى نائية ومستوطنات زراعية[5] التي أنشئت بعيدا عن المدن الكبيرة لاسيما في الجليل وعلى طول الحدود الشرقية، وتعمدت الدولة تشتيت

---

[1] نبيل محمد سعيد عبد العزيز، اليهود السفارديم، مركز البحوث والدراسات، الإثنين 5 جمادى الثاني 1442هـ .

[2] ماجدة الحاج، المرجع السابق، ص 4.

[3] رشا عبد الله السامي، "القوى الدينية في إسرائيل بين تكثير الدولة ولعبة السياسة"، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يونيو 1994،ص 181.

[4] ماجدة الحاج، المرجع السابق، ص 4.

[5] إيلا حبيبة شحوط، المرجع السابق، ص 5.

المهاجرين الشرقيين وإستخدمتهم كيد عاملة رخيصة في قطاع الزراعة والصناعة[1]، وكان اليهود السفارديم يتركزون في المناطق والأطراف الجغرافية وبلدات التطوير والأحياء الفقيرة، وكان إسكانهم يقضي أن يكون في مدن حدودية ونائية بعيدة عن المدن الكبيرة المتطورة، أما اليهود الإشكيناز فقد تم تسكينهم في المدن الساحلية والمتطورة وتهيأت الظروف المعاشية الجيدة لهم[2]، وقد إشتغلوا بالصناعة والتجارة والأعمال الجيدة وتميزوا بصعودهم الإجتماعي وأصبحوا ضمن الطبقة الأولى[3]، ذلك أن الإشكنازيين إعتبروا أنفسهم المأسيسين الفعليين للكيان الصهيوني ولهم كل الحق في تقلد المناصب العليا والعيش الراقي أما اليهود السفارديين فهم إلتحقوا بهم ليس إلا.

وقد كان هناك تمييز بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين في السنوات الأولى من إستقرارهم على أرض الكيان وذلك منذ سنتي 1948- 1950م، أما بخصوص أماكن الإقامة التي تحصل عليها اليهود الشرقيين أوائل الخمسينات فقد تم إرسالهم فور وصولهم إلى مساكن مؤقتة في التجمعات السكنية بوسط البلاد، بينما الذين جاؤوا في أواخر الخمسينات تم توجيههم للسكن في بلدات التطوير والمناطق الحدودية، وتعود هذه الفروق أساسا في سياسات الحكومة والوكالة اليهودية الخاصة بالتوطين أوائل الخمسينات، حيث أرسلت أعداد كبيرة من المهاجرين الذين وصلوا أنذاك الإقامة في مخيمات ثم نقلوا فيما بعد إلى أماكن إقامة مؤقتة (المعابر) أقيمت بالقرب من المراكز السكانية الرئيسية في البلاد، بينما جرى إرسال المهاجرين في أواخر الخمسينات مباشرة إلى بلدات وقرى جديدة تم بناؤها في شمال البلاد وجنوبها **(أنظر الملحق رقم 12)**[4].

[1] أنور محمود الزناتي، يهود البلاد العربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ص 183.

[2] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص 34.

[3] أنور محمود الزناتي، المرجع السابق، ص 185.

[4] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص الزائف، المرجع السابق، ص ص 25-26.

يقول أحد أفراد عائلة أرمند :«**سافرنا من حيفا متجهين نحو الجنوب البعيد...مررنا على مدن مضاءة وأخذت تبتعد أضواءها تزايدت الحقول المفتوحة، وسبب عواء بنات آوى الفزع للراكبين وبعد نحو أربع ساعات من السفر توجهت العربة لطريق ترابي مظلم وكانت هذه المعبرة تقع في مكان موحش كئيب...بوابة حديدية مستوطنة كئيبة إستقبلنا الكلاب بالنباح، ففتح حارسان يحملان على كتفهما البنادق البوابات مرحبا بكم في حروفيت** » .

ويكمل أحد اليهود المغاربة وصف الأوضاع المتردية التي عانى منها المهاجرين المغاربة في المعابر قائلا: « **وصلنا إلى مكان هو لا مكان هو لاشيء معسكر من الخيم كان يدعى "معبرة مانسي" ولم تكن هناك صنايير الحياة، وإدراك الناس أنهم ظلوا وأنهم كانوا ضحية عملية خداع إذ أن أحدا لم يقل لنا أننا سنقيم في خيم في شبه لا مكان كهذا، كان هناك إحساس فضيع بالإنكسار، النساء يبكين وشرعن في العويل وكأنهن في مأتم وقامت بعضهن بمهاجمة أزواجهن وضربنهن وصرخن في وجوههم: إلى أين أتيتم بنا إلى أين؟ كان المشهد يحرق القلوب وببساطة أقول كان مأساويا** »[1].

أما في سنة 1967م فقد حاولت السلطات أن تنقل اليهود الشرقيين وترغمهم على الإقامة في المستوطنات البعيدة في الضفة الغربية، وذلك بحجة تحسين أوضاعهم المادية إن المخطط واضح ومنهجي فالمساحة التي تم إخلاؤها من اليهود الشرقيين سرعان ما أصبحت هدفا للإستثمارات الرئيسية التي أدت إلى نشوء طبقة أرستقراطية إشكينازية، حيث نجحت النخبة الإشكينازية متمتعة الإطلالة على المتوسط دون وجود أي فلسطيني أو أي يهودي شرقي في حين أن كل اليهود الشرقيين تم توجيههم إلى الضواحي الفقيرة المنعدمة من أغلب الضروريات[2].

[1] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص الزائف، المرجع السابق ، ص80.

[2] إيلا حبيبة شحوط، المرجع السابق، ص 6.

2-2- التعليم واللغة العبرية ليهود المغرب العربي

بعد قيام الكيان الصهيوني وإستقرار اليهود المهاجرين على أرض الدولة اليهودية المزعومة، فمنذ ذلك الوقت بدأت تظهر ملامح التمييز والتفريق الإجتماعي والثقافي داخل الدولة وإتبر هذا التمييز أساس الفوارق التي حدثت داخل أفراد اليهود في إسرائيل خاصة اليهود الشرقيين واليهود الغربيين، حيث سيطر اليهود الإشكينازيون على مقاليد الحياة الإجتماعية والثقافية لاسيما على التعليم واللغة وكذلك على مستوى الصحة.

2-2-1-تعليم يهود المغرب العربي :

قد عملت الحركة الصهيونية على توزيع مؤسسات التعليم اليهودي وفي هذا الإطار تعمدت السلطات الإسرائيلية في محاولاتها على طمس الهوية الشرقية وإخفائها من المناهج الدراسية المعتمدة في المدارس الإسرائيلية،[1] وتتوزع مؤسسات التعليم اليهوديين :

-**تعليم ديني حكومي:** نتيجة إهمال المؤسسات الصهيونية لتعليم اليهود الشرقيين فقد أشرف على تعليمهم حزب المفدال وكانت منظمة بن عكيفا من أوائل المنظمات التعليمية في هذا المجال، بالإضافة إلى منظمة شباب " **المزراحي نوعم** "وبعد قيام إسرائيل مباشرة سنة 1948م أنشأ التيار العالمي تعليما منافسا، وبعد إقرار إستقلالية جهاز التعليم الحكومي ويقوم بإدارته المجلس الحكومي الديني الذي يتمتع بصلاحيات واسعة[2].

-**تعليم ديني أصولي** : ظهر هذا النوع من التعليم بعد إنغلاق اليهود الشرقيين على أنفسهم وتكتلهم في تيار ديني حريدي تحت إشراف حزب أغودات إسرائيل الذي تقرب من المؤسسة الصهيونية ودعمها مقابل أن تمويل هذا التعليم فقامت بتمويله، وتجدر الإشارة هنا إلى قسم كبير من طلاب التعليم الديني يدرسون في مدارس داخلية مما يرفع تكاليف تعليمهم بالإضافة إلى المدارس الدينية، وهناك أكثر من 41 جمعية دينية أصولية تقدم دروسا دينية خارج الإطار الرسمي للتعليم وتمول تعليم التراث اليهودي للمهاجرين الجدد من اليهود الشرقيين، وأقامت حركة شاس مدارس خاصة بالتعليم اليهودي للشرقيين من أشهر المنظمات

[1] آلاء عابد، الذاكرة والنسيان وقومنة الهوية اليهودية، مركز برق للأبحاث والدراسات، ص 6.

[2] المرجع نفسه، ص 6.

التعليمية الأصولية حركة " **أباد** ؟" التي بدأت تؤكد دورها التعليمي اللاحزبي ولكنها مؤخرا بدأت تدخل في الصراع الإيديولوجي السياسي[1] . وكان للتعليم الإسرائيلي مجموعة من القوانين في إسرائيل من بينها :

1-قانون التعليم الإلزامي 1949م: ويفرض هذا القانون على جميع الأطفال في سن(5-15) سنة الإلتحاق بالمدارس على أن يكون تعليمهم مجانا، أما بالنسبة لسن (16- 17) سنة فيكون تعليمهم غير إلزامي غير أنه مجاني وتتحمل مسؤولية تطبيق التعليم في إسرائيل ثلاثة أطراف هي (وزارة التربية والتعليم والسلطات المحلية والآباء).

2-قانون التعليم الرسمي 1953م: يعمل هذا القانون على ترسيخ القيم اليهودية وحب الوطن والولاء للدولة، ويعمل على حث الشعب اليهودي على ممارسة الزراعة والحرفية لخدمة البلاد[2].

3-قانون مجلس التعليم العالي 1958م: يفرض هذا التعليم على كل مؤسسة لتعليم فوق الثانوي على ترخيص من المجلس ويتبع القانون وزارة المعارف حق تفتيشها والإشراف عليها.

4-قانون الإشراف على المدارس للعام 1969م: وكذلك **قانون التعليم الخاص سنة 1988م** يقر هذا القانون حق المطالب من ذوي الإحتياجات الخاصة في تعليم وتوفير ما يلزمه لتطوير قدراته ومهاراته[3] .

-**المدارس الإبتدائية** : أما فيما يخص المدارس الإبتدائية فكانت نسبة أطفال اليهود الشرقيين الذين يلتحقون بأول سنوات المدرسة الإبتدائية تبلغ 55% منخفض إلى 40% في السنة الأخيرة من سنوات الدراسة الإبتدائية، ثم إلى 27% من اللذين يحصلون على شهادة إتمام التعليم الإبتدائي[4].

---

[1] محمد كنوش الشرعة ونظام محمد بركات، "القوى الدينية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل"، مجلة المنارة، العدد1، 2005/12/05، ص 18.

[2] أسماء عليان أبو مساعد، صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 1432هـ- 2011م، ص 8.

[3] أسماء عليان أبو مساعد، المرجع نفسه، ص 9.

[4] قدرى حفنى، تجسيد الوهم دراسة سيكولوجية للشخصية الإسرائيلية، مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية، القاهرة، سبتمبر 1971، ص 152.

-**التعليم الثانوي** : والأمر كذلك بالنسبة للتعليم الثانوي حيث يمثل اليهود الشرقيون 25% ممن الذين يبدؤون دراستهم الثانوية وتنخفض تلك النسبة إلى 13%، أما قائمة المتحصلين على شهادة التعليم الثانوي نسبتهم 80% في مقابل كلك لا تتعدى نسبة الحاصلين على شهادة الثانوية من بين يهود الشرقيين الذين ولدوا خارج إسرائيل 46%، وتصل النسبة لدى الشباب الذين يعتبرون الجيل الأول في إسرائيل بـ 49% بينما تصل النسبة بين الشباب الذين ولدوا بآبائهم في إسرائيل إلى 56%[1]. وقد كان النظام التعليمي القائم في الفصل وبعدم المساواة إلى حد كبير بعيد أيضا لإنتاج الانقسام العرقي للعمل غير نظام متسلسل يوجه لإستمرار الطلبة الإشكيناز نحو مواقع مهمة لذوي الياقات البيض والتي تتطلب أعداد أكاديمية قومية، بينما يوجه الطلبة السفارديم نحو المهمات المنخفضة لذوي الياقات الزرق، وكان للإشكينازيم حضور عالي في المدارس الأكاديمية ولهم خصوصا في التعليم أكثر من الفئة السفاردية[2].

-**التعليم العالي** : وتشير الإحصائيات إلى ربه اليهود الشرقيين يذهبون إلى الجامعات، بينما شكل الغربيون الغالبية الكبرى من طلبة كليات الطب والمحاماة والتكنولوجيا، أما بالنسبة من يحصلون على الدكتوراه فهم يمثلون 82% من الإشكيناز و18% من السفارديم[3].

2-2-2-اللغة العبرية وتعليمها ليهود المغرب العربي :

وضعت الصهيونية مناهج لتدريس العبرية تستغرق من أربعة إلى ستة أشهر ويتم تدريسها في " **الألبانيم** " (مدارس خاصة لتدريس العبرية) التي ينبغي أن تكون في كل المدن الكيبونزيم والموشاقيم، كما أن المدرسين المتطوعين كانوا يقومون بزيارة المهاجرين الجدد في منازلهم إلى جانب نشر الجرائد، المجلات والتي تطبع بالعبرية البسيطة فضلا عن البرامج الإذاعية الموجهة إلى المبتدئين في تعلم اللغة العبرية[4].

[1] أحمد يونس أحمد الآغا، المرجع السابق، ص 39.

[2] إيلا حبيبة شحوط، المرجع السابق، ص 9.

[3] أحمد يونس أحمد الآغا، المرجع السابق، ص 38.

[4] قدرى حفنى، المرجع السابق، ص 147.

لقد كانت الحركة الصهيونية ترى أن اللغات الأخرى تشكل تهديدا على الهيمنة اللغة العبرية ولذلك فإنها تطالب المهاجرين اليهود الشرقيين وآخرين بالتخلي العبرية [1] لم تكن مهمة نشر اللغة العبرية وتعميمها، موكلة إلى المؤسسات التعليمية فحسب بل كانت جزء من مهمة كافة المؤسسات العسكرية أيضا، حيث ضمت كافة برامج التدريس الثقافية للجنود كمادة أساسية وتعلم اللغة العبرية حتى الإتقان، تقوم الوكالة المتكلفة بالتعليم اللغة العبرية بتعليم الطفل أولا لغة المحيطين به من أسرته فالأسرة هي اللغة العبرية الأولى، وكان هدف الحركة الصهيونية من إحياء اللغة العبرية في أواسط اليهود الشرقيين واليهود الغربيين على حساب اللغات الأخرى هو سلخهم من ثقافتهم العربية وتجريدهم من لغتهم الأم، فكان يجب عليها تدريس اللغة العبرية لأنها تخوفت من أن تشكل لها اللغات الأخرى تهديدا على كيانها السياسي، كما أن الحكة الصهيونية قد ضغطت على اليهود الشرقيين (السفارديم) بأن يتعلموا اللغة العبرية كلغة رئيسية والإنتقال من اللغة الأصلية إلى اللغة العبرية، [2] وبهذا أصبحت اللغة العبرية تلعب دورا قوميا فلم تعد لغة دين وشعائر وطقوس بل باتت أداة خلق الوحدة داخل المجتمع الإسرائيلي وأداة لتعمق الإنتماء والولاء للوطن[3].

2-3- الوضع الصحي :

عانى اليهود الشرقيين مجموعة من الأوضاع المزرية نتيجة تهجيرهم وتهميشهم بالدرجة الأولى على حساب اليهود الإشكنازيين فبالإضافة إلى تدهور أوضاعهم في القطاع الإقتصادي وإنخفاض المستوى المعيشي هذا ما أدى إلى تفاقم مشكل المجاعات وحدوث الفقر وإنتشار الأمراض وتدهور الوضع الصحي، ومنه إلى زيادة نسبة الوفيات وحتى الموت الجماعي خاصة عند المسنين والأطفال ذوي المناعة الضعيفة الذين لا يقدرون على صعوبة

[1] محمد أمارة، اللغة العبرية والهوية في واقع الصراع في إسرائيل، جوان 2019م، ص 6.

[2] المرجع نفسه، ص 5.

[3] أسماء عليان أبو مساعد، المرجع السابق، ص 11.

العيش والتكيف مع الأوضاع الإجتماعية المزرية، ونقص متطلبات الحياة الضرورية ونتيجة للظروف المستعصية أصبح هناك تمييز كبير في جانب الصحة إتجاه اليهود السفارديم[1].

لقد تدهورت الرعاية الصحية في معظم بلدات التطوير هذا لأنها بعيدة عن المستشفيات الكبيرة والعيادات الصحية المتخصصة في هذه البلدات تحتاج إلى أطباء إختصاصيين وأجهزة حديثة، وتزيد نسبة الغرف في العيادات الصحية في المدن الكبرى نحو2,35 مرة بالمقارنة بالعيادات الصحية في بلدات التطوير، كما تزيد نسبة الأطباء في عيادة المدن الكبرى عن ما يوجد في بلدات التطوير أي أماكن الإقامة الخاصة باليهود السفارديم[2] .

لقد كان هناك داخل المجتمع الإسرائيلي نوع من الإحتقار والتهميش الكبير لليهود الشرقيين (السفارديين)على مستوى جميع الأصعدة لاسيما الوضع الصحي، إذ زعموا أن الموت لليهودي الشرقي أمر عادي وطبيعي ولا يجب القلق فيما يخص هذا الشأن لكن في المقابل نجدهم يهتمون بحياة اليهودي الإشكينازي[3] .

عانى اليهود الشرقيين من مختلف أنواع التمييز والإقصاء حيث كانوا يعيشون في بلدات التطوير الفقيرة التي تفتقر لكل شيء، ولأن الوضع مزري ومتدهور هناك فقد وصلت نسبة الوفيات للأطفال في بلدات التطوير التي يسكنها السفارديم إلى مرتين ونصف المرة بالمقارنة بالمستوطنات الإشكينازية التي كانت تتمتع بظروف إجتماعية وصحية أفضل مقارنة مع بلدات اليهود السفاردية، لقد تعرض اليهود الشرقيين إلى الإضطهاد.

[1] إيلا حبية شحوط، المرجع السابق، ص 3.

[2] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، المرجع السابق، ص 121.

[3] إيلا حبية شحوط، المرجع السابق، ص 4.

ثالثا: الواقع السياسي ليهود المغرب العربي

ونتيجة تعرض يهود المغرب العربي للتمييز في كافة الجوانب، بحيث تم إعتبارهم إسرائيل الثانية على حساب إسرائيل الأولى التي تمثل طائفة اليهود الغربيين، وكرد فعل على الممارسات التي تقام ضد يهود السفارديم خاصة في ظل إعلاء طائفة على حساب طائفة، فقد قام يهود المغرب العربي بتأسيس أحزاب وحركات سياسية من شأنها رد إعتبارهم وتحقيق المساواة بينهم وبين اليهود الإشكيناز، ومن بين الحركات نذكر حركة عوديد وحركة أوهليم خيام أما الأحزاب فنذكر حزب تامي وحزب شاس الذي ظهر سنة 1982م.

3-1- حركة عوديد :

هي حركة إجتماعية لها أسباب سياسية ظهرت في أواخر الستينات الغرض من إنشائها هو التحسين من صورة اليهود الشرقيين وأوضاعهم داخل الكيان الصهيوني، ورد إعتبارهم في نظر الإشكيناز وهي حركة نظر إليها اليهود الإشكيناز بمزيد من الريبة.

ومع نهاية الستينات عملت المؤسسات الصهيونية وحكومة إسرائيل لتقرب من مثقفي يهود المغرب العربي المقيمين في فرنسا، لجذبهم لمواصلة تعليمهم في مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية من أجل مواصلة ربط كل يهود العالم بالكيان الصهيوني ،[1] وقد إستجاب طلاب يهود من أصول مغربية وتونسية لهذه الدعوة وإنتظم مئات منهم في هذه الحركة التي سميت عوديد، سعت لتهجير أعضائها إلى إسرائيل لمواصلة دراساتهم هناك وقد قصدت المؤسسات الحاكمة من وراء هذا أن تمكنها تلك العناصر الأكاديمية المثقفة من رفع الوعي الإجتماعي والثقافي لطوائفهم " **المتخلفة** "، ومن جانب آخر تكون نواة لقيادة جديدة قادرة على النهوض بالشؤون والقضايا الإجتماعية السفاردية في إسرائيل[2].

[1] أحمدالشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، المرجع السابق، ص 148.

[2] المرجع نفسه ، ص 149.

وأقامت عوديد نحو 15 مكتبا لها في مختلف أنحاء إسرائيل بغرض تقديم وتحسين الأوضاع المادية والتعليمية للطلاب في الشمال وتزويدهم بالأطر التنظيمية، لتعزيز موقفهم على الساحة السياسية ولكي تتمكن عوديد من دخول المعترك السياسي، إنضمت لإحدى الحركات ذات التوجهات الليبرالية وقد فشلت حركة عوديد في نهاية الأمر لأن الخلاف متعمق ومتجذر في العقلية الإشكينازية بسبب عمق المسافة بين الإشكيناز والسيفارديم بداية من الجوانب الدينية ونهاية بالأسباب السياسية[1].

3- 2- حركة أوهليم خيام وحزب تامي :

3-1- حركة أوهليم خيام :

تأسست هذه الحركة في الأحياء الفقيرة ففي 1979/06/16م وأعلنت رفضها لسيطرة الإشكينازية ، وتأسيس مجلس الخيام للأحياء الفقيرة من أجل تنفيذ ميثاق الإستقلال لدولة إسرائيل، الذي يحتوي على مبادئ الحركة بخصوص المساواة التامة بين السكان، وشاركت هذه الحركة في إنتخابات الكنيست 1981م بزعامة يامين سويسا غير أنها لا تعني بالمشاكل السياسية وإنما تشدد على الشؤون الإجتماعية والإقتصادية والحضارية، ولاسيما في الأحياء الفقيرة وفي عام 1984م إنضمت إلى حزب العمل[2].

3-2- حزب تامي :

تأسس حزب تامي سنة 1981م نتيجة صراعات طائفية وليست لخلافات إيديولوجية حيث قامت مجموعة من أبناء الطوائف الشرقية[3] بقيادة أهارون أبو حصيرا، [4] وفي عام 1987م إنظم حزب تامي إلى الليكود بعد أن إنخفضت قوته التمثيلية إلى مقعد واحد في

---

[1] أحمدالشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية ،المرجع السابق ، ص 149.

[2] المرجع نفسه، ص 149.

[3] سليم عبد السلام سعيد ماضي، الحزب البيت اليهودي وأثره على الحياة السياسية (2008-2014م)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2016م-1437هـ، ص31.

[4] أهارون أبو حصيرا: هو رئيس الحزب ومؤسسه شغل منصب وزير الأديان في حكومة بيغن الأول ثم عمل وزيرا للعمل والرفاه والإستيعاب. (أنظر إلى: سليم عبد السلام، المرجع نفسه، ص 32.)

إنتخابات 1988م[1] ، وقد تراجع دور حزب تامي شيئا فشيئا ولم يحصل على أي مقعد في الكنيست الثاني عشرعام 1988م عمل أبو حصيرا على إستقطاب المتدينين اليهود الشرقيين، أما أفكار تامي فإنها تعكس مواقف حزب المفدال نفسها حتى أنها سميت بإسم المفدال (شمال إفريقيا)[2] . أما بالنسبة لأفكار حزب تامي فهي مماثلة لحزب المفدال وتتمثل في :

-الإيمان التام بالحق الديني والتاريخي في أرض الميعاد وبمفهوم أرض إسرائيل الكاملة إنطلاقا مما يسميه حزب المفدال الوعد الإلهي، فإن سعي الله سيرجع إلى أرض آبائه وأجداده ويقيم فيها " **ملكة التوراة** ".

-يرى حزب تامي وكذلك المفدال أن التطورات السياسية والأمنية منذ قيام إسرائيل كانت بداية لتحقيق الغاية الإلهية وخطوة على طريق الخلاص.

-يعد حزب المفدال العمل الإستيطاني في جميع أرجاء مملكة إسرائيل تجسيدا للأمر الإلهي ورؤية الأنبياء بعودة إسرائيل في أرضه وإستيطانه إلى الأبد، وفيه حركتان تقومان بمهام الإستيطان هما الكيبوتس الديني ورابطة الموشاقيم، رغم مجيء حزب المفدال كنتيجة إندمج حزبي مزراحي فقد إنشقت عنه مجموعة من الأحزاب من بينها حزب تامي[3].

3-3- حزب شاس :

ظهر حزب شاس على الساحة السياسية في إسرائيل 1984م وهو حزب المتدينين من اليهود الشرقيين المحافظين على التعاليم التوراتية فلفظة" **ساش** "تعني إختصار وإتحاد السفارديم حراس التوراة وهذه التسمية يطلقها اليهود على التلمود أيضا، [4] قام هذا الحزب بمبادرة من الحاخام غوفاديا يوسف[5] الحاخام الأكبر لليهود الشرقيين، حيث جاء كرد فعل من

---

[1] رشا عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل، المرجع السابق، ص 155.

[2] عبد الله الدائم، إسرائيل وهويتها الممزقة، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ماي 1996، ص79.

[3] سليم عبد السلام سعيد ماضي، المرجع السابق، ص 30.

[4] شيماء أبو عميرة، الأحزاب الدينية الحريدية والإبتزاز السياسي " شاس "نموذجا، (ب، س، ن)، ص 33.

[5] غوفاديا يوسف: ولد في بغداد في الرابع والعشرين من شهر أيلول في سنة 1920م وهو الإبن الأكبر من بين ثمانية أبناء لأبيه يعقوب وأمه جرجية، عاش مع والديه درس في المعهد الديني بورات يوسف، عرف بفطنته ألف إثني عشرة كتابا في الأحكام الدينية الشرعية تقلد العديد من المناصب المرموقة وأسس في عام 1984م مجلس الحكماء ثم حزب شاس. (أنظر إلى: إيناس خطيب، شخصيات في السياسة الإسرائيلية غوفاديا يوسف(1920- 2013)م، برنامج دراسات إسرائيل ، المركز العربي للدراسات الإجتماعية التطبيقية، مدى الكرمل، مارس2014م، ص 3) .

أجل الرد على سياسة التمييز والتحقير من قبل اليهود الإشكينازيم وإحتجاجا على هيمنتهم في جميع المجالات[1] ، ورفضهم إعطاء السفارديم تمثيلا ملائما في مؤسسات الحزب وفي قائمة مرشحين للكنيست ولقد إنشقت حركة أغودات يسرائيل في بداية الثمانيات بغرض قائمة مرشحين كلها من النخبة الغربية (إشكينازيم) بعد أن كانت أغودات يسرائيل مع مدار التاريخ تقوم النخبة الشرقية (السفاردية) على النخبة الغربية الإشكينازية[2] .

تكون مجلس أغودات يسرائيل من أربعة من الحاخامات السفارديم إثنان منهم عينهم الحاخام شاخ وترأس الحاخام غوفاديا يوسف هذا المجلس، وفي الوقت الذي تولى فيه رجل غوفاديا الحاخام أريه دعي منصب سكرتير المجلس غير الهام تولى الحاخام بيريتس الذي كان معروفا بولائه للحاخام شاخ زعامة القائمة الإنتخابية للكنيست وظهر بمظهر الزعيم السياسي لحزب تاس، ومن هنا تعالت الأصوات خاصة في ظل أن أصبح غوفاديا يوسف له الدور الثانوي فقط في الحزب فبدأ الصراع حتى وصل الأمر إلى إنقسام أغودات يسرائيل عام 1988م فترك الحاخام شاخ وحلفاؤه الحزب وكونوا حزبا جديدا تحت إسم " راية التوراة"، أو كما يسمى بالعبرية " **ديجيل هاتوراة** "[3] **(أنظر الملحق رقم 13)** .

دار الخلاف حول مسألة تحالف حزب شاس مع حزب الليكود أم مع العمل في سنة 1900م التي شكلت نتيجة التعامل بين الحزبين في إنتخابات 1988م، وأثر غوفاديا يوسف التحالف مع حزب العمل وسعى الحاخام شاخ للتحالف مع الليكود أدى هذا الخلاف في نهاية المطاف إلى تراجع مكانة شاخ وتعزيز قوة غوفاديا يوسف وزادت الخلافات بين الحاخامين بعد إنتخابات الكنيست في سنة 1992م[4] .

[1] أحمد يونس أحمد الآغا، المرجع السابق، ص 35.

[2] سهيل عمر خليل شمعة، إيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل(1984-2010م)، رسالة الماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الدارية، جامعة غزة، 2012م-1432هـ، ص 78.

[3] عمر كمال، اليهود العرب في إسرائيل رؤية معرفية، تر: شيرين القباني، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2018، ص 490.

[4] إيناس خطيب، شخصيات في السياسية الإسرائيلية، المرجع السابق، ص7.

تفرد غوفاديا يوسف رئاسته لمجلس حكماء التوراة إن تحالف شاس مع حكومة رابين لم تدم طويلا إذ إنسحب من التحالف الحكومي وإستقبل وزرائه من حكومة رابين قبيل التوقيع على إتفاقية أوسلو 1993م ، إزداد مقاعد حزب شاس بعد إنتخابات الكنيست في سنة 1996م من 6 مقاعد إلى 10 مقاعد وإستمر جمهوره بالإزدياد وإستطاع شاس إنتخابات الكنيست سنة 1999م أم يحصل على 17 مقعدا[1]. **ومن أهم ما يميز هذا الحزب :**

-أنه حزب يمثل اليهود الشرقيين من حيث الرسالة التي يحملها وجمهور تأخيه وتركيبة زعامته.

-أنه حزب حريدي معتدل مع زعامة دينية ومجلس حكماء التوراة ولكنه على العكس من أغودات يسرائيل، عمله السياسي غير موجه إلى الجمهور الحريدي فقط فهو يسعى كذلك لتوسيع صفوفه بين الجمهور المحافظ.

-أنه لا يمكن إعتباره حزبا غير صهيوني بوضوح لكنه لا يعلن عن صهيونيته في الوقت ذاته.

-أنه لا يمكن إعتباره حزب له حضور قوي لأنه بعض الأحيان قد يخيل لنا أنه حزب حمائي بسبب تصريحات زعيمه الروحي السابق غوفاديا يوسف وتشريعه لإعادة الأراضي المحتلة في حالة وجود خطر على حياة اليهود[2].

[1] المرجع نفسه، ص7.

[2] إيناس خطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل- تحولات في المشهد السياسي والحزبي الإسرائيلي، برنامج دراسات إسرائيل، المركز العربي للدراسات الإجتماعية التطبيقية، ملفات مدى الكرمل، 2015، ص 6.

خلاصة :

مما تقدم تحليله وإستنتاجه بشكل عام في الفصل الثاني الذي تناول واقع يهود المغرب العربي داخل الكيان الصهيوني، حيث لاحظنا أنه نتيجة لعمليات الهجرة المكثفة ليهود المغرب العربي إلى الكيان خاصة بعد الإعلان عن قيامه زيادة النمو الديمغرافي مما ولد صعوبة التحكم في الموارد الإقتصادية في الكيان الصهيوني، هذا ما جعل الدولة الصهيونية تتخوف منه لأنه يهدد إستمرار كيانها فوجب إتبع إستراتيجية من شأنها أن تسهل التحكم في الموارد الإقتصادية، فعملت على تهميش اليهود الشرقيين في جميع مجالات الحياة حيث عاشوا واقع إقتصادي مزري تمثل في قلة فرص العمل وإنتشار البطالة، ومنه إلى إنخفاض المستوى المعيشي ونتيجة لتدهور الوضع الإقتصادي أثر هذا بدوره في المجال الإجتماعي والثقافي، ولم يقدر آباء اليهود الشرقيين من توفير متطلبات الحياة خاصة التعليم والصحة بحيث كانت العيادات الطبية تقع في مدن اليهود الإشكينازيين ويصعب على اليهود الشرقيين الوصول إليها بسهولة، مما زاد في كثير من الأحيان عدد الوفيات لليهود الشرقيين.

كان يهود السفارد يعيشون كل أنواع الممارسات الإضطهادية فقد تم إسكانهم في بلدات التطوير البعيدة والقرى النائية، بينما اليهود الإشكيناز كانوا يتمتعون بحياة كريمة في الكيبوتسات الواقعة على الشريط الساحلي ليس هذا فقد تعرض يهود الشرق إلى الإقصاء على المستوى السياسي وتم إستبعادهم من كافة المراكز الهامة في الدولة، وكانوا يشتغلون سوى الأعمال البسيطة المتعبة والشاقة المتدنية وذات الأجر الأدنى، وطبعا في ظل هذه

الممارسات التي طبقت في حق ضدهم خاصة وأنهم إعتبروا إسرائيل الثانية، فقد قام اليهود الشرقيين بمجموعة من الحركات والأحزاب التي من شأنها رد إعتبارهم داخل الكيان وكذلك المطالبة بالمساواة بينهم وبين الإشكيناز من بين الحركات التي قاموا بها حركة عوديد وأوهليم خيام وكذا حزب تامي وحزب شاس، حيث كان لها صدى واسع في الكيان منها من حقق إنتصارا ومنها من فشل لعدة أسباب مثل حركة عوديد.

ويمكن القول أن اليهود الشرقيين قد تم تهميشهم ليس بدافع عدم القدرة على التحكم في الموارد الإقتصادية فقط، وإنما همشوا لأنهم إعتبروا قوم همج جاءوا من الدول العربية (دول العالم الثالث) ذات الثقافة المتدنية وهذا ما نلمسه في الكثير من المواقف .

الفصل الثالث :

مظاهر اللإندماج وبروز أزمة الهوية

أولا : إحتجاجات يهود المغرب العربي ضد الممارسات الإشكنازية
ثانيا : صعوبات إندماج الطائفي
ثالثا : أزمة الهوية من خلال الأعمال الأدبية والفنية
رابعا : ملامح التشبث بالأصول

تمهيد

شكل يهود المغرب العربي النسبة الأكبر من فئة اليهود الشرقيين وكانوا الأكثر جهلا وتخلفا على حد وصف الإشكنازيين لهم، فقابلتهم المؤسسة الصهيونية خاصة الجيل الأول بشتى مظاهر التفرقة والإلغاء وعاملتهم في مراتب دونية وكان التهميش والحيف مصيرهم ناهيك عن الفقر والعيش في أماكن نائية وعليه برزت أزمة الهوية بصورة واضحة فأضحى يهود المغرب العربي يبحثون عن ذاتهم ولأي مجتمع ينتسبون وأخذت أسئلة عديدة تطرح في أذهانهم من نحن ؟ هل نحن يهود أو صهاينة أو إسرائيليون ؟ لينتهي بهم المطاف أنهم يهود شرقيين وسيبقون كذلك ومنه وفي ظل التيه والشتات الذي يعيشونه في الكيان الصهيوني ظهرت مظاهر الاندماج وتبلورت في شكل احتجاجات انطلقت من واد الصليب انتهت إلى عقد مؤتمرات تطالب بالمساواة وأنهم جزء من هذا الكيان ساهموا في بنائه كما ساهم أقرانهم من الإشكنازيين وأخذت الأقلام اليهودية ذات الأصول المغربية تندد بهذه العنصرية وتعبر عن أزمة الهوية متخذةً من الفنون كالمسرحيات والقصص والروايات لسان حالها وطالبت من خلالها بالنظر إليهم كونهم جزء من هذا الذي لم يكن ليوجد لولا هجرتهم إليه وعبروا عن تجربة استيعابهم وعجزهم عن التكيف والتشرذم بين الماضي والحاضر وأنهم وجدوا من مورثوهم الثقافي الذي رافقهم إلى الكيان ونيساً لهم في ظل رفض الكيان لوجودهم في دولتهم التي ستبنى على الطراز الغربي العلماني.

أولا : إحتجاجات يهود المغرب العربي ضد الممارسات الإشكنازية

1-1-أحداث واد الصليب 1959 :

لم يعترف الكيان الصهيوني منذ الإعلان عن قيامه سنة 1948م باليهود الشرقيين عامة ويهود المغرب العربي خاصة كمجموعة إثنية ذات خصوصية سياسية وثقافية وقابلت المؤسسات الصهيونية هذه المجموعة بشتى مظاهر التمييز على الصعيد السياسي والإقتصادي و الإجتماعي والثقافي[1].

فإستفاق يهود المغرب العربي على واقع لم يكن في حسبانهم فقد وعدتهم الصهيونية قبل الهجرة بأرض تفيض لبنا وعسلا وأنهم في أوطانهم الأصلية يعانون التمييز والتفرقة التي لم يشهدوها إلا في الكيان الصهيوني على حد قول أحد يهود المغرب العربي وهو روفين أبرجيل REUVEN ABERGEL[2]، فولد ذلك إنتفاضة وادي الصليب في 09 جويلية 1959م[3].

تعود الجذور الأولى لهذه الإنتفاضة إلى السياسات التمييزية التي قابل بها الكيان الصهيوني شريحة يهود المغرب العربي، وكانت بداية التمييز أثناء الهجرة حيث كان يهجر يهود المغرب العربي في ظروف صعبة جدا وتجلى ذلك في الأخطاء التي إرتكبتها الوكالة اليهودية بإستأجارها لطائرة متهالكة أثناء عملية تهجير أطفال يهود تونس سرا إلى بلجيكا

---

[1] حنان أخميسي ، "اليهود الشرقيين السفارديم"، مجلة دنيا الوطن، وزارة الخارجية الفلسطينية، 20نوفمبر2004م،ص 6.

[2] قناة الجزيرة الوثائقية، الصعود نحو الشتات معاناة اليهود المغاربة في إسرائيل، 21 ماي2017م متوفر على الرابط،https://www.youtube.coms ، (تاريخ الزيارة 1 جوان 2021م على الساعة 09:00)

[3] واد الصليب: هو أحد أحياء مدينة حيفا بفلسطين تم تطهيره عرقيا من سكانه الأصليين العرب الفلسطينيين وإسكان اليهود المغاربة فيه ليتحول إلى منطقة بائسة تعكس التمييز الاثني والعرقي في الكيان الصهيوني، (أنظر إلى : بيسان أبو حامد ،وادي الصليب ، 9 فيفري 2019 ، متوفر على الرابط: https://www.almayadeen.net (تاريخ الزيارة : 1 جوان 2021م على ساعة 02:20).

إنتهت بإنفجارها وموت ركابها[1] ، إضافة إلى غرق الباخرة "إيجوز" ومنه فإن الوكالة اليهودية المسئولة عن الهجرة لم تراعي ظروف الهجرة وتأخذها بعين الإعتبار رغم درايتها بوضعية وحال وسائل الهجرة وهذا إن دل فيدل على القيمة المتدنية ليهود المغرب العربي في نظر الوكالة اليهودية مقارنة بيهود أوروبا "الإشكنازيين" ذلك لإعتبار أنهم المؤسسين الفعليين للحركة الصهيونية[2].

ثم أنه عند وصول يهود المغرب العربي كانوا يتوقعون أنهم سيحصلون على منازل جيدة ويكون وضعهم المهني أفضل لكنهم فوجئوا بأنهم يعيشون في معسكرات ومخيمات تفتقر لأدنى شروط الحياة كما أنهم كانوا يمارسون الأعمال الشاقة دون راتب في كثير من الأحيان، وقد تم إستغلالهم وإستخدامهم كأداة لتجميع اليهود من العالم لتنفيذ مشروع إقامة الدولة ذلك أن بن غوريون صرح لمجلة نيويورك تايمز في 02 فيفري 1959م قائلا: أن إنتصار إسرائيل النهائي سيحقق عن طريق الهجرة المكثفة أن بقاء إسرائيل متوقف فقط على توفر عامل مهم وهو الهجرة الواسعة إليها[3]. فشكل ذلك حالة من عدم تقبل الوضع خاصة وأن أغلبهم كان يعيش ظروف جيدة قبل هجرتهم من أوطانهم الأصلية فولد عندهم شعورا بالغضب مع مرور الزمن[4].

فعاش يهود المغرب العربي في معبرات (المعسكرات الإنتقالية) في ظروف صعبة للغاية وقد إعتبر الكيان الصهيوني هؤلاء اليهود مجرد أمشاط رصاص ودروع بشرية[5] خاصة

---

[1] قناة الجزيرة الوثائقية، من الغرانا إلى تل أبيب ، المرجع السابق.

[2] أسعد عبد الرحمن، الإشكنازيون الموسوعة الفلسطينية ، 03 سبتمبر 2013م.

[3] مازن عبد الله، "هجرة اليهود إلى فلسطين حشود بشرية بإنتظار الجولة المقبلة"، المنتدى الإسلامي، ع1991،41م، ص4.

[4] قناة المساواة، بدأ اليهود المغاربة هجرة عكسية إلى المغرب والدولة حاولت منعهم–واد الصليب– ،ج2، 12أكتوبر 2020م، متوفر على الرابط :https://www.youtube.com ، (تاريخ الزيارة 29 مارس2021م على الساعة 09:45)

[5] أحمد مصطفى جابر، الشرقيون في السياسة الصهيونية–60عاما– على واد الصليب ماذا تغير؟، بوابة الهدف الإخبارية،السبت 07سبتمبر2019م الساعة متوفر على الرابط : http//www.hadfnews.ps (تاريخ الزيارة 12 جوان 2021م على الساعة 01:00).

وأنه تم إسكانهم في مناطق المواجهة مع القوات العربية فولد ذلك شعورا بالغضب بعدما تبين أنه تم خداعهم وأنه لاتوجد آفاق مستقبلية، فقسم من الشباب دون عمل لأن عدد المهاجرين كان أكبر من القدرة الإستعابية للكيان وكانت فرص العمل توجه للإشكنازيين على حساب يهود المغرب العربي[1] كما ظهرت آفات إجتماعية مثل السرقة والدعارة... وشجار بين العائلات اليهودية وإزدادت حدة هذا الغضب عندما لاحظوا أن اليهود الغربيين يعيشون في أحياء راقية (مثل جبل الكرمل) يشغلون المراكز السياسية والإقتصادية والإدارية في حين أن يهود المغرب العربي مهمشين[2] هذا وقد وصف المدير العام لوزارة المالية الصهيوني آنذاك ديفيد هورفيتش DAVID HORVITCH في نقاش مع بن غوريون بأن وضع يهود المغرب العربي في المخيمات بأنه ثائر ومتوقد ونشيط جدا، هذا وقد شهدت هذه المخيمات مظاهرات من أجل الخبز والعمل كانت عبارة عن حركة شعبية غير منظمة قادها الشباب العاطل عن العمل لكن الشرارة الحقيقية التي أشعلت لهيب إنتفاضة وادي الصليب ضد ماوصف بالبؤس والتفرقة[3] هي قيام ضابطان إشكنازيان هما "آشرجولدبيرخ ASHER GOLD BERCH" و"كارول سيغال **CAROL SEGAL**" بإطلاق النار على يهودي مغربي وهو "يعقوب عكيفا JACOB AKIVA" الذي كان مخمورا بعد أن طلبت منه الشرطة التوقف لكنه لم يمتثل لأمرهم فجرح ونقل للمستشفى حيث انتشر خبر وفاته[4] وكتعبير عن غضبهم قامت مظاهرات تعبيرا عن الظلم واختناقا من الوضع المزري الذي يعيشونه وسرعان ماتحولت إلى أعمال عنف هاجموا فيها مؤسسات حزبية وحكومية ودمروا عددا من المحلات التجارية وسيارات الشرطة فكانت بمثابة متنفس لمشاعر السخط المتراكمة الناتجة عن الهوة الإجتماعية[5]، بدأت هذه التظاهرة في وادي الصليب وإنتشرت في منطقة "شفيت تسيون" ومنطقة "طوغل" وإتجهت إلى شارع "الخوري" بجانب بلدية حيفا، حرقت فيها

[1] قناة المساواة، المرجع السابق.

[2] أسعد عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 01.

[3] أحمد مصطفى جابر،الشرقيون في السياسة الصهيونية-60عاما- على واد الصليب ماذا تغير؟، المرجع السابق، ص 03.

[4] المرجع نفسه، ص 03.

[5] قناة المساواة، المرجع السابق.

المحلات وعجلات السيارات وإمتدت إلى عدد من المدن حيث يتواجد أبناء طائفة يهود المغرب العربي وقد أخمدت هذه التظاهرة بالقوة العسكرية وزج بالمتظاهرين في السجون[1].**(أنظر ملحق رقم14)**

أعتبر المسؤولون بأن الخطأ هو تركيز يهود المغرب العربي في مكان واحد لأن التحريض كان سريعا[2] وبدل من أن يتم إيجاد حل فإن السلطات الصهيونية لم تنظر لهذه الإنتفاضة بأهمية ومعالجتها وقلل وزير العمل حينها "مردخاي نمير" من أهمية الحدث وإعتبر وزير المالية الصهيوني "ليفي أشكول" أن يهود المغرب العربي لا ينفقون أجورهم لإنقاذ أنفسهم بل إنهم ينفقونها على العرق.

كما جاءت شخصيات مسؤولة في الكيان الصهيوني وعلقت على إنتفاضة وادي الصليب بأن الوضع الذي يعيشه المتظاهرون لا علاقة له بمؤسسات الدولة، بل بعقليتهم الخاصة وزعموا بأن إلقاء الحجارة الذي قام به المتظاهرون ممارسة شائعة في بلدانهم الأصلية[3]، وهنا يبرز التناقض من كيان يزعم أنه يجمع شعبه ويسعى لصهره في بوتقة واحدة يخرج تصريحا يؤكد فيه بأن يهود المغرب العربي لهم أوطانهم الأصلية وأن هذا الكيان لا مكان لهم فيه وإنما أستغلهم ليثبت أقدامه في أرض فلسطين وكان من نتائج هذه الإنتفاضة أن رحل سكانها من يهود المغرب العربي وتفكيكهم وتوزيعهم حتى لايشكلوا قوة وبذلك أعلنت حكومة بن غوريون عن ترحيل سكان هذا الحي من يهود المغرب العربي بعد عشر سنوات من ترحيل سكانه الأصليين العرب الفلسطينيين والبدء في تهديمه[4].

[1] أحمد مصطفى جابر، الشرقيون في السياسة الصهيونية-60عاما- على واد الصليب ماذا تغير؟، المرجع السابق،ص 04.

[2] قناة المساواة، المرجع السابق.

[3] أحمد مصطفى جابر، المرجع السابق، ص 04.

[4] قناة المساواة، المرجع السابق .

وفصل اليهود المغاربيين بين مستوطنة النبي يوسف والنبي شعنان في حيفا وهدم الحي كاملا وقد كان هدف السلطات الصهيونية من تهديم حي وادي الصليب هو محو معالمه حتى لا يبقى أي شيء يدل على فلسطينيته، فبعد تهديمه تقوم ببيعه على شكل عقار إلى شركات إستثمارية تعيد هندسة المباني إما بإضافات أو بإزالة وهكذا تختفي معالم البنية العربية [1]،وكان من نتائجها أيضا هجرة يهود المغرب العربي وخروجهم من الكيان الصهيوني إما بالعودة وإما بالتوجه نحو أوروبا، أمريكا أو كندا، وقد قام الكيان الصهيوني بمنعهم وذلك بسحب جوازات السفر وإجبار الذين يرغبون في الخروج بدفع مبالغ مالية ضخمة إضافة إلى تكاليف السفر غير أن وضعهم لايسمح لهم حتى بشراء مايقتاتون به[2].

ومنذ 1959م أي إنتفاضة وادي الصليب لم تكن هناك إرادة سياسية حقيقة لإصلاح أوضاع يهود المغرب العربي حتى عام 1971م أين ظهرت موجة أخرى من الإحتجاجات ضمن تكتل عرف بحركة الفهود السود.

1-2 حركة الفهود السود 1971م :

هي حركة نتجت عن الممارسات السلطوية لليهود الإشكنازيين عام 1971م قادها شباب حي "المصرارة" وحي "القطمون" في القدس أخذت إسمها من حركة الفهود السود الأمريكية التي قامت ضد التمييز العنصري في الولايات المتحدة الأمريكية[3]**.(أنظر الملحق رقم15).**

أراد أعضاء حركة الفهود السود الإحتجاج على تجاهل المؤسسة والهيئات العليا للمشاكل الإجتماعية والإقتصادية القاسية لأبناء الطوائف الشرقية في الكيان الصهيوني

[1] قناة المساواة، المرجع السابق .

[2] المرجع نفسه .

[3] أسامة الغساني، المرجع السابق .

وطلب أعضائها إذن وتصريح من الشرطة للقيام بتظاهرة سلمية لكن الشرطة رفضت ذلك دون تبرير فقرر الفهود السود التظاهر دون ترخيص[1].

وكان من أسباب هذه التظاهرة حالة الرخاء الإقتصادي التي عرفها الكيان في بداية السبعينيات فأدى ذلك إلى خلق طبقة جديدة من الأثرياء كما برز في الوقت نفسه تضخم مالي فأظهر عدم المساواة الإجتماعية كما أن الحكومة والوكالة اليهودية في مارس 1971م إستقبلت بحفاوة موجة من المهاجرين الروس ومنحتهم المنازل المريحة المزودة بأحسن الأثاث وأعطتهم الوظائف الراقية حسب مؤهلاتهم المهنية هذا وقد إستقبلتهم رئيسة الوزراء "جولدا مائير GOLDA MEIR" ذات الأصول الروسية **(أنظر الملحق رقم 16)** بالخطب الرنانة فأثار هذا الترحيب الحار و الحفاوة البالغة إستياء وحقد اليهود السفارديم خاصة وأنهم شعروا بأن المهاجرين الروس الجدد جاءوا ليسلبوا حقهم المنقوص كما أنهم تأثروا بالإنتفاضة الشعبية التي قام بها السود في أمريكا وجنوب إفريقيا ضد العنصرية والإستعمار[2].

بدأت أحداث حركة الفهود السود في 01 مارس 1971م بعد رفض الشرطة لهم بالتظاهر سلميا أمام بلدية القدس حيث أتى قرار جولدا مائير بكلمة لا قاطعة دون تعليل، وفي المساء قامت الشرطة بحملة إعتقالات إستفزازية ضد حركة الفهود السود ومؤيديها في القدس،وفي 03 مارس قامت التظاهرة تطالب بإطلاق سراح المعتقلين سرعان ما تحولت إلى إصطدامات دموية بين الفهود وقوات الشرطة في حي مسرارة وحي القطمون فأضرمت النار في كل الأحياء الفقيرة وألقيت قنابل المولوتوف، وإستمرت التظاهرات طيلة صيف 1971م، ففي يوم 18 ماي من نفس السنة قام الفهود بمظاهرات كبرى إعتقلت الشرطة 260 متظاهرا دامت هذه المظاهرات سبع ساعات، وفي 23 أوت من نفس العام جرت مظاهرات أخرى شارك فيها ثمانية آلاف شخص أحرقت فيها صورة رئيسة الوزراء جولدا مائير وحدثت فيها إصطدامات دموية سقط فيها قتلى من السفارديم ورجال الشرطة **(أنظر**

---

[1] الحراك من أجل التغير الإجتماعي، The Association for civil Rights in Israel، P8

[2] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، المرجع السابق، ص173.

الملحق رقم 17) وفي ماي 1972 إستولى الفهود على قناني الحليب التي كانت توزع على بيوت الأغنياء ووزعوها على الفقراء وكتبوا عريضة موجهة إلى المؤسسات الصهيونية طالبوا فيها بالتالي :

- إنعاش الأحياء الفقيرة والأكواخ القذرة.
- تعميم التعليم المجاني من رياض الأطفال حتى الجامعة.
- تدبير السكن المجاني لكافة الأسر الفقيرة.
- توفير فرص العمل.
- إحداث زيادة عامة في أجور أرباب الأسر السفاردية.
- إيجاد تمثيل كامل للسفارديم في جميع الإدارات[1]. **(أنظر الملحق رقم18)**

إنتقل الفهود السود من مرحلة الإحتجاج الإجتماعي ذي الطابع التظاهري إلى مرحلة العمل السياسي الحزبي وإنقسم على إثرها إلى العديد من الأحزاب وكان من أبرزها حزب "حاداش" – الجبهة الديمقراطية من أجل المساواة والسلام– تزعمها "شارلي بيطون CHARLIE BITTON " الذي نجح وإنضم إلى الكنيست الإسرائيلي التاسع عام 1977م غير أن جزء منهم واصل إحتجاجاته بالقوة عن طريق التظاهر حتى مطلع الثمانيين وقد إستخدم الفهود هويتهم المغاربية وتحدثوا عن إنتمائهم للمغرب العربي وإعتبروا أنفسهم أنهم ليسوا جزء من الكيان الصهيوني[2]، غير أن هذه الحركة لم تستطع الوصول إلى حل للعنصرية التي يتعرض لها يهود المغرب العربي وذلك لعدة أسباب وهي :

–سياسة الترهيب والترغيب التي إستخدمتها الحكومة الصهيونية ضد زعماء وأنصار حركة الفهود السود.

–المحلية الطائفية فمن أسس وتزعم الفهود السود هم أبناء يهود المغرب العربي لذلك رفضت الجاليات السفارادية الأخرى الإنضمام إليهم لأنهم إعتبروها حركة مغاربية.

[1] أحمد شحات هيكل ، مرجع سابق ، ص141.

[2] المرجع السابق، ص143.

-التضليل الإعلامي حيث صورت وسائل الإعلام الفهود على أنهم متخلفين ومجرمين فلم يكسبهم دعم النخبة[1] كما إتهمتهم وسائل الإعلام بأنهم تم إستغلالهم من قبل أجانب يعادون الكيان الصهيوني وبشكل مباشر أنهم يتعاملون مع حركة فتح[2].
-إعلان حركة الفهود السود تضامنها مع الشعب الفلسطيني لأنها رأت أن كلاهما مسحوق من قبل السلطات الصهيونية وأن حركة الفهود السود تقف مع القضايا الإنسانية فإتهمت بذلك بأنها تعمل على تدمير الكيان الصهيوني إعتبرت عدوا له[3].
-إنعدام القاعدة الإقتصادية لتمويل أنشطتهم الإحتجاجية.

لقد عملت حركة الفهود السود منذ تأسيسها عام 1971م حتى مطلع الثمانينيات على محاربة العنصرية الصهيونية ضد طائفة السفارديم عامة ويهود المغرب العربي خاصة[4]. وخلال إنتخابات الكنيست شكلت هذه الطائفة قوة إنتخابية يمكن الإستفادة منها وهذا ما حدث في إنتخابات 1977م-1981م حيث أخد الليكود غالبية الأصوات على حساب حزب العمل وقد سعا اليهود السفارديم من وراء دفع الليكود إلى قمة السلطة لتحقيق رغبتهم في الحصول على حقوقهم وتحسين أوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية، تزعم الإتجاه اليميني الذي مثله حزب الليكود "مناحيم بيغن MANAHEM BEGIN" **(أنظر الملحق رقم 19)** الذي إعتبرهم مجرد ورقة إنتخابية[5].

ونظرا لتردي أوضاع يهود المغرب العربي وحالهم البائس في الكيان الصهيوني الذي رفض دمجهم وعجز عن تحقيق بوتقة الصهر لتشكيل ما يسمى مجتمع يهودي متكامل، فقد رفض اليهود الإشكنازيين وجود اليهود العرب وإعتبروهم طفيليات وشبهوهم بالحيوانات

[1] المرجع نفسه، ص ص143-144.

[2] تالي ليف، يهودا شنهاف، "تشكيل العدو من الداخل الفهود السود كموضوع لذعر الأخلاقي"، علم الإجتماع الإسرائيلي،ع12، سبتمبر2010م، ص138(بالعبرية)

[3] Huey Newton.Marrisu sohappes the Black Panthers Jews and Israel, Ajewish currents repriul ,february1971,p17

[4] علاء حليحل،" إنتفاضة اليهود الرقيين"، قضايا إسرائيلية، ع4، خريف 2001م، ص63.

[5] Huey Newton.Marrisu sohappes,op cit,p18

والمتخلفين ونتيجة لذلك تعالت الأصوات التي تندد بالعنصرية ضد يهود المغرب العربي وعقدت العديد من المؤتمرات وأخذ الكتاب المسلمين أمثال علال الفاسي الذي كتب في جريدة العلم مقال بعنوان "السلالية في إسرائيل" ينتقد فيها الميز العنصري وينتقد الأوضاع المزرية ليهود المغرب العربي ويهود المغرب الأقصى خاصة في الكيان الصهيوني[1].

1-3- المؤتمرات :

تعاملت الصهيونية كحركة مع اليهود الشرقيين من حيث أنهم جزء من الذات وإن كان وجودهم مكروها فلابد منه لإستمرار الكيان وتعاملت الثقافة الإشكنازية الغربية مع اليهود الشرقيين بوصفهم " آخر"[2].

وفرض مؤسسو الصهيونية تكوينهم الثقافي على اليهود الشرقيين الذين ظلوا على هامش المجتمع الإسرائيلي كهدف للإستغلال الإقتصادي والتمييز الإجتماعي والتلاعب السياسي والثقافي من قبل النخبة الإسرائيلية[3]، هذا وقد صرح "بنحاس سافير PINHAS SAPHIR"الوزير الأسبق للمالية في الكيان الصهيوني يوم 09 مارس 1966م "أننا معشر الإشكنازيم نعتبر النموذج الممثل لإسرائيل وأن إسرائيل تنتمي إلى أوروبا ثقافيا وسياسيا وإقتصاديا على الرغم من وجودها في الشرق الأوسط" وعليه برزت طائفة يهود المغرب العربي كطائفة قيادية في الوسط الشرقي يتبوأ ون المكانة الأولى من حيث التنظيم ومن حيث النضال لإلغاء مظاهر التمييز[4] فقام بإحتجاجات (أحداث وادي الصليب، حركة الفهود السود) لكن الكيان بقي مصرا على سياسته التمييزية في الإسكان والعمل والتعليم والزواج

[1] قناة المساواة ، المرجع السابق.

[2] أحمد مصطفى جابر، اليهود الشرقيون في إسرائيل جدل الضحية والجلاد، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2004، ص16.

[3] أودي أديب وعبد الرحمان مرعي وآخرون، اليهود الشرقيون في إسرائيل الواقع وإحتمالات المستقبل، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص19.

[4] أحمد مصطفى جابر،اليهود الشرقيون في إسرائيل جدل الضحية والجلاد، المرجع السابق، ص69.

وفي شتى المجالات الحياتية اليومية ومع إستمرار هذه العنصرية عقدت مجموعة من المؤتمرات التي قادها اليهود السفارديم ويهود المغرب العربي.

بدأت الدعوة لهذه المؤتمرات من قبل شخصيات يهودية ماتزال تقيم في المغرب الأقصى وبدعوة من البلاط الملكي المغربي في عهد الملك الحسن الثاني[1]، ومن هذا المنطلق نظم يهود المغرب مؤتمر التجمع العالمي لليهود المغاربة أواسط الثمانينيات ثم عقدوا مؤتمر تأسيس الإتحاد العالمي لليهود المنحدرين من أصول مغاربية في 03 ماي 1999م الذي عقدت أعماله في مدينة مراكش تحت رعاية ملك المغرب الحسن الثاني يضم المؤتمر اليهود في المهجر وفي إسرائيل يعقد كل عامين في المغرب الأقصى يشارك فيه عدد كبير من اليهود المغاربة في إسرائيل منهم شخصيات سياسية وإجتماعية بارزة وعادة ما يفتتح المؤتمر أحد الوزراء في الحكومة المغربية سواءً وزير الخارجية والمهاجرين أو وزير الداخلية[2]، تدارس المشاركون على مدى يومين وضع اليهود في العالم و الكيان الصهيوني وأهمية تحقيق السلام الدائم مع العرب. وكان من أهداف هذا المؤتمر هو التعرف على تطور الطائفة اليهودية في الكيان الصهيوني والمغرب الأقصى خاصة وتحفيزها للحفاظ على تراثها الحضاري والثقافي المحلي والإبقاء على إرتباطهم بالبلد الأصلي –المغرب الأقصى– وضرورة حفظ تميزهم الثقافي في المجتمعات التي هاجروا إليها.

كما عقد قبله مؤتمر الإتحاد الدولي لليهود السفارديم بالقدس في الفترة مابين 6-9 فيفري 1977م تحدثوا فيه عن سوء أوضاع اليهود السفارديم عامة ويهود المغرب العربي خاصة بلهجة حادة حيث قالوا: خلال كل تاريخ المغرب لم نعرف الدعارة ولا إرتكاب الجرائم لكننا بدأنا نعرفها في الكيان الصهيوني وكانت الدولة الإسلامية أكثر عطفا علينا وإحتراما لنا من دولة تدعي جمع شتات اليهود[3].

[1] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، المرجع السابق، ص154.

[2] رخا أحمد حسن ،المغرب واليهود وإسرائيل، بوابة الشروق، السبت 16 جانفي 2021، سا7:50م.

[3] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، المرجع السابق،ص123.

ثانيا : صعوبة الإندماج الطائفي

لقد نجحت الحركة الصهيونية في بناء الإستيطان اليهودي بفلسطين وإستطاعت أن تكسب دعما من الدول الكبرى مما ساهم في تسريع وتيرة خلق الكيان الصهيوني والإعلان عن قيامه عام 1948م وزيادة معدل هجرة اليهود من مختلف دول العالم وبذلك تكون الحركة الصهيونية قد حققت أهدافها المعلنة في برنامج بازل والتي تتمثل في إنشاء دولة يهودية وتشجيع الهجرة والاستيطان في فلسطين[1]. إلا أن المشروع الصهيوني لم يكتمل بقيام الكيان فقط لأن ذلك يعتبر محطة أولى ليس إلا فقد كان على الصهيونية عمل أهم من خلق الكيان وهو مساعدة اليهود القادمين من مختلف دول العالم على التجنس والتجدر في عمق هذا الكيان ومحاولة دمجهم لضمان إستمراره[2].

2-1- تجربة الإستيعاب والإندماج ونتائجها :

عرف الكيان الصهيوني تصدعا إجتماعيا والذي يعني بأنه حالة خاصة من الإنقسام والصراع الإجتماعي أو حالة منتظمة ومستمرة للصراعات الإجتماعية حيث تقسم المجتمع ضمن خطوط ثقافية وصراعية ثابتة لفترة طويلة[3]، على خلفيات دينية أو طائفية أو ثقافية أو إجتماعية[4]وعلى أساسها تتشكل مجموعة متمايزة ومتعارضة بإستمرار أو ما يسمى بمجموعات الصراع وعلى أساسها تتشكل مظاهر من التوحد القيمي والتمسك بالهوية المشتركة داخل كل مجموعة مع حدود إنغلاقية ونسق من الفعل التنظيمي لكل هوية أو

[1] ساجدة نوفل شحادة نوفل، البعد الديني للصراع العربي-الصهيوني(الدولة اليهودية، دراسة حالة) ،رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2018، ص09 .

[2] إلياس شوفاني،إسرائيل في خمسين عاما، دار جفرا،ج2، دمشق،2002، ص112.

[3]عبد القادر عبد العالي، " التصدع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية"، مجلة إنسانيات الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، أوت 2012، ص 5.

[4] عبد الغني سلامة،" إسرائيل والصراع على هوية الدولة والمجتمع"، مجلة قضايا إسرائيلية، ع72،ص94.

مجموعة[1] وكما هو معلوم أن الكيان الصهيوني عرف بطبيعة تكوينه كخليط عرقي إثني متعدد وأزمة إندماج وهوية عاناها مع خليط الأجناس الذي دخل إلى فلسطين مهاجرا[2] وفشل خطة بن غوريون المسماة بوتقة الصهر والتي تقضي بدمج اليهود في آلية واحدة ينصهرون فيها معا لينتج عنها اليهودي الإسرائيلي الجديد ويتشكل المجتمع الصهيوني المتكامل[3] وحدث شرخ في الكيان بين اليهود الأوروبيين والأمريكيين الغربيين (الإشكيناز) ويهود شرقيين (السفارديم) الذين يشكلون نصف المجتمع الصهيوني وإتسعت فجوة الخلاف بينهما بعد تسلط الإشكيناز وسيطرتهم على المناصب المختلفة وحرمان اليهود الشرقيين من حقوقهم، يشكل يهود المغرب العربي النسبة الأكبر يزيد عددهم عن خمسمائة ألف نسمة ظهروا كمجموعة متميزة لها لونها الثقافي وهويتها الخاصة[4].

عانت هذه الطائفة ذات الثقل العددي تجربة مريرة مع المجتمع اليهودي، ذلك أن عملية إستعاب يهود المغرب العربي في الكيان إشتملت على مشاكل منذ البداية أي منذ اللحظة التي نزلوا فيها من السفن إذ لم يكونوا يعرفون إلا عبرية التوراة ولم تكن لهم فكرة عن كيفية ملئ الإستمارات ذلك أن إعدادهم للهجرة كان مقتصرا على تعليمهم عسكريا وزراعيا فقط[5]، ثم اصطدموا بالسياسة الصهيونية المسماة من السفينة إلى المستوطنة فجرى إستعابهم في مخيمات الوكالة وأرسلوا من هناك بالحافلات والشاحنات إلى قرى مقامة حديثا (موشفي عوليم)**(أنظر الملحق رقم20)** فأصيب أعداد كبيرة منهم باليأس نتيجة إفتقارها للماء والكهرباء وصعوبة العيش فيها فغادروها وفتشوا عن سكن لهم في مراكز البلاد أو قربها[6] وقد

---

[1] عبد القادر عبد العالي، المرجع السابق، ص5.

[2] علي بدون، إسرائيل وأزمة الهوية، شبكة الجزيرة الإعلامية، 30 سبتمبر 2014م.

[3] عصام الغزاوي، هل ستنتهي العنصرية الطبقية في إسرائيل؟، صحيفة الشاهد، 6 جويلية2019، سا11:04.

[4] علاء شنار، الخريطة اليهودية للهويات اليهودية في الوقت الحاضر، مركز الأسرى للدراسات، الإثنين21أوت 2006، الساعة 20:24.

[5] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، المرجع السابق، ص121.

[6] أليكس واينجرود، أشكال التكيف الإثني– توطن يهود العراق ويهود المغرب في إسرائيل، مركز الدراسات الإستراتيجية، الجامعة الأردنية، 1996، ص24.

كانت هذه القرى في أماكن نائية لا تصلح للإقامة لأنها كانت ماتزال في طور الإنشاء وتفتقر للكثير من المرافق والخدمات الأساسية[1].

كما أن يهود المغرب العربي لم يكونوا مستعدين بشكل جيد لمواجهة الواقع الصهيوني ولم يكونوا ملتزمين بإيديولوجيتهم ذلك أن أغلبهم كان متأثرا بالثقافات المحافظة التي عاشها في ظل الوطن الأصلي قبل هجرتهم من ميل نحو التدين ورفض للقيم الحديثة[2]. إضافة إلى أن قادة الحركة الصهيونية شككوا بيهوديتهم وولائهم لذلك كانوا ومازالوا مواطنين من الدرجة الثانية [3]، لذلك تشكل عندهم نوع من العداء للصهيونية العلمانية والأسس الحضارية لها وساروا في تكتلات دينية تعادي الحركة الصهيونية عرفت بالحيريديم تحت حزب شاس و نطوري كارتا حيث صرح "موشيه هيرش" أحد زعماء نطوري في مقال سنة 1978م أن الصهيونية على نقيض تام مع اليهودية وأنها تريد تعريف الشعب اليهودي بأنه وحدة قومية وهذا هو الكفر نفسه[4].

عليه فقد تفاقمت هذه الأزمة بعد تفوق اليهود الإشكناز على السفارديم وعجز الكيان عن تحديد الأسس الفعلية للقومية اليهودية وتضاربت تعريف من هو اليهودي والشخصية اليهودية التي تنتج عملية تفاعل تمتد ردحا من الزمن بين جماعة من الجماعات البشرية من جهة وتشكيل إجتماعي وتاريخي وبيئة طبيعية من جهة أخرى[5] وبذلك إنقسم اليهود بين (يهود إشكناز وسفارديم وفلاشا) ونتيجة لذلك إنفردت كل طائفة إثنيه بخصوصياتها الثقافية وتوجهاتها الفكرية التي نقلتها معها من أوطانهم الأصلية قبل الهجرة وفشلت تجربة إستيعاب

---

[1] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص122.

[2] سعيد عكاشة، الفلاشا نمط الإحتجاجات الإجتماعية في إسرائيل، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، 07ماي 2015 م.

[3] د ك ، يهود الدول العربية في إسرائيل– محتلون غرباء وليسوا لاجئين– ، (د د ن) ، (د ب ن) ، (د س ن) ، ص03.

[4] سامح عودة، بين اليهودية والصهيونية هل تحمل إسرائيل عوامل فنائها في داخلها، شبكة الجزيرة الإعلامية، 4ماي2021م.

[5] عبد الوهاب المسيري، من هو اليهودي؟، دار الشروق، ط3، القاهرة، 2002م، ص16.

يهود المغرب العربي داخل المستوطنات وعدم قدرة الكيان على تحقيق متطلبات اليهود المهاجرين إليها كما فشلت في دمج يهود المغرب العربي داخله وذلك من خلال إرتفاع حدة التميز ضدهم وسوء معاملتهم [1].وتحدث يهود المغرب العربي عن تجربة الإستيعاب القاسية التي مروا بها والتي أحدثت لهم جرحا عميقا وأصابتهم بكثير من الأمراض الإجتماعية والأخلاقية، نتيجة تردي الأوضاع وأصبح هذا الواقع الأليم كالشوكة في حلوقهم أمام ذكرياتهم الطيبة في أوطانهم ومنازلهم حيث باتوا يعيشون في أكواخ ضيقة من الصفيح تفتقد للحد الأدنى من أساسيات العيش الكريم[2].

ومن الأسباب التي أدت إلى تفاقم مشكلة يهود المغرب العربي وحالة دون عملية إندماجهم وتكيفهم داخل المجتمع الجديد هي:

-يمثل يهود المغرب العربي الطائفة الأكبر بين يهود الشرق وعجز الكيان عن إستيعابهم في أماكن إقامة لائقة فحولوا إلى معبرات – معسكرات العبور- وهي عبارة عن خيم وأكواخ وبيوت قصديرية وهي مجمع للأوبئة والمجاعات وسوء التغذية والدعارة والإجرام[3].

-عد يهود المغرب العربي أنفسهم وسطاء بين الفرنسيين والمغربيين وتشبعوا بالثقافة الفرنسية وعند هجرتهم إلى فلسطين وجدوا أنفسهم منعزلين في الطبقات الفقيرة ولا يعرفوا في أي تصنيف هم هل هم يهود شرقيون أم يهود غربيون، وقد سبب دخولهم إلى طبقات الفقيرة جرحا عميقا فبدل من أن يكونوا يهودا في دولة يهودية[4]، أصبحوا مغاربيين في دولة يهودية وشكلوا جماعة إثنية لها صفات موروث ثقافي مشترك وأسلوب حياة مشترك[5].

---

[1] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، المرجع السابق، ص122.

[2] قناة الجزيرة الوثائقية، الصعود نحو الشتات، معانات اليهود المغاربة في إسرائيل، المرجع السابق.

[3] حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، المرجع السابق، ص294.

[4] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، المرجع السابق، ص124.

[5] عبد الوهاب المسيري ، من هم اليهود وماهي اليهودية أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية، دار الشروق، ط4، القاهرة، 2007، ص21.

-هاجر يهود المغرب دون صفوة سياسية أو إقتصادية، حيث هاجر إلى فرنسا النخبة المالية المدنية المثقفة التي كانت مندمجة في إطار النخبة الفرنسية تاركة الجماهير الأكثر فقرا تهاجر إلى فلسطين وقد كان لهذا الأمر أبعاد كبيرة على مسألة إندماجهم[1].

-لم يصلوا إلى إسرائيل ومعهم ثروة ملموسة أو مهارات متطورة فوجهوا لخدمة الإشكنازيين وموروست ضدهم كل أنواع البيروقراطية فولد عندهم شعور بالحسرة لفراقهم أوطانهم الأصلية.

-هاجر يهود المغرب العربي كجسد مبتور حيث هاجرت الأسرة اليهودية المغاربية تاركة جزءا من أفراد العائلة ككبار السن والمرضى وذلك بسبب ضغوط قوانين الإنتقال التي إتبعتها المؤسسات الصهيونية مع المهاجرين خلال فترة الخمسينيات[2].

وقد مروا بثلاث مراحل في تجربة الإستيعاب وهي مرحلة الخيم حيث لم يكن بوسع الكيان أن يستوعب آلاف المهاجرين من اليهود عبر مختلف الجنسيات، فالوكالة اليهودية واجهت وضعا صعبا فهي من ناحية مكلفة بإستيعابهم ومن ناحية أخرى تقدم خدمات ثقافية وصحية، في الوقت نفسه عجزت عن توفير أماكن سكنية. ثم إنتقلت إلى طريقة لمواجهة سيل المهاجرين من خلال توجيههم نحو البيوت العربية التي هجر أهلها الأصليين من الفلسطينيين فوجها يهود أوروبا أكثر شيء إليها في حين أن يهود المغرب العربي لم يسعفهم الحظ في ذلك وسكنوا في الأحياء القديمة التي تعرف بمنازلها القابلة للإنهيار، وقد حدث فعلا أن إنهارت بعض البيوت على أصحابها الجدد[3].

وفي المرحلة الثانية التي تسمى مرحلة المعابر أخذت الوكالة في منتصف سنة 1950م بناء وحدات سكنية مصنوعة من الخشب والألمنيوم بالقرب من المدن والقرى الصهيونية لإستعاب المهاجرين ضمن إطار سكني مؤقت ونقل المهاجرين من المخيمات إلى المعابر فإنتقل يهود المغرب العربي آملين أن تتحسن أوضاعهم قليلا ويخرجوا من دائرة

[1] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص124.

[2] المرجع نفسه، ص125.

[3] عبد الحفيظ بحارب، "الهجرة إلى إسرائيل مشاكلها وكيفية التصدي لها " ،مجلة الشؤون الفلسطينية، ع10، جوان1971، ص59.

البؤس والفقر ولكن حياتهم في المعابر لم تكن أحسن حال خاصة وأنهم إصطدموا بالقادمين الجدد الذين سرعان ما انتقلوا إلى أحياء جديدة وبقوا في حياتهم البائسة بدرجة ثانية يمارسون الأعمال الشاقة (شق الطرقات، إزالة الأعشاب البرية...) مع أجر زهيد عمل فيهم المسنون أكثر شيء وفي المرحلة الأخيرة بدأت عملية الأستيعاب بالإعداد والتخطيط وذلك بإقامة المزيد من الضواحي الإسكانية بالقرب من المدن، لم يأخذ يهود المغرب العربي نصيبهم منها إلا بعد مضي سنوات عديدة من إعلان قيام الكيان[1].

وكان من نتائج تجربة الإندماج أنها سببت إنغلاقا إثنيا في الأماكن النائية وأدت إلى إضعاف اتجاهات الإندماج لديهم ولذلك تعد معدلات الزواج بين أبناء الطائفة المغاربية من أعلى المعدلات بين المجموعات العرقية الأخرى وتذكر إحصائيات التي أجريت في بداية الثمانينيات من القرن العشرين أن71% من يهود المغرب يفضلون الزواج بزوجات من نفس أصولهم و7% فقط فضلوا الزواج بزوجات إشكنازيات[2].

ومنه فإن الكيان الصهيوني قد فشل في إستيعاب ودمج طائفة يهود المغرب العربي في كيانه وأصفر عجزه هذا على حدوث إنغلاق إثني يؤدي بهم للبحث عن ذاتهم .

2-2- البحث عن الذات والعجز عن التكيف :

لقد إنطلقت الصهيونية لدمج هذا الخليط من الأجناس من الفكرة العنصرية التي مفادها أن اليهود هو جنس مختار لا ينبغي أن يذوب في الأجناس الأخرى الأقل شئنا منه[3]، وهذا هو عين الخطأ الذي يسلم به الغالبية مع أن أي أنثربولوجي يدرك بأن يهود العالم اليوم مختلطون في جملتهم إختلاطا بعد بهم عن أي أصول إسرائيلية فلسطينية قديمة فاليهود اليوم

[1] عبد الحفيظ بحار، المرجع السابق، ص ص،60-61.

[2] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق،ص129.

[3] ريجينا الشريف ،الصهيونية غير اليهودية، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، علم المعرفة، الكويت، 1985، ص164.

هم أقارب الأوربيين والأمريكيين وجزء منهم شريحة واحدة لحما ودما وإن إختلف الدين ...فالإدعاءات الصهيونية التي صورت اليهود على أنهم في حالة شتات يهيمون من بلد لأخر يرفضون الإندماج في مجتمعاتهم هي الأكذوبة الحقيقية ذلك أن اليهود جزء من الدول التي عاشوا فيها وهم من صميمها نسلا وسلالة لا يفرقهم عنهم سوى الدين[1].

فبعد مرور ثلاثة عشر سنة من قيام الكيان الصهيوني تأكد فشل تجربة الإستيعاب والإندماج والأكذوبة القائلة بأن يهود العالم لن يحصلوا على السلام والإستقرار والكرامة إلا في الدولة اليهودية المزعومة[2] ليظهر جليا تزمت مجموعة اليهود الغربيين على اليهود الشرقيين[3] ويهود المغرب العربي كأكثر الطوائف الشرقية عددا ونتج عن ذلك فجوة عميقة في ذات يهود المغرب العربي الذي حمل معه تقاليد وعادات وموروثات ثقافية من وطنه الأصلي فحكم عليه من قبل النخبة الإشكنازية بالفقر والجهل والتخلف وتتمثل أكبر الأخطاء التي إرتكبها الإشكناز في حق يهود المغرب العربي وغيرهم من أبناء الطائفة الشرقية هي محاولة فرض الثقافة العلمانية الغربية والعمل على تحطيم الأطر الثقافية الجماعية التي ظلت محافظة على الهيكل التقليدي للمجتمع اليهودي المغاربي، فقد عد يهود الإشكناز أنفسهم أصحاب دور المرشدين والموجهين، الذين يهدفون إلى تغيير ثقافة المهاجرين اليهود وأنماط سلوكهم، حتى يتخلوا عن ثقافتهم الشتاتية وأوجدوا بدلا منها ثقافة عبرية (إسرائيلية)، إلا أن هذه العلمانية الجديدة كانت ومن غير قصد تحمل نفس طابع ثقافة البلاد الأصلية للأشخاص الذين أوجدوها، فالأدب العبري الحديث والشعر العبري والواقع واللغة كل هذا كان متأثرا بعادات ومفاهيم وأذواق قادمة من دول أوروبا الشرقية وهي نفسها البلدان التي هاجر منها الذين وضعوا هذه الثقافة، فاليهود الذين إستقروا في أوروبا مع بداية العصر المسيحي وأوسع لهم الشعب الأوروبي الإقامة والضيافة وغدوا في النهاية هم المسيرين الحقيقيين للعمل الأوروبي والثقافة والإقتصاد والسياسة[4].

[1] جمال حمدان، اليهود أنثروبولوجيا، تق: عبد الوهاب المسيري، دار الهلال، (د ب ن)، 1996، ص ص30-31.

[2] سلمى حداد، الطلاب في إسرائيل، مجلة الشؤون الفلسطينية، ع9، ماي1972، ص165.

[3] جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مؤسسة الأيام،(د ب ن)، 2009، ص12.

[4] مالك بن نبي، وجهة العالم الاسلامي-المسألة اليهودية -، دار الفكر، ج2،(د ب ن) ، 2012، ص ص48-49.

حملوا معهم هذه الثقافة إلى الكيان الصهيوني وحاولوا فرضها على اليهود السفارديم، كما أن شخصية اليهودي الغربي واليهودي الشرقي تختلف، فكل منهما له طبيعته الذاتية ونحن هنا أمام نفسيتين وعقليتين و عالميين، فاليهودي الغربي طبعه منفتح على إستقبال أي فكرة من خارجه وهو منفتح لكل طارئ ومتشوق لمعرفة كل غامض أما اليهودي الشرقي فهو رجل رشحت إليه تقاليد الثقافة القديمة وأفكارها فمازجت سلوكه فهو يعيش روحه وفكره وينظر إلى علاقاته مع الأخر من فكره ويرى اليهودي الشرقي الأمور من خلال عقله وطبق تقاليده وروحه الشرقية[1]، وهذا الإختلاف كان سبب عجز يهود المغرب العربي عن الإندماج وهذا الإختلاف أيضا حمل يهود الغربيين فكرة نشر ثقافتهم التي رفضها الشرقيين من اليهود الذين أصبحوا يبحثون عن ذاتهم في وسط الكيان الصهيوني فمن جهة يهود روسيا يشكلون مجموعة اثنيه لها هويتها وثقافتها الروسية وقد دافعوا لإنشاء وسائل إعلام نشيطة مطبوعة ومذاعة باللغة الروسية في الكيان الصهيوني[2]، ومن جهة أخرى يهود إشكناز يسيطرون على المناصب القيادية السياسية والإقتصادية والإجتماعية على المجتمع اليهودي وهم يمثلون أعلى طبقات المجتمع الصهيوني .

ويمكن القول بأن الكيان قد تأسس على قيم ومبادئ وأفكار ومطالب هذه الطائفة وأصبحت الهوية الصهيونية نابعة في غالبيتها من الشخصية الإشكنازية[3]. لذلك تولد نوع من الضياع لدى يهود المغرب العربي المرفوضين من قبل الكيان **(أنظر الملحق رقم 21)** وقد إستخدمت المؤسسة الإشكنازية الحاكمة العديد من الوسائل القمعية الثقافية لسلخ اليهودي المغاربي من تراثه وعالمه وإجباره على تبني أنماط ثقافية غربية، فقد كان التنكر لثقافة العربية ومحوها شرطا للقبول في الكيان الصهيوني[4] ومن هذه الوسائل :

---

[1] مالك بن نبي، المرجع السابق، ص50.

[2] حايم مالكا، الديموغرافيا والسياسة في إسرائيل، فصل من كتاب مفترق الطرق، مستقبل الشراكة الإستراتيجية الأمريكية والإسرائيلية، ص ص4-5.

[3] فرناز عطية أحمد، التعددية العرقية والأمن القومي الإسرائيلي، المرجع السابق، ص 10.

[4] قناة بي بي سي الإخبارية، اليهود العرب في إسرائيل بين التهميش والإندماج ،26 أفريل2013 ، متوفرة على الرابط: https://www.youtube.com (تاريخ الزيارة 1جوان 2021م الساعة 10:00).

2-2-1- تزييف التاريخ :

فقد كانت عملية فرض الثقافة العلمانية في حاجة ماسة إلى قطع كل الروابط التي تشد المهاجرين الشرقيين لماضيهم وسلخهم عن ثقافتهم وهويتهم، حتى يكون من السهل خلق مسوخاً بشرية على غرار الشخصية الإشكنازية[1]،فقد نظروا إليه على أنه عجين إنساني بكر، ولديه إستعداد العجين لتقبل كل شكل يحتويه، وهو عجين يخبز ويعاد خبزه مجددا في أفران مختلف الحضارات[2]، فقد رسموا التاريخ لبداية كل شيء في أوروبا الشرقية (الحركة الصهيونية، الوكالة اليهودية، الموساد) وروى لهم أن الجمال والشعر والثقافة وجدة عن الأجداد الإشكناز وبما أن كل شيء وجد هناك فهذا يعني أنهم لم يخلقوا شيء وحتى الأمن القومي لدولتهم المزعومة يقوده الإشكناز وألصقوا كل ما هو وحشي وبربري وبدائي بيهود السفارديم، لترسيخ الإحساس بالدونية في نفوسهم، بإعتبار أنهم يقفون في أدنى درجات الرقي الثقافي[3]. وهو ما يؤدي بدوره لدفعهم لكراهية ونبذ هويتهم الثقافية والتبرم من أية رابطة تجذبهم نحو هذا الماضي أو بمعنى أخر دفعهم لكراهية الذات. فقد كان اليهود الشرقيين ويهود المغرب العربي لا يوجيدون التعامل بالتكنولوجيا وفي العلوم المتقدمة فدفع المؤسسة الإشكنازية للحكم عليهم بأن نقصهم في التكنولوجيا يعني بالضرورة نقصهم في التراث الثقافي الذي هو جزء من التاريخ وبذلك أعدمت الهوية الثقافية اليهودية الشرقية ورأوا أنه وجب التخلص منها، في حين أن يهود المغرب العربي كانوا يتمتعون بذخيرة ثقافية غزيرة من عادات وتقاليد وأنماط حياتية منظمة وبذلك التقى المهاجرون من يهود المغرب العربي مع المجتمع الصهيوني الإشكنازي لقاء صدمة فقد إكتشفوا أن ثقافتهم اليهودية الأصلية، بدلا من تكون جسرا شكلت حاجزا بينهم وبين المجتمع الجديد، فهي تثير الإحتقار والعداء وحاملوا هذه الثقافة يوصفون بالغرباء فظهر لديهم أزمة هوية[4].

---

[1] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، المرجع السابق، ص157.

[2] مالك بن نبي، المرجع السابق، ص50.

[3] قناة الجزيرة الوثائقية، الصعود نحو الشتات معاناة اليهود المغاربة في إسرائيل، المرجع السابق.

[4] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص158.

2-2-2 التمييز الثقافي :

تعاني الطوائف اليهودية الشرقية من إشكالية تمييز طائفي داخل المجتمع الصهيوني، ويعد التمييز الثقافي أحد ألوانه هذا بالإضافة إلى الإنكار الصريح بأن هذه المجموعة لديها عناصر ثقافية أصلية أو حتى قادرة على خلق إبدعات ثقافية راقية وصل حد ما عبر عنه أدباء الطوائف اليهودية الشرقية من تمييز ضدهم على مختلف الأصعدة فلا يوجد أدب عبري شرقي ولكن يوجد أدب عبري غربي (أدب عبري فرنسي،إنجليزي،روسي...) فهي تمنع نشر هذه الثقافة مما أدى إلى إنغلاق ثقافي وجهل بثقافة الآخر لأنها لا تسمح لهذا الطرف بتقديم ثقافته وآدابه، الأمر الذي أوجد لديهم مشاعر بالغربة والعزلة داخل المجتمع اليهودي فقد عبر الأديب "جفريئيل بن سمحون " الذي تعود أصوله للمغرب العربي عن ذلك بقوله « **عندما أسافر إلى باريس أريد أن أشعر بأني في شتات وعندما أكون في القدس أشعر حقا بأنني في القدس؟لكن هذا لايحدث فأنا لاأشعر بذلك** »[1].

وكان لطغيان الطابع الإشكنازي على كافة الأنماط الحياتية أن أشعر اليهود الشرقيين بشيء من الغرابة ليس عن المجتمع اليهودي فحسب بل عن ثقافتهم وهويتهم الشرقية وبذلك تصارعت داخل الشخصية اليهودية الشرقية، العديد من المشاعر و الأمراض الشتاتية التي كانت من المستحيل أن تصيبهم لولا السياسة التمييزية، والقمع الثقافي.

2-2-3 تحطيم الأطر الجماعية والأسرية :

أدت سياسة بوتقة الصهر الساعية لتذويب كل الفروق وعناصر الإختلاف بين الجماعات المهاجرة إلى تحطيم الأطر الجماعية والعائلي وهو الدعامة الرئيسية التي يقوم عليها المجتمع اليهودي المغاربي[2]، ففي البداية قاموا بتحطيم الإطار الجماعي القروي بتفكيكهم وتوزيعهم في مناطق مختلفة خاصة بعد أحداث واد الصليب[3].

---

[1] أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق ، ص159.

[2] المرجع نفسه ، ص159.

[3] قناة الجزيرة الوثائقية، الصعود نحو الشتات معاناة اليهود المغاربة في إسرائيل، المرجع السابق.

أما الإطار الثاني هو الإطار العائلي الذي بتحطيمه أحدث شرخا لا يمكن رأبه، أثناء التهجير بترك كبار السن والمرضى ومن رفضت الوكالة اليهودية هجرتهم فإنقسمت بذلك بعض الأسر، وعند وصولهم بتوزيعهم عبر المعبرت،كما أن المؤسسة الإشكنازية هاجمت الأسرة الكبيرة والتقاليد الأبوية التي كانت ستفتت أمام ضغوط واقع الحياة الصهيونية، لكنهم سرعوا وتيرة هذا الإنهيار بدلا من كبحه فقاموا بتقسيم الأسرة إلى عشرات النوى الصغيرة وهكذا أبعد الجد والأب عن وظيفته وإنتهى بهم الحال مهملين تماما وتحولوا إلى مجرد أفراد من الطبقة الدنيا غير منتجين ومحرومين من حقوقهم ثم إنتشرت ظاهرة عمل الشيوخ وكبار السن في الأعمال الشاقة ويعانون التعاسة[1].

وقد أثر ذلك بالسلب على عمليات إستيعاب وإحتواء تلك الجماعة من اليهود وشعرت فيها الأسرة بالعزلة والوحدة واللاأمن ودون حماية الجماعة كما كانوا في أوطانهم و بين جيرانهم في ظل مؤسسة بعيدة وغير واضحة ومع لغة أخر ومعايير غير مفهومة فكانت الصدمة في تحطم الأطر الثقافية الجماعية التي إنتموا إليها يقفون وسط عالم غير مفهوم وعاش اليهود الشرقيين قضاءً كاملا على التراث الثقافي وخسارة هوية وإنحطاط إقتصادي وإجتماعي[2].

ثالثا : أزمة الهوية من خلال الأعمال الأدبية والفنية

ولأن الأعمال الأدبية هي وسيلة لتعبير فقد اتخذها اليهود السفارديم وسيلة للإحتجاج وبدأ الطوائف اليهودية السفاردية يطرقون أبواب مختلف الألوان الأدبية في محاولة منهم لعرض واقع معاناتهم داخل المجتمع الجديد[3] ومن وسائلهم:

[1] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص160.

[2] المرجع نفسه ، ص161.

[3] سيد غيث ،فنيات الكتابة الأدبية، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة، مصر،2017، ص09.

3-1- الروايات_:

بما أن الأديب والروائي إبن بيئته ينشأ فيها ويصدر عنه كل ما رأى فيه وأحس وسمع ناسجا مادته من مسموعات هو إحساسه و مرئيا ته في رواية[1].فإنه قد ظهر في الكيان الصهيوني العديد من الروائيين السفاراديين الذين عبروا عن أزمة الهوية التي يشهدها الكيان الصهيوني (هوية الشتات، الهوية اليهودية، الهوية الصهيونية، الهوية الكنعانية، الصبارية، الهوية الإسرائيلية). وعليه فقد مرا المهاجرين الأوائل من يهود المغرب العربي بصراعات ذاتية وخارجية، نتيجة لفشل الإستراتيجية الصهيونية في إستيعابهم، ولغياب هوية محددة الملامح، يمكن الذوبان في بوتقتها خلال عملية الإستيعاب[2].

فالهوية هي شفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الإجتماعية التي ينتمي إليها ومن خلالها يتعرف على الآخرين بإعتباره منتميا لتلك الجماعة، فهي تميز الشخص عن غيره بما تشمله من عادات وقيم ومقومات وإرادة في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانه[3].

وإذا ما أسقطنا هذا المفهوم على الكيان الصهيوني سنجد ذلك الشرخ الواسع الذي يعانيه هذا المجتمع لفسيفسائي ذا خليط الأجناس المركبة والمتنوعة والسياقات التاريخية المتعددة فهم جزء من تاريخ التشكيلات الحضارية التي وجدوا فيها ويشكلون جزءا منها دون عزلهم[4]. وقد نجحت ألوان عبرية كثيرة في التعبير عن أزمة صراع الهوية داخل المجتمع الإسرائيلي، وبرع عدد من الأدباء العبريين من ذوي الأصول الشرقية عموما والأصول

---

[1] شوقي ضيف، البحث الأدبي (طبيعته، مناهجه، أصوله، ومصادره)، دار المعارف، ط7 ،القاهرة، 1972، ص96.

[2] محمود عمرات،"انعكاسات "الأحداث النازية "في الأدب العبري المعاصر مع الإشارة إلى أعمال الأديبة.سافيون ليبرخت"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، م3، مل3، 2016، ص1411.

[3] يوسف حسين محمود حمدان، الهوية وتجليتها السردية في أعمال إيميل حبيبي ،رسالة الماجسترفي اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، ديسمبر2007م، ص19 .

[4] جمال حمدان، المرجع السابق، ص31.

المغاربية خصوصا في التعبير عن تلك الأزمة وتداعياتها المتعاقبة على الأجيال المختلفة ...آملين أن يستمع المسئولون في الكيان لأنيق شكواهم الذي عبروا فيه عن الوضع المتأزم والمتدهور الذي يعيشون داخله، تلك الحالة المتدنية التي وصل إليها يهود المغرب العربي داخل المجتمع الصهيوني نتيجة صراعهم المستمر عبر الأجيال المختلفة لا ثبات هويتهم المتأرجحة بين الصهيونية الإسرائيلية تارة وبين المغاربية تارة، وبين هوية ثالثة غير محددة الملامح تارة أخرى[1] .

من بين الروائيين الذين ظهروا وعبروا عن أزمة الهوية التي عاشها يهود المغرب العربي نجد **عوزيئيل حازان** صاحب رواية" **أرمند**"**ארמנד**حيث تصف هذه الرواية إستقبال يهود المغرب العربي من قبل المؤسسات الصهيونية والضغط عليهم لتغيير هويتهم اليهودية الشرقية وسلخهم عن ماضيهم ودفعهم قصراً لتبني الهوية الجديدة التي ترفض وجودهم، حيث تبدأ من مرحلة الإستيعاب في المعابر أين تكون الأوضاع متدنية وتفشي البطالة، وعملية إعادة رسكلة شخصية الشباب اليهودي المغاربي ممثلا في شخصية الفتى "أرمند" داخل الكيبوتس وهي عملية يمكن وصفها بالمذبحة الثقافة. حيث تدور أحداث هذه الرواية حول الفتى "أرمند" ذلك اليهودي من المغرب الذي يخوض رحلة البحث عن جذوره عبر المكان فتنقله لرحلة أخرى عبر الزمن. فتأخذه ذاكرته إلى أطلال الماضي واصفا حياته في المغرب من عادات وتقاليد وأنماط حياتية سادت أوساط يهود المغرب آنذاك[2].

ركز الكاتب على الفتى أرمند وتنقلاته بين المدينة أين يدرس وفي القرية حيث يعيش وشخصية الجد التي تركت أثرا عميقا في نفسه الذي ترك في المغرب أثناء الهجرة ثم يعود به الحال إلى واقعه في الكيان الصهيوني حيث تحطمت الأحلام الوردية عن أرض الميعاد، أمام الإستقبال المهين لهم ورشهم بالمبيدات الحشرية لتطهيرهم من رائحة الشتات.

---

[1] سامح محمد عباس، أزمة الهوية لدى يهود المغرب في الرواية العبرية المعاصرة رواية(دريزدين يمكنها الإنتظار2012م أنموذجا) ،مدرسة الآداب العبرية الحديثة والمعاصرة، قناة السويس،(د س ن)، ص5.

[2] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص الزائف، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2007، ص70.

وأمام صعوبة عملية الإستيعاب في المعابر ومدن التطوير ذات الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية المتدنية وأمام صعوبة التكيف مع مجتمع ذي السمة العلمانية الغربية ولد ذلك عند أرمند إحساسا بالغربة وخيبة أمل فقرر« **العودة إلى منزله ومنزل طفولته قبل أن تندثر ذكرياته وتتلاشى معالمها »**[1]

ومنه فإن أرمند هو عينة من مجتمع يهودي المغرب العربي حيث وصف من خلال تجربة إستيعاب مريرة وعملية إندماج قاسية خلفت ورائها أثارا سلبية وجروحا عميقة، لم تستطع ذاكرة هذه الطائفة أن تمحوها فظلوا مسجونين بين ماضي جميل وحاضر مرير.

أما الرواية الثانية فهي رواية **دريزدين يمكنها الإنتظار**דרזדן יכולה לחכות للكاتب موئيز بن هاروشا ذي الأصول المغربية نشرت هذه الرواية سنة2012م مما يعني أن الأزمة ما تزال وهي متوارثة بين أبناء طائفة يهود المغرب العربي عبر الأجيال، وأن منظومة الدمج المجتمعي الصهيوني بكل وسائلها وأدواتها قد عجزت حتى الآن في دمج الجيل الثالث من أبناء يهود المغرب العربي الذين هم نموذج من اليهود الشرقيين، داخل المجتمع الصهيوني. عالجت الرواية الأوضاع المتردية ليهود المغرب العربي التي خلفت أزمة هوية لديهم وأتى ذلك العرض من خلال تناول صراع الأجيال وأزمة الهوية لدى كل جيل منهم[2].

إحتوت الرواية على تعبيرات لاذعة تنطوي على شعور بالغضب والإحباط خاصة تجاه الإشكنازيين الذين إنتهجوا أساليب غير أدمية في إستيعاب اليهود الشرقيين فخلفت جرحا لم يندمل بعد وأظهرت الرواية أنه نتيجة لما يعانيه يهود المغرب من تفرقة وتميز نما لديهم نوع من كراهية الذات والتنصل من الأصول المغاربية، لأنها السبب فيما يعانونه إلى حد دفعهم

[1] أحمد شحات هيكل ، المرجع سابق، ص76.

[2] سامح محمد عباس، المرجع السابق، ص 6.

إلى تعمد تناسي أي رابطة تربطهم بثقافتهم المغاربية والإغراق بالثقافة الإشكنازية ومحاولة التشبه بهم والإندماج في حياتهم[1].

وقد بين الكاتب من خلال روايته أن صراع الأجيال قضية تهدد بناء ووظيفة الأسرة وتهدد المجتمع الذي يتكون من أجيال مختلفة ومن المتوقع أن يكون هناك تصادم وخلاف وصراع دائم بين الماضي والحاضر والمستقبل بحثا عن هوية محددة الملامح لهذا المجتمع المتشرذم،عكست رواية دريزدين يمكنها الإنتظار الوضع المأسوي ليهود المغرب العربي داخل الكيان ورصدت تطورات هذا الوضع من خلال إستعراض أحداث الماضي وتشريح الحاضر وإستشراف المستقبل. سعى المؤلف إلى رسم صورة متكاملة الملامح لهذا الوضع عبر تحديد ثلاثة أجيال مختلفة ليهود المغرب العربي، بداية من المهاجرين الأوائل في الخمسينيات، مرورا بأبنائهم في الثمانينيات وأخيرا الجيل الثالث من الأحفاد، مجسدا حالة التخبط والصراع النفسي الذي يعيشونه بين الإشتياق لماضي قديم عاشوا فيه بكرامة و رغبة في لتلخص منه ، وبين مستقبل مجهول الملامح يسعون للوصول إليه لكن بلا أمل. وتوصل الكاتب في النهاية على لسان أحد شخصياته أنك في مجتمع إشكنازي إن كنت مغاربيا ستدخل السجن وإن كنت درعيا تدخل السجن وإن حاولت الإندماج وإن أردت تغيير النهج فسوف يحكم عليك بنفس الطريقة، سلب الحقوق والتشويه والسجن[2].

رصدت الرواية أيضا معانات الجيل الأول من يهود المغرب العربي بعد هجرتهم إلى الكيان الصهيوني مشيرة عبر أبطالها التي لم تحدد لهم أسماء حجم المأساة التي مروا بها وكيف أصبحت فلسطين المحتلة في نظرهم كابوسا من خلال ذكريا الجيل الأول (الجد والجدة) إسترجعوا فيها الحياة الكريمة التي كانوا يعيشونها في المغرب وكيف كانوا أكثر إستقرارا وحياة راقية كما تذكروا علاقاتهم الطيبة مع المسلمين على عكس علاقاتهم مع

[1] مريم جمال الدين فوزي، صراع الهوية في الشخصية اليهودية في رواية معبر مندلباوم סואבלדנמרבעמ للأديبة "داليا كوهين قنوهل"دراسة نقدية، رسالة المشرق، ص245.

[2] سامح محمد عباس، المرجع السابق، ص 15.

الإشكناز فهم لم يعرفوا إلا أوهام الخلاص الزائف في أرض التمييز العنصري وتحدث الكاتب عن الإنقسام داخل الأسرة عندما تقرر الزوجة العودة إلى المغرب العربي لأنها لم تعرف هنا إلا الموت ومن هنا تنتقل الأزمة من الآباء إلى الأبناء حيث بدأ الإشكنازيين في طمس الهوية العربية ليهود الشرق ومحوا ذاكرتهم الممزوجة بين هوية مغاربية وفرنسية لأن أباء يهود المغرب هاجروا إلى فرنسا ومن ثم إلى فلسطين في فترة زمنية لاحقة. هذا التناقض الخطير خلف جيل يتسم بصفات نفسية مشوهة يعاني ضعف الشخصية ثم إنتقلت هذه الأزمة إلى الجيل الثالث–الأحفاد– الذي يعاني من تداعياتها وإنعكاساتها الإجتماعية والسياسية هذا الجيل الذي أصبح لايهمها ماضيها ولا ماضي أبائه بقدر ما يهتم بالإرث الذي سيحصل عليه بعد وفاتهم[1].

ومنه فإن الرواية العبرية المعاصرة التي برع فيها كتاب من أصول مغاربية وقبلهم اليهود العرقيين إستطاعوا أن يعبروا عن محنة التناقض السحيق وظروف العزلة والإغتراب والإنفصام والإنفصال والبحث عن الذات في كيان غير محدد الملامح والهوية[2].

3–2– المسرحيات :

صورت المسارحيات التي ألفها يهود المغرب العربي أمثال **جفريئيل بن سمحون** Ben simhon Gabriel **ودانيائيل لينزيني** Danielle Linzini عمليات تهجير يهود المغرب العربي، وهرولتهم المتعجلة وراء الدعاوي الصهيونية الخادعة، التي إستغلت لهفتهم الشديدة ورغبتهم الملحة في الخلاص المسيحاني المنشود حيث إمتطته لتنشر الفكر الصهيوني كما أشرنا سابقا وما انطوت عليه هذه التجربة من تحطم الماضي المغاربي والحاضر الصهيوني ثم تعرج المسرحيات إلى الوسائل التي إتبعها القائمون على شؤون

[1] سامح محمد عباس ، المرجع سابق، ص 16.

[2] رشاد الشامي، "الأدب الإسرائيلي لجيل حرب1948 بين الإلتزام الصهيوني والبحث عن الذات"، مجلة الشؤون الفلسطينية،ع09، ماي 1972، ص119.

الصهيونية من يهود الإشكناز ضد المهاجرين الجدد من أبناء طائفة يهود المغرب العربي في محاولة مستميت منهم لسلخ يهود السفارديم عن هويتهم وذاتهم وغرس بذور الكراهية والحقد في نفوسهم ضد تراثهم وثقافتهم ولقطع أواصر الإرتباط بالماضي المغاربي من بين المسارح نجد مسرحية **ملك المغربي** "מלךמרוקו" لجفريئيل بن سمحون، تدور مشاهد هذه المسرحية في قرية "سفرو" بالمغرب الأقصى حيث كان يعيش جاليات يهودية غارقة في المعتقدات المسيحانية وظهور المخلص الذي سيأخذهم إلى أرض الميعاد لينشر خبر ظهوره وهنا المقصد ليس المسيح وإنما الحركة الصهيونية التي نظر لها على أنها مخلصتهم من المعانات وبمجرد سماعهم لهذا الخبر يرتقون فرادى أسطح المنازل ليسارعوا بتحقيق النبوءة المنتظرة بالطيران على أجنحة السحاب ليصلوا إلى القدس وذلك وفق ما ترويه أساطيرهم أنه بظهور المسيح يصبح بإمكانهم الطيران لكمهم كانوا يسقطون صرعى واحدا تلو الأخر[1]، وهنا شبه الكاتب الصهيونية بالمسيح الذي يأخذهم نحو الخلاص لكنها أخذتهم نحو الهلاك.

كما للكاتب جفريئيل بن سمحون مسرحية أخرى بعنوان "بوزميما"**בוהמיה** ذلك المدرس الشاب الذي يعلم طلابه التعاليم الدينية التقليدية في إحدى قرى المغرب الأقصى تحت إشراف حاخام يحذره الحاخام من قراءة كتاب "الأزهر" الذي يحتوي على طلاسم سحرية وتحت إلحاح الطلبة يقوم بقراءتها حيث تؤثر فيهم أنشودة تدعوهم للبحث عن الملك وتحريره من القيود حتى يحقق لهم الخلاص المنشود (حيث أن شخصية الملك الذي يرغب في التحرر تمثلها الحركة الصهيونية التي ستحقق لهم الخلاص بعد أن يجتمعوا حولها ويساندوها) هنا ينجذب بوزميما إليها وتبدأ رحلة الذهاب إلى هذا الملك ليخلصهم رغم محاولات الحاخام الذي يمتلك قوة خارقة خيالية تسمح له بوضع عقبات في وجه بوزميما وطلابه في محاولة منه لإثنائهم عن عزمهم و يبصرهم بأن كل هذا وهم وكذب وهنا يسدل الستار[2].

[1] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص الزائف، المرجع السابق، ص ص 37 ، 40.

[2] المرجع نفسه ، ص42.

بالإضافة إلى مسرحية " هواجس تظهر في الشرق" **אובססיותמופיעותבמזרח לדانيائيل لينزيني** تدور هذه المسرحية عن كيفية إستقبال يهود المغرب العربي لحظة وصولهم إلى فلسطين وطريقة لباسهم لتنطلق أول خطوة لكسر الحواجز بينهم وبين المجتمع الجديد بعد إجبارهم عن تغيير أسمائهم[1]. بطل هذه المسرحية هو **زايش** المتأصل بالثقافة والهوية المغاربية لكنه كي ينسجم عليه أن يتخلى على كل شيء وحتى ذاته وبما أن الأم تعد النموذج المثالي لعالمه القديم بما تحمله من تقاليد وعادات وذكريات كان لابد من التخلص والقضاء على هذا الرابط العاطفي الوجداني بإجباره على طعن أمه التي ماتت لحظة وصولها إلى فلسطين، ثم ينتقل إلى تشويه كل ذكرياته الأولى وتصوير الملاح أنه مكان يجمع اليهود في فقر وجهل وتخلف وأن المرأة مقيدة هناك تعاني الذل والإضطهاد بهذه الصورة الداعية لإحتقار الماضي، يصبح زايش قادرا على التكيف مع هذا المجتمع الجديد الذي لايكف عن طرح سؤال ما إسمك ؟وما إسم عائلتك ؟ وهنا يضيع رايش بين ماضيه وحاضره ومن هو بين هذا وذاك ؟[2] .

هذه المسرحية نقلت لنا حال يهود المغرب العربي بعد أن أجبرهم الاشكنازيين على تغيير أسمائهم ونبذ ماضيهم والتخلي عن كل رابط يشدهم إليه ويعيدهم إلى ذكرياته ومحاولة تشويه تاريخهم في الملاح وبأنهم فيه يعانون الفقر والحرمان وهذا مخالف تمام لما كتبه اليهود عن أوضاعهم في البلدان الإسلامية، حتى يتمكنوا من الإندماج أو على الأقل من العيش وسط الإشكنازيين الذين يرفضونهم بشتى الحالات[3].

ومنه فإن المسرحيات في غالبها قامت بربط المسيحانية بالصهيونية التي لبست ثوبها وأخذت بيهود المغرب العربي إلى الشتات وجسدت حلم الخلاص الزائف في مسرحية بوزميما وملك المغرب بأنها واقع مزيف ووهم لا خلاص ومنه يخرجون بنهاية مفادها صعوبة العودة

[1] قناة الجزيرة الوثائقية، الصعود نحو الشتات معانات اليهود المغاربة في إسرائيل، المرجع السابق.

[2] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص47.

[3] Yedidia Z. Stern Religion, state, and the Jewish identity crisis in Israel, Brookings, Institution, Washington , 2017,p4

وأن نهايتهم محتومة لا مفر منها فهم قد أدركوا زيف الحركة الصهيونية بعد فوات الأوان لكنهم لم يستطيعوا تغيير أي شيء[1].

كما أن المسرحيات وصفت الحالة النفسية ليهود المغرب العربي مثل شعورهم بالدونية فهم تخلوا عن كل شيء عن ماضيهم وعن أنفسهم وعن أهلهم وعن كل شيء حتى يستطيعوا العيش والإندماج مع الإشكنازيين الذين إستمروا في رفضهم وهذا ما توضحه مسرحية هواجس تظهر في الشرق وشخصيتها "زايش" وهنا تبيان لمحاولة الكيان الصهيوني لمحاربة الشخصية اليهودية الشرقية والدعوة إلى حياة إشكنازية أوروبية وذلك من خلال تغيير إسمه وملبسه وسماته الروحية والداخلية بجعله يطعن أمه وينسلخ عن ذاته ويشوه صورة وطنه الأول[2].

وبهذا إستطاعت المسرحيات التي ألفها اليهود الشرقيين أن يجسدوا أزمة الهوية والإنتماء التي عاشوها من خلال مشاهد حيا أملا أن يجدوا أذانا صاغية تحسن وضعهم وتسمع شكواهم.

3-3- القصص:

هذا النوع من الفن إعتمد عليها أدباء يهود من أصول مغاربية حتى يجسدوا واقعهم بصورة أقرب للواقع تناولت أغلب القصص العبرية لأدباء يهود مغاربة إشكاليات الواقع الإجتماعي والثقافي للمجتمع الصهيوني، وما ينطوي عليه من مظاهر تميز واضحة يمارسها يهود الثقافة الإشكنازية بناة ومؤسسي الإستيطان الصهيوني وصانعوا طابع الثقافة العلمانية

[1] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص 58.

[2] المرجع نفسه، ص 59.

الغربية ضد يهود البلدان العربية والإسلامية، لسد النقص في الأيدي العاملة المطلوبة لممارسة المهن القاسية في كافة شؤون حياتهم [1].

وكما أوضحنا فإن اليهود الإشكنازيين كانوا حريصين على سلخ يهود المغرب العربي كجزء من اليهود الشرقيين من أي شيء يربطهم بماضيهم وهناك عدد من النماذج القصصية التي كتبها أدباء يهود من أصل مغربي وهي قصة "الذبيح"**ההקרבה** لألبرت سويسا تدور هذه القصة حول عائلة يهودية مغاربية لم يستطع الأب الرجل الحريص على أداء الفرائض الدينية من التحكم بإبنه وتربيته تربية سليمة وسط مجتمع يرضخ للهو والسلبية وتحت وطأة الحياة القاسية والفقر المتقع فلم يمهله العمل المتواصل لكسب قوة يومه فرصة لتربيته وتهذيبه[2].

بالإضافة إلى قصة "قبر على جبل الزيتون"**קברבהרהזיתים**"**ليتسحاق كينان**" تحكي القصة عن الشاب "إيتسيك" الذي هاجر من المغرب إلى فلسطين وهو لم يتعد سن الحادي عشر من عمره، وقد هاجر وحيدا بدون عائلته ثم إلتحق بالجيش الصهيوني وتحكي عن حلم جدته بأن تدفن في جبل الزيتون لكنها ماتت ولم تدفن فيه من خلال هذه القصة يتبين أن يهود المغرب العربي كانوا يجهون للخدم العسكرية وعبرت هذه القصة عن التفرقة أيضا في الميليشيات العسكرية الصهيوني بالإضافة إلى أعمال وقصص موشيه بن هاروشا قصة "كلنا بولنديون" **פולניםכולנו**و"الشخصية"**אישי** رسم فيها صورة سريعة عن تدني مستوى معيشة يهود المغرب العربي ويصف إضطراب الهوية الذي عانوا منه وحملوا مسؤولية معاناتهم لأصولهم المغاربية وثقافتهم فوصل بهم الأمر لكره ذاتهم وإحتقارها والعبودية للإشكنازيين [3]وعاش يهود المغرب العربي من خلال هذه القصص التناقضات بين الآباء الذين لايزالون متمسكين بأصولهم محافظين عليها ويسعون لغرسها في أبنائهم الذين

[1] خيري دومة، القصة القصيرة ومتعة القراء الجدد، فيلادلفيا الثقافية، ملف العدد فن القصة القصيرة، ص50.

[2] أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص101 .

[3] المرجع نفسه، ص109.

هاجرو في سن صغيرة وإحتفظت ذاكرتهم بشيء من ماضيهم وحاضر يرفض ذلك الماضي فظهر التناقض بين المتدينيين والعلمانيين وبرز التناقض بين عالم السفاراديم وعالم الإشكنازيين في شتى المجالات الحياتية التي عجزوا فيها عن التأقلم فأدى بهم إلى صعوبة التكيف والرغبة في النزوح عن الكيان الصهيوني لتولد مشاعر الغربة والقطيعة وعدم الإنتماء–الناتجة عن عدم التأقلم– فمنهم من إعتصرتهم هذه المشاعر لكن لم يكن لهم مفر سوى البقاء داخل هذا المجتمع الجديد[1].

ومشكل الهوية لم يقتصر على جيل دون غيره فقد عانى منها جيل الآباء والأبناء وحتى الأحفاد ومنه فإن الأعمال الأدبية والفنية التي ألفها يهود المغرب العربي قد أوضحت أن الحركة الصهيونية كانت في نظر الكثير من مهاجري يهود المغرب بمثابة مسيح هذا الزمان الذي جاء يحملهم على أجنحة السحاب نحو القدس كما أوضحت فشل الحركة الصهيونية في دمج المكونات الإثنية داخل المجتمع اليهودي المزعوم وتبني هوية مشتركة والتي خلفت أثارا عكسية[2].

ومنه فقد إستطاع الأدب العبري المعاصر أن يعبر عن القلق ومحاولة البحث عن الهوية الجديدة من خلال التمرد عن مظاهر العزلة والعنف في المجتمع كما أظهرت الأعمال الأدبية والفنية الصراع الثقافي الحاد بين عشرات الجماعات اليهودية التي إنتقلت إلى الكيان الصهيوني ومعها تقاليدها الحضارية سفارد إشكناز فلاشا يهود الهند مما جعل بلورة مثل هذه الثقافات في ثقافة واحدة مشتركة أمرا صعب.

كما بينة انه لا توجد ثقافة يهودية مستقلة تعبر عن وجدان أعضاء الجماعات اليهودية وسلوكهم وإنما توجد ثقافات يهودية مختلفة بإختلاف التشكيل الحضاري الذي يوجد أعضاء الجماعات اليهودية داخله، وأنه يوجد في الكيان الصهيوني ثقافة غربية وثقافة يهودية عربية

[1] رشاد الشامي، المرجع السابق، ص117.

[2] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص الزائف، المرجع السابق، ص122.

وهذه الثقافة هي جزء من الثقافة العربية ولا توجد ملامح يهودية خاصة إلا في موضوعات قليلة[1].

رابعا : ملامح التشبث بالأصول

تسارعت وتيرة اجتثاث يهود المغرب العربي من هويتهم وثقافتهم المغاربية بفعل الدفعات القوية التي ألقتها الحركة الصهيونية المتمثلة في يهود الإشكناز ضد اليهود الشرقيين[2]من خلال غرس الثقافة العلمانية وتزييف التاريخ لكن فئة من يهود المغرب العربي لم يبقوا مكتوفي الأيدي وواجهوا هذه الضربات سواءً عن طريق الإحتجاج بشقيه التظاهري والحزبي أو عن طريق الكتابة من خلال الأعمال الأدبية والفنية (روايات، قصص، مسارح، شعر) في حين أن فئة إختارت الإندماج في المجتمع اليهودي الجديد بشخصية ممزقة مسجونة بين إنتماء قديم وأخر جديد ومن ملامح التشبث بالأصول :

4-1- المحافظة على الموروث الثقافي المغاربي :

لقد قامت ردت فعل من قبل يهود المغرب العربي وذلك بالتأكيد على الهوية العرقية فاليهودي المصري أو اليهودي العراقي عندما كان يعيش في وطنه كان يطلق عليه إسم يهودي وبالتالي كانت يهوديته جزءا من شعوره بالذات، ولكنه عندما ذهب إلى الكيان أطلق عليه إسم مصري، مغربي،يمني... وبالتالي أصبحت عراقيته ومصريته ومغربيته جزءا من إحساسه بذاته ، ففقدت بذلك اليهودية دورها كأداة للتماسك الإجتماعي وعليه فإن كان اليهود المهاجرين يهودا في المغرب فإنهم في الكيان أصبحوا مغربيين يهود[3] ومن ذلك يتضح أن

[1] عبد الوهاب المسيري، الجماعات اليهودية-التحديث والثقافة-، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م3 ، (د د ن) ،(د ب ن) ، (د س ن)،ص263 .

[2] محمد كنبيب، يهود المغرب 1912-1948م، تر: إدريس بنسعيد، تق: أندري أزولاي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط ،1998، ص225.

[3] رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، علم المعرفة، الكويت، 1986، ص 104.

المجتمع الصهيوني هو الذي دفع أبناء الطوائف الشرقية للتأكيد على الأصول الإثنيا ودفعهم لوضع هويتهم الإثنيا كقيمة عليا عن الإشكنازيين فاليهود المغاربة ينظرون لأنفسهم أنهم مغاربة ثم يهود إسرائيليون.

ووفقا لهذا المبدأ يحرص يهود المغرب العربي على إبراز هويتهم في مختلف تعاملاتهم فنجدهم يتعاملون باللغة العربية ولم يتخلوا عنها [1] وفي التجمعات السفارادية تلمس الروابط التي تشد هؤلاء اليهود إلى الثقافة العربية فالمطاعم تقدم الأكل العربي والباعة يعلنون عن جودة خضرهم برطانة عربية عبرية ، والمقاهي تطلق العنان لصوت أم كلثوم وسليمان المغربي وعبد الحليم حافظ والموسيقى الأندلسية .

وتبرز مظاهر التشبث بالأصول من خلال التأثير الثقافي اليهودي المغربي وبرز ذلك في الإحتفالات والسلوكيات كزيارة الأضرحة والإحتفالات بعيد الميمونة وأخذ يظهر جليا الحنين إلى الماضي وإلى التراث ظهرت هذه الإحتفالات بعد تقلد يهود مغاربة مناصب سياسية وفي ضوء قلة الأضرحة في إسرائيل اتخذوا بدائل من حاخامات يهود قدماء عاشوا في فلسطين أو من خلال نقل رمزي لصاحب الضريح من المغرب إلى إسرائيل ويكون هذا عندما يظهر صاحب الضريح في حلم أحد اليهود المعروفين بالتدين فيخبره عن المكان الجديد الذي يرغب أن يقام فيه ضريحه وهذا ما حدث عندما أقيم ضريح"ربي دافيد موشيه" في صفد والذي أصبح بديل لضريحه في جبال الأطلس ومن العادات التي تقام عند الذهاب إلى الضريح هي الذبح والغناء والرقص بالإضافة إلى الإحتفالات بالميمونة حيث يحتفل بها بأسلوب مشابهة للإحتفالات في المغرب العربي **(أنظر إلى الملحق رقم)** تزيد الإحتفال بها تدريجيا حتى أصبحت عيدا قوميا يقام في ميدان بلدية القدس ويرتدي فيه الحضور الملابس التقليدية ويرددون عبارة التهنئة " تربحوا وتسعدوا" في جو من الغناء والرقص والإسترخاء

[1] محمد إمارة، اللغة العربية والهوية في واقع الصراع في إسرائيل، الجمعية الإسرائيلية لدراسة اللغة والمجتمع، جوان2019، ص 6.

ويحضر هذا الإحتفال رئيس الوزراء وقادة الأحزاب السياسية وتقوم وسائل الإعلام بتغطية الحدث ونقله مباشرة وأصبحت الميمونة عطلة وطنية.

كما كان لطعام المغاربي حضوره القوي في الكيان الصهيوني فالكسكسي والطاجين إحدى أهم الأطباق الرئيسية التي تقدم سواء في المطبخ العسكري أو في المطاعم أو إحتفالات الأسرية بيوم السبت والميمونة وغيرها... [1].

4-2-الهجرة العكسية :

إن عدم قدرة الكيان الصهيوني على دمج الهوية الثقافية والقومية ليهود الشتات داخل المجتمع الصهيوني خلق صراعا داخليا يتطور في كثير من الأحيان إلى إشتباكات مباشرة بين هذه الهويات مما يساهم في زيادة معدلات الهجرة [2] وفي ظل هذا حافظ يهود المغرب العربي ويهود المغرب الأقصى خاصة على إرتباط وثيق بمجتمعهم السابق وكانت من وسائل الحفاظ على هذه العلاقة هي المحافظة على العادات والتقاليد والإرث الثقافي المغاربي وقد عرف يهود المغرب العربي نوعين من الهجرة هما :

4-2-1 هجرة العكسية دائمة :

إنطلقت هذه الهجرة العكسية للعودة إلى الوطن الأم أو الوطن الأصلي بعد الصدمة التي تعرض لها يهود المغرب العربي بعد عملية الإستيعاب وتردي أوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية ورفض الإشكنازيين لهم ومعاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية فإختار جزء منهم العودة إلى المغرب وتوجه إلى الدول الأوروبية أو أمريكا وكندا فالإشكناز ينظرون إلى اليهود العرب نظرة مريبة ويرون أن ولاءهم ليس لإسرائيل وإنما للدول التي جاؤوا منها

[1] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، المرجع السابق، ص160.

[2] مرصد مينا: أرقام صادمة الهجرة العكسية خطر يهدد وجود إسرائيل، متوفر على الرابط : https://mena-monitor.org (تاريخ الزيارة 17 جوان 2021م على الساعة 04:00).

فجعلهم هذا يفكّرون في العودة إلى بلدانهم الأصلية[1] ، وتعد المغرب من أول الدول العربية التي فتحت أبوابها أمام عودة يهود المغرب الأقصى إلى ديارهم وقد لعب المؤتمر اليهودي العالمي دورا دبلوماسيا حاسما خلال الخمسينيات وستينيات القرن الماضي لتمكين اليهود من الهجرة والعودة إلى المغرب وفي سنة1976م صرح الملك الحسن الثاني في مؤتمر الإتحاد العالمي لليهود المغاربة أنه يفتح أبواب المغرب للراغبين في زيارة وطنهم الأصلي والعودة إليه[2] ومنه تدافعت موجات من يهود المغرب العربي نحو المغرب الأقصى هناك من إختار البقاء وهناك من قرر زيارتها لتعرف على تراث الأجداد ليس إلا . وقد أقيم مكتب إتصال بين المغرب والكيان الصهيوني في كل من الرباط وتل أبيب عقب توقيع الفلسطينيين والصهاينة على إتفاق أوسلوا 1993[3] ، ومنذ تولي محمد السادس العرش سنة 1999 م كان هناك أهمية كبيرة للجالية اليهودية في المغرب الأقصى وفي سنة 2010م أعلن الملك عن مبادرة لترميم المقابر اليهودية وأقام متحف الملاح الذي يحفظ تاريخ يهود المغرب ونتيجة لسياسة التسامح إرتفعت معدلات الهجرة اليهودية نحو المغرب الأقصى بين مهاجر للإقامة ومهاجر لسياحة [4].

4-2-2 الهجرة العكسية المؤقتة:

تدخل ضمن زيارة اليهود المغربيين المغرب الأقصى ومشاركتهم في عدة إحتفالات دينية كإحتفال الميمونة يتراوح عدد السياح مابين خمسين ألف وسبعين ألف يهودي سنويا يزورون فيها أضرحة حاخاماتهم ويتفقدون معالم النشأة ويعودون إلى ذكريات الماضي الجميل، يعيش اليوم حوالي مليون يهودي مغربي في الكيان الصهيوني ، ويزور عشرات الآلاف منهم المغرب كل عام للسياحة أو التجارة أو الزيارات العائلية. وقد وزار ما يقرب من 80 ألف مواطن إسرائيلي المغرب في سنة 2018م، على الرغم من عدم وجود رحلات جوية

[1] محمد بو الروايح، اليهود العرب هل لهم دور في التطبيع العربي الإسرائيلي،4 جانفي 2021م ، متوفر على الرابط: https://www.echoroukonline.com (تاريخ الزيارة17 جوان2021م على الساعة 04:30).

[2] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، المرجع السابق، ص163 .

[3] رخا أحمد حسن، المغرب واليهود وإسرائيل، 16 جانفي 2021م ،متوفر على الرابط : https://www.shorouknews.com (تاريخ الزيارة 17 جوان2021م على الساعة 06:00)

[4]Center for Middle Eastern Studies:Jews onthe move Migration of Moroccan Jews, southmoore high school,20/9/2019 p7.

مباشرة بين البلدين، وفقًا لدراسة نشرت في المجلة المغربية[1]"La Vie Éco" . ومنه فإن يهود المغرب العربي ونخص بالذكر يهود المغرب الأقصى لم يقطعوا علاقاتهم بالمغرب وكانوا دائمي السياحة والزيارة لها .

[1] سعيد الرابط، فتح رحلات مباشرة بين إسرائيل والمغرب، 27 أكتوبر 2019م ،متوفر على الرابط : https://www.alquds.co.uk ((تاريخ الزيارة 17 جوان 2021م على الساعة15:07)

خلاصة :

وفي الأخير يمكن الإستنتاج أن سياسة التميز العنصري وإلغاءالآخر التي قام بها اليهود الإشكناز ضد يهود السفارديم عامة ويهود المغرب العربي خاصة جعلتهم يقومون بردة فعل تمثلت في إحتجاجات كإحتجاج واد الصليب وحركة الفهود السود مطالبين بتحسين أوضاعهم بالإضافة إلى عقد المؤتمرات ،هذا وقد مر يهود المغرب العربي بتجربة إستيعاب قاسية جعلتهم يعيشون صدمة في أرض الخلاص المزعوم ونتيجة محاربة الإشكنازيين للهوية الشرقية والثقافة المغاربية ضاع اليهود بين ماضيهم وحاضرهم وسط تعدد الثقافات وحاولوا التشبث بأصولهم من خلال المحافظة على الموروث الثقافية قد عبرت الكتابات الأدبية عن أزمة الهوية ليس لأنهم يرغبون في مغادرة الكيان وإنما لإيجاد حلا لهم كونهم إحدى مكونات هذا الكيان وجزء منه كما أن أبنائهم يوجهون للخدمة العسكرية والدفاع عن الكيان الصهيوني ضد الأخطار الخارجية.

خاتمة

ومما سبق ذكره و من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة يمكن القول :

لقد عرف الكثير من يهود المغرب العربي ظاهرة الإنتماء التي نمت عندهم نتيجة شعورهم بعدم إنتسابهم للكيان الصهيوني وأنهم بعيدون عن البيئة التي عاشوا فيها هم و آباؤهم وأجدادهم إضافة إلى شعورهم بالظلم والحيف هذا ما نتج عنه أزمة الهوية والإنتماء الحضاري، ذلك أنهم قد إستوطنوا في أقطار المغرب العربي وعاشوا قرابة ألفي سنة فيه إندمجوا خلالها في عمق المجتمعات المغاربية وتحدثوا العربية وكانت لهم عادات وتقاليد مشتركة فيما بينهم بإستثناء الأمور المتعلقة بالدين وكانوا يمارسون مختلف المهن وتعاملوا مع المسلمين بشكل طبيعي غير أنه كان هناك تباين فيما بين اليهود حيث كان يهود الجزائر أفضل حالاً من يهود ليبيا وتونس وكذا يهود المغرب الأقصى وإحترف اليهود مهنة التجارة و كان لهم الْرِيَادَة في أمور الصياغة.

وفي الفترة الإستعمارية عرفت هذه الطائفة تحولات كبيرة فجزء منهم ربط مصيره بالإستعمار مثل يهود الجزائر وتونس والجزء الأخر كان يترقب الحركة الصهيونية التي كان نشاطها محدودا على الأقل حتى إندلاع الحرب العالمية الثانية وما قامت به حكومة فيشي الموالية لنازية ضد اليهود أين غيروا توجههم وتبنى أغلبية اليهود خاصة يهود ليبيا والمغرب الأقصى هذه الحركة وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الخدمة الكبيرة التي قدمتها النازية للصهيونية، فقد إستجابوا لندائها وبدأت موجات الهجرة إلى فلسطين.

وهنا تبدأ أول شرارة لتمييز حيث يمكن أن نلمس هذه الظاهرة في عمليات نقل يهود المغرب العربي إلى فلسطين وتجلى ذلك في وسائل النقل المهترئة والعتيقة مثل سفينة إيجوز 1961م وقبلها طائرة بلجيكا.

إصطدم يهود المغرب العربي عند وصولهم إلى الكيان بواقع مخالف لما كانت تنادي به الحركة الصهيونية فقد تم إستبعادهم وتهميشهم من مختلف مناحي الحياة وعاشوا في مجتمع متشبع بالتناطحات السياسية الناتجة عن النهج العنصري الذي قام عليه الكيان

المستقى من وحي الحركة الصهيونية تفاقمت هذه العنصرية نتيجة تفوق اليهود الإشكنازيين على اليهود السفارديين، وإزاحتهم من مختلف مجالات الحياة الإقتصادية والثقافية والإجتماعية وفي ظل هذه الممارسات تكتل يهود المغرب العربي في حركات وأحزاب للمطالبة بالمساواة بينهم وبين الإشكنازيين .

نتجت عن الأساليب القمعية التي إنتهجها الكيان الصهيوني ومن ورائه الحركة الصهيونية من أجل صهر الفروق الثقافية ليهود المغرب العربي المهاجرة إليها ، أثارا عكسية أثرت بالسلب على جموع الطوائف اليهودية السفاردية وأصبحوا بسببها مسوخً بلا ملامح بعد تجريدهم من سماتهم اليهودية الشرقية وتجلت مظاهر الإندماج في الإحتجاجات التي أدت إلى زيادة العداء بين الإشكنازيين والسفارديين وبينت عمق الهوى التي يعانيه الكيان الصهيوني الذي فشل بناء وصياغة هوية جماعية مشتركة لجميع المركبات اليهودية وبينت أحداث واد الصليب ذلك من خلال رد الفعل القوي الذي طالبوا فيه بالنظر إلى حالهم وتحقيق المساواة بينهم وبين الإشكنازيين ثم تلتها حركة الفهود السود لذات الأسباب فيهود المغرب العربي لم ينظروا للكيان رغم ما سلطه عليهم من ممارسات عدوا بل نظروا إليه أنه سلطة وشعب يجب عليها أن تنظر إلى حالهم وتهتم بشؤون مواطنيها، إلا فئة قليلة إختارت الخروج والتوجه نحو الدول الأوروبية، فشكلوا بذلك حزبا معارضا في الكيان الصهيوني وخدمة السياسة الصهيونية ونبهوها عن أخطائها .

لقد صورت الأقلام الإشكنازية اليهود الشرقيين على أنهم جاهلون متخلفون وأدخلوهم في تجربة إستيعاب قاصية اصطدموا على إثرها بواقع مر ولكن هذا لم يقف في طريقهم فقد حاولوا الإندماج مع المجتمعات اليهودية الأخر ولكن المؤسسات الصهيونية صعبة عليهم هذه المهمة من خلال الإستمرار برفضهم وتجريدهم من هويتهم الشرقية التي لم تكن لديهم رغبة بتركها.

لقد بنيا الكيان الصهيوني على التناقض حيث زيف تاريخ اليهود الشرقيين وإعتبر كل ما هو وحشي وبربري ينتمي إليهم وإلى المجتمعات التي جاءوا منها وتناسوا بأن العنصرية ضد اليهود عامة كان مهدها أوروبا خاصة أوروبا الشرقية ومنه ظهرت الحركة العنصرية الإستعمارية والتي تعتبر إمتداد للإستعمار الأوروبي ما يعرف بالصهيونية.

وقد عبرت الأقلام اليهودية الشرقية عامة و المغاربية خاصة عن أزمة الهوية التي تعرضوا لها في الكيان الصهيوني من خلال الأعمال الأدبية والفنية من شعر وآداب مسارح وقصص وروايات وصفوا من خلالها ما تعيشوه هذه الطائفة ليوصلوا أصواتهم إلى المؤسسات الصهيونية حتى يتم معالجة وضعهم وبينوا من خلالها المساعدات التي قدموها إلى الصهيونية ومشاركتهم في بناء الدولة وهذا ما عكسته قصة "قبر على جبل الزيتون" التي تدور حول شاب يهودي من المغرب الأقصى والتضحيات التي قام بها أثناء خدمته في الجيش الإسرائيلي وما تلقه في المقابل من عنصرية. وكتباتهم كانت تطالب بالعدل والمساواة لا الإنفصال.

ومنه فإن أزمة الهوية التي عاشها يهود المغرب العربي كانت بسبب الكراهية والعنصرية الصهيونية التي لم تقتصر على العرب الفلسطينيين فقط بل وصلت إلى المكونات الإثنية والعرقية والإيدولوجيا داخل الكيان به العديد من المكونات الثقافية، ونظرا لغنى اليهود الشرقيين عامة ويهود المغرب العربي الذي يعد من أكبر الطوائف الشرقية عددا وتشبعهم بالثقافة العربية فقد خشيا الكيان من قيام دولة على الطراز العربي الذي لا يخدم مصالحه الإستعمارية والإستيطانية لأن عودة اليهود إلى فلسطين ليست عودة دينية و تاريخية إنما هي عودة الإستعمار الإستيطاني الإمبريالي لأرض شعب من قبل شعب بلا أرض.

نقلت طائفة يهود المغرب العربي ثقافتها إلى الكيان الصهيوني الذي أخذ منها في مرحلة لاحقة ليشكل لنفسه هوية ثقافية ممزوجة مع ثقافات المجتمعات اليهودية الأخرى وبذلك ساهم يهود المغرب العربي في صنع ثقافة يهودية صهيونية مشتركة وسعوا إلى إعطاء

حلول لبوتقة الصهر وتجاوز الخلافات الداخلية وهذا قام به شارلي بيطون وغيره من القياديين في الأحزاب اليهودية المغاربية والذين أضحوا يعملون جنبا إلى جنب مع الكيان.

رغم أن فئة اليهود الشرقيين يصنفون ضمن درجة ثانية في الكيان الصهيوني ألا أنهم يبقون جزءا لا يتجزأ من المجتمع اليهودي وعنصرا أساسيا في بناء الدولة، ويطالب اليهود الشرقيين اليوم الدول العربية التي عاشوا فيها من قبل بتعويضات عن أملاكهم التي تركوها قبل هجرتهم على حد قولهم ويمتطون في ذلك ويستغلون صورة التطبيع الحالي.

الملاحق

الملحق رقم 01 :

صورة توضح حارة اليهود التونسيين

أكرم عدواني ، من غرنة إلى تل أبيب كيف فتكت الصهيونية بالوجود اليهودي بتونس ، 3 جويلية 2019م متوفر على الرابطhttps://www.youtube.com (تاريخ الزيارة 23 جوان 2021م على الساعة 11:30)

الملحق رقم 02 :

صورة توضح حارة اليهود في وهران

postale du Quartier Juif d'Oran (Geneviève Dermenjian)

Juifs d'Algérie (1830-1962) : Une histoire entre mémoire et liens intimes

الملحق رقم 03 :

صورة توضح أحد يهود مدينة الجزائر

عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص 40.

الملحق رقم 04 :

صورة توضح قبر أحد الحاخامات سيمون بن سي سماح

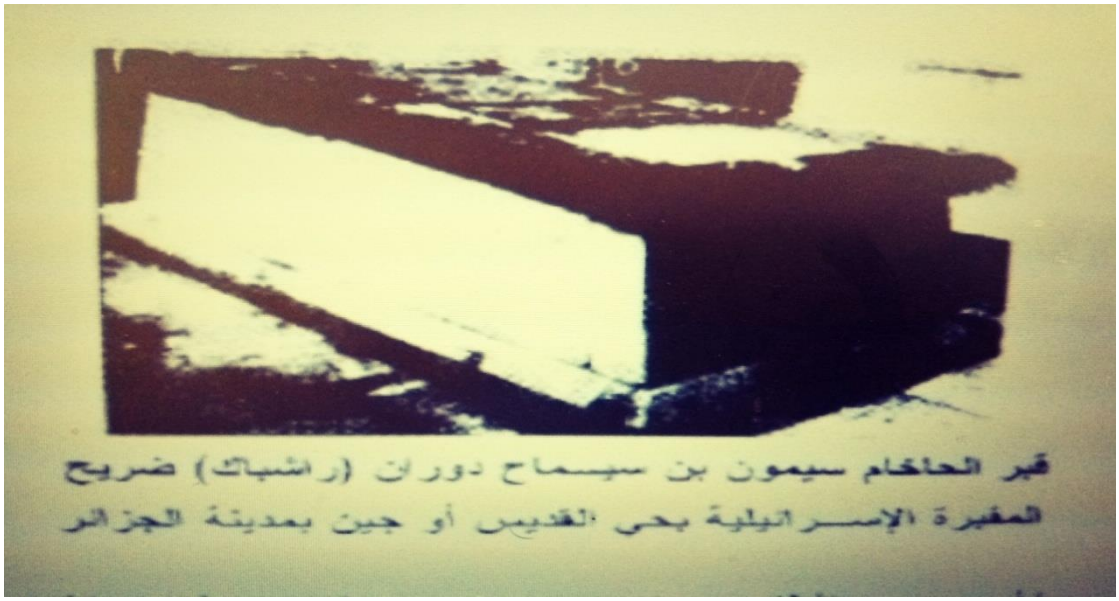

عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص67.

الملحق رقم 05 :

صورة توضح اليهود خلال الحكم العثماني

عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص 40.

الملحق رقم 06 :

صورة توضح عائلة ليهود المغرب الأقصى في الملاح

أكرم عدواني ، من غرنة إلى تل أبيب كيف فتكت الصهيونية بالوجود اليهودي بتونس ، 3 جويلية 2019م متوفر على الرابط https://www.youtube.com (تاريخ الزيارة 23 جوان 2021م على الساعة 11:30)

الملحق رقم 07 :

يهود الغرانا المتطوعون في الجيش الفاشي

أكرم عدواني ، من غرنة إلى تل أبيب كيف فتكت الصهيونية بالوجود اليهودي بتونس ، 3 جويلية 2019م متوفر على الرابط https://www.youtube.com (تاريخ الزيارة 23 جوان 2021م على الساعة 11:30)

الملحق رقم 08 :

صورة توضح الكشافة الصهيونية في تونس1935

أكرم عدواني ، من غرنة إلى تل أبيب كيف فتكت الصهيونية بالوجود اليهودي بتونس ، 3 جويلية 2019م متوفر على الرابط https://www.youtube.com (تاريخ الزيارة 23 جوان 2021م على الساعة 11:30)

الملحق رقم 09 :

صورة توضح يهود الجزائر مهاجرين إلى فلسطين

عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص 99.

الملحق رقم 10 :

صورة توضح بعض المرحلين من الجزائر عند وصولهم إلى مطار لود الصهيوني

عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص 131.

الملحق رقم 11 :

نصب تذكاري غرق باخرة إيجوز

صورة لبعض ضحايا الباخرة ايجوز

عبد الحكيم الرويضي، مأساة ايجوز خطة اليهود الموساد لإغراق مغاربة يهود في البحر ،28 جانفي2021م

الملحق رقم 12

صورة توضح ليهود المغرب أثناء ترحيلهم إلى معسكرات الإنتقالية

Cemet,t,north African jews in Israel,Raphael patai,encyclopedia.of zoinism and Israel,herzl press,1971,from;P845.

الملحق رقم 13

صورة توضح أعضاء مجلس أغودات إسرائيل

سامح عودة، بين اليهودية والصهيونية 4 ماي2021، متوفر على الرابط http//www.aljazeera.net (26 جوان 2021 على الساعة 18:00)

الملحق رقم 14

صورة توضح حملة الإعتقالات ضد يهود المغرب أثناء إنتفاضة وادي الصليب

علاء حليحل ، المرجع السابق ، ص66.

الملحق رقم 15

صورة توضح شعار الفهود السود

علاء حليحل ، المرجع السابق ، ص60.

الملحق رقم 16

صورة تجمع رئيسة الوزراء جولدما ئير وأنور السادات

بوابة الأهرام ، 3 ماي 2017م ، 15:22 ، متوفر على الرابط
https://gate.ahram.org.eg (تاريخ الزيارة 1 جويلية 2021م على الساعة 06:43)

الملحق رقم 17

صورة توضح إحتجاج الفهود السود ضد عنصرية جولدما ئير

علاء حليحل ، المرجع السابق ، ص 64.

الملحق رقم 18

صورة توضح مطالب الفهود السود

מטרות הארגון

א. חיסול משכנות העוני.

ב. חינוך חינם מקנטרקס עד האוניברסיטה למשפחות בעניות יכולת.

ג. דאוך למשפחות משוקי [illegible] ולזונות צעירים באשתן והתאים שהקבלים עולים חדשים.

[illegible] מסוכל מסורות נושא עבריין שהם חמפה לגידול עבריינים צעירים לעתיד, ומקומם פנימיות, בתי ספר [illegible] טפשועים.

ד. העלאת משכורתם של מפרנסים מרובי ילדים, ולחקל עליהם במיסים.

ה. מענ מלא של בנל עדות המזרח בכל המוסדות האיכותיים והמשלתיים.

علاء حليحل ، المرجع السابق ، ص 71.

الملحق رقم 19

صورة توضح زعيم حزب الليكود بن غوريون

متوفر على الرابط https://www.aljazeera.net (تاريخ الزيارة ، 02 جويلية 2021م على الساعة 05:30)

الملحق رقم 20

صورة توضح معبرات التي قطن فيها يهود المغرب العربي

Cemet,t,north African jews in Israel,Raphael patai,encyclopedia.of zoinism and Israel,herzl press,1971,from;P846.

الملحق رقم 21

صورة توضح تعكس حالة الضياع التي يعيشها يهود المغرب العربي

يغئال بن نون النقاش ، في الصحافة المغربية حول حقوق اليهود و هجرتهم 1955-1956م ، المرجع السابق ، ص 22

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

-كتب باللغة العربية :

1-الحسن الوزان، **وصف إفريقيا** ، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر،دار الغرب الإسلامي ، ط2 ، بيروت،1983.

2-ابن خلدون ،**العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**،ج6، إعتنى به: أبو صيب الكرمي.

3-السمويل بن يحيى بن عباس المغربي، **بذل المجهود في إفحام اليهود**،تق: عبد الوهاب طويلة ،دار القلم ، دمشق،1989.

4-ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ،المجلد الرابع ،دار صادر،بيروت، (د س ن).

5-يوسيفوس اليهودي ،**تاريخ اليهود** ،إعداد: أنطونيوس الأنطواني،شركة الطباعة المصرية،2006.

ثانيا : المراجع

-كتب باللغة العربية :

1-أحمد الشحات هيكل ،**يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية**، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة،2007.

2-ـــــــــ، **يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص الزائف**، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2007.

3-أحمد سميح حسن إسماعيل ،**الإستيطان اليهودي في الجزائر1830-1919**، دارالكتاب العربي،ج2، الجزائر، 2014 .

4-أحمد مصطفى الرحال و رفائيل لوزون، **سألتهم فتحدثوا دراسة حول يهود ليبيا**،المؤسسة العربية لدراسات ،بيروت،2008.

5-أحمد مصطفى جابر، **اليهود الشرقيون في إسرائيل جدل الضحية والجلاد**، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2004.

6-إسماعيل أحمد ياغي : **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ ،الرياض ، (د س ن).

7-إلياس شوفاني، **إسرائيل في خمسين عاما**، دار جفرا،ج2، دمشق،2002.

8-أليكس واينجرود، **أشكال التكيف الاثني-توطن يهود العراق ويهود المغرب في إسرائيل**، مركز الدراسات الإستراتيجية، الجامعة الأردنية، 1996.

9-أودي أديب وعبد الرحمان مرعي وآخرون: **اليهود الشرقيون في إسرائيل الواقع وحتمالات المستقبل**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.

10-جمال حمدان، **اليهود أنثروبولوجيا**، تق: عبد الوهاب المسيري، دار الهلال، (د ب ن)، 1996.

11-جوني منصور، **معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**، مؤسسة الأيام، 2009.

12-حاييم الزعفراني ،**يهود الأندلس والمغرب**، تر: أحمد شحلان ،دار مرسم ،ج2، باريس،1996.

13-حاييم الزعفراني، **ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب**، تر: أحمد شحلان، مكتبة المهتدين، الدار البيضاء ،1987.

14-ربير إصراف، **محمد الخامس واليهود المغاربة**، تر:علي الصقلي ،دار المهتدين، (د ب ن) ،1997.

15-رشا عبد الله الشامي، **القوى الدينية في إسرائيل بين تكثير الدولة ولعبة السياسة**، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يونيو 1994.

16-رشاد عبد الله الشامي، **الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية**، علم المعرفة، الكويت، 1986.

17-ريجينا الشريف، **الصهيونية غير اليهودية**، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، علم المعرفة، الكويت، 1985.

18-سعد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الإستقلال** ،دار المعارف، ج1،الإسكندرية، 1993.

19-سيد غيث، **فنيات الكتابة الأدبية**، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة، مصر،2017.

20-شاكر فوزي ، **الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الحاضر**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،1986.

21-شوقي ضيف، **البحث الأدبي (طبيعته، مناهجه، أصوله، ومصادره)**، دار المعارف، ط7 ،القاهرة، 1972.

22-صموئيل أتينجر، **اليهود في البلدان الإسلامية1850-1950م**، تر: أحمد الرفاعي ، تق: رشاد عبد الله الشامي ، عالم المعرفة،1995.

23-عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ،**تاريخ الجزائر العام** ، المطبعة العربية ،ج1 ،الجزائر ،1953.

24-عبد العزيز سعيد الصويعي، **بدايات الصحافة الليبية 1866-1922**، دار الجماهيرية ،طرابلس ،1989.

25-عبد الله الدائم، **إسرائيل وهويتها الممزقة**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996م.

26-عبد الملك خلف التميمي، **أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية** ،تصدير: ناصر الدين سعيدوني ،دار البصائر،الجزائر،2011.

27-عبد الوهاب المسيري ، **من هم اليهود وماهي اليهودية أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية**، ط4 ، دار الشروق ، القاهرة، 2007.

28-عبد الوهاب المسيري، **من هو اليهودي؟**، ط3 ، دار الشروق، القاهرة، 2002م.

عطا علي محمد شحاته ريه، **اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين** ،دار الكلمة ، سوريا،1999.

29-علي محافظة ، **موقف فرنسا وإيطاليا وألمانيا من الوحدة العربية 1919-1945م** ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1985.

30-عمر كمال، **اليهود العرب في إسرائيل رؤية معرفية**، تر: شيرين القباني، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2018.

31-عيسى شنوف، **يهود الجزائر 2000سنة من الوجود**، دار المعرفة ،باب الوادي ،الجزائر،2008.

32-غازي حسين، **الإستيطان اليهودي في فلسطين من الإستعمار إلى الإمبريالية** ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،2003.

33-فوزي سعد الله، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ،دار الأمة،الجزائر،2004.

34-القاسم سعد الله ،**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)،ط3** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د س ن).

35-ـــــــ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954** ، ج6 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

36-قدرى حفنى، **تجسيد الوهم دراسة سيكولوجية للشخصية الإسرائيلية**، مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية، القاهرة، 1971.

37-مالك بن نبي ،**وجهة العالم الاسلامي-المسألة اليهودية-**، دار الفكر، ج2، 2012.

محمد العربي الزبيري، **التجار الخارجية للشرق الجزائري**، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، (د س ن).

38-محمد كنبيب، **يهود المغرب 1912-1948م** ،تر: إدريس بن سعد، تق: أندري أزولاي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المملكة المغربية، (د س ن).

39-محمد كنبيب، **يهود المغرب 1912-1948م**، تر: إدريس بن سعيد، تق: أندري أزولاي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط ،1998.

40-مصطفى أمحمد الشعباني، **يهود ليبيا -دراسة سياسية وقانونية حول دعوى المطالبة بالتعويض عن أملاكهم في ليبيا-**، دار الكلمة، بنغازي ،ليبيا ،2006.

41-مصطفى خياطي،**علاقات الأمير عبد القادر مع اليهود**، تر: أمينة شيخ ،منشوراتANEP ،الرويبة، الجزائر،2013.

42-مصطفى عبد الله بعيو، **المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا** ،الدار العربية للكتاب ،ليبيا ،1975م.

43-معوشي أمال ، **يهود الجزائر والإحتلال الفرنسي1830-1870** ،دار الإرشاد،الجزائر،2013.

44-مؤمون كيوان، **اليهود في الشرق الأوسط** ، دار الأهلية ،عمان ،1996.

45-يوسف مناصرية ، **النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962م** ، دار هومه، الجزائر،2013.

-باللغة الأجنبية :

1-Claude MARTIN: **LES ISRAE'LITES ALGE'RINS DE1830A1902**، EDITIONS HERAKLES، PARIS، 1936ك

2-HENRI GARROT: **LES JUIFS ALGERIENS ;LEURS ORIGINES**،LIBRAIRIE LOUIS RELIN ، 1، RUE DUMONT-D' URVILLE، ALGER، 1898.

-العبرية :

1-طالي ليف، يهودا شنهاف: البناء الاجتماعي للعدو من الداخل- الفهود الاسرائيلية السوداء كهدف للذعر الأخلاقي-، قسم الاجتماع والأنثروبولوجيا، جامعة تل ابيب،2010 (باللغة العبرية)

2-يغئال بن نون: الضغط الإسرائيلي –حملة ضد المغرب بعد غرق الباخرة ايجوزفي يناير كانون الثاني 1961، كيشر، رقم 38، جامعة تل ابيب (باللغة العبرية)

3-ـــــــــ: النقاش في الصحافة المغربية حول حقوق اليهود وهجرتهم 1955-1955 ، تسيك،ع40، 2010 (باللغة العبرية)

ثالثا : المجلات والمقالات والدوريات

-باللغة العربية :

1-أحمد الشحات هيكل،" **يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص الزائف**"، مركز الدراسات الشرقية، **سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية**، العدد 21، جامعة القاهرة، 2007م/ 1428هـ

2-أحمد مصطفى جابر، "**الشرقيون في السياسة الصهيونية-60عاما- على واد الصليب ماذا تغير؟**"، **بوابة الهدف الإخبارية**،السبت 07سبتمبر2019م،سا 9:00

3-أحمد مصطفى جابر، "**اليهود العرب والصهيونية قبل النكبة من اللإمبالات إلى الإستحواذ**"، **المركز العربي لدراسات الإجتماعية التطبيقية**، برنامج دراسات إسرائيل ، ديسمبر، 2014.

4-آلاء عابد، "**الذاكرة والنسيان وقومنة الهوية اليهودية**"، **مركز برق للأبحاث والدراسات** ،19فيفري2020م.

5-أنور محمود الزناتي، **يهود البلاد العربية**، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة .

6-إيلا حبيبة شحوط، "**اليهود الشرقيين في إسرائيل الصهيونية من وجهة نظر ضحايا اليهود**"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد9، العدد36، مركز الدراسات الفلسطينية، خريف 1998.

7-إيناس خطيب، **تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل- تحولات في المشهد السياسي والحزبي الإسرائيلي**"، برنامج دراسات إسرائيل، المركز العربي للدراسات الإجتماعية التطبيقية، ملفات مدى الكرمل، 2015.

8-حايم مالكا، **الديموغرافيا والسياسة في إسرائيل**، فصل من كتاب مفترق الطرق، مستقبل الشراكة الإستراتيجية الأمريكية والإسرائيلية.

9-حفصة الحايل، "**نخبة التجار اليهود والتحولات في المغرب ما قبل الحماية**" Hespèris-Tamuda LI2، 2016.

10-خيري دومة، "**القصة القصيرة ومتعة القراء الجدد**"، فيلادلفيا الثقافية، ملف العدد فن القصة القصيرة.

11رخا أحمد حسن، "**المغرب واليهود وإسرائيل**"، بوابة الشروق، السبت 16 جانفي 2021، سا7:5.

12-رشاد الشامي، "**الأدب الإسرائيلي لجيل حرب1948 بين الإلتزام الصهيوني والبحث عن الذات**"، **مجلة الشؤون الفلسطينية**،ع09، ماي 1972.

13-سالم فرج عبد القادر، "**دور بنك دي روما في التمهيد للغزو الايطالي لليبيا1907-1911م**"، **مجلة سبها للعلوم الإنسانية**، م 7 ع 1 ،2008.

14-سامح عودة، "**بين اليهودية والصهيونية هل تحمل إسرائيل عوامل فنائها في داخلها**"، شبكة الجزيرة الإعلامية، 4 ماي2021م.

15-سامح محمد عباس، "**أزمة الهوية لدى يهود المغرب في الرواية العبرية المعاصرة رواية(دريزدين يمكنها الانتظار2012م أنموذجا)**"، مدرسة الآداب العبرية الحديثة والمعاصرة، قناة السويس،(د س ن).

16-سعودي أحمد، "**الصهيونية العالمية بين المظلومية الزائفة والجرم الأكيد**"، **مجلة مدارات تاريخية**، م3 ، ع1 ،جامعة عمار ثليجي الأغواط ، مارس 2021م.

17-سعيد عكاشة، "**الفلاشا نمط الإحتجاجات الإجتماعية في إسرائيل**"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، 07ماي 2015م.

18-سلمى حداد، "**الطلاب في اسرائيل**"، **مجلة الشؤون الفلسطينية**، ع9، ماي1972م.

19-بن صحراوي كمال، "**موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتابه المرأة**" ،**مجلة القلم** ،ع 23، جانفي 2012.

20-عبد الحفيظ بحارب، "**الهجرة الى اسرائيل مشاكلها وكيفية التصدي لها**" ،**مجلة الشؤون الفلسطينية**، ع10، جوان1971م.

21-عبد الرحمن إبراهيم حمد وكمال هادي صايل وآخرون، "**الوجود اليهودي والصهيوني في فلسطين مراحله وآثاره**"، **مجلة مداد الأدب** ،عدد خاص بالمؤتمرات ،الجامعة العراقية ،18 فيفري 2019م.

22-عبد الغني سلامة، " **إسرائيل والصراع على هوية الدولة والمجتمع**"، **مجلة قضايا إسرائيلية**، ع72 ، (د س ن) ، (د ب ن).

23-عبد القادر عبد العالي،" **التصدع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية**"، **مجلة إنسانيات الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية**، أوت 2012م.

24-عز الدين عناية، **يهود البلاد العربية-قراءة في سفر الخروج الحديث-**، **آفاق، (د س ن) ، (د ب ن)**.

25-علاء حليحل،" **إنتفاضة اليهود الرقيين**"، **قضايا إسرائيلية**، ع4، خريف 2001م.

26-علاء شنار، "**الخريطة اليهودية للهويات اليهودية في الوقت الحاضر**"، مركز الأسرى للدراسات، الإثنين21أوت 2006م، الساعة 20:24.

27-غادة حمدي عبد السلام، "**يهود المغرب قبل الإحتلال الفرنسي**"، جامعة دمياط،2015م.

28-الله آيت إيشو، "**معالم من حياة اليهود المغاربة**" ، دورية كان التاريخية ،ع3،مارس 2009م.

29-ماجدة الحاج، "**المهاجرون السوفييت في إسرائيل ومجموعة إثنية جديدة في طور التبلور**"، **سلسلة دراسات المجتمع الإسرائيلي**، ع6، الجامعة الأردنية ، (د س ن).

30-مازن عبد الله، "**هجرة اليهود الى فلسطين حشود بشرية بإنتظار الجولة المقبلة**"، **المنتدى الإسلامي**، ع1991،41م .

31-محمد أمارة، **اللغة العربية والهوية في واقع الصراع في إسرائيل**، الجمعية الإسرائيلية لدراسة اللغة والمجتمع، جوان2019.

32-محمد بليل، "**نشاط الحركة الصهيونية في شمال إفريقيا1917-1950 – قراءة في وثائق أرشيفية**"، **مركز دراسات الوحدة العربية**، (د س ن)،(د ب ن).

33-محمد دادة، "**جوانب من حياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ليهود الجزائر في الفترة العثمانية**"، في **مجلة العصور الجديدة** ،العدد10، جويلية2013م.

34-محمد صقلي ،"**يهود المغرب من الذمية الى المواطنة,كانت لهم ثقافتهم وكانت ثقافة العرب**"، في **قضايا إسرائيلية**، ع22 ،م6، ، جوان2006م.

35-محمد عطوي ، **الصهيونية في ذكراها المئوية الأولى تاريخها وسياستها وأخطارها**"،في **مجلة الدفاع الوطني اللبناني** ، ع23 ، كانون الثاني1998م.

36-محمد كنوش الشرعة ونظام محمد بركات، " **القوى الدينية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل**"، في **مجلة المنارة**، العدد1، 2005/12/05م.

37-محمود عمرات، "**إنعكاسات الأحداث النازية في الأدب العبري المعاصر مع الإشارة إلى أعمال الأديبة سافيون ليبرخت**"، في **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية**، م3، مل3، 2016م.

38-مريم جمال الدين فوزي، "**صراع الهوية في الشخصية اليهودية في رواية معبر מנדלבאום סואבלדנמ רבעמ للأديبة "داليا كوهين قنوهل"دراسة نقدية**، رسالة المشرق.

-المقالات والدوريات :

1-ميشيل شيحة، "**جذور الفكر الصهيوني وسياسة التمييز العنصري في إسرائيل**"، في **مجلة جامعة دمشق**، م19، ع2، 2003م،

2-نبيل محمد سعيد عبد العزيز، **اليهود السفارديم**، مركز البحوث والدراسات، الاثنين 5 جمادى الثاني 1442هـ.

3-وليد الخالدي، "**بناء الدولة اليهودية 1897-1948م الادارة العسكرية**"، في **مجلة الدراسات الفلسطينية**، ع39 ، م10، ، صيف 1999م.

-باللغة الأجنبية :

-الفرنسية :

1-Anne Hèlène Hoog: **Juifs d'Algèrie**، Exposition du 28Septembre 2012 au27janvier2013.

2-Ficge pèdagogique intermusèes :Quels bouleversements identitaires après l'escil ?Juifs d 'algèrie et immigrès algèriens en France.

3- Martin Messika, monica Raisa : **Les Juifs de Tunisie**, Revue Française de rèfèrece sur les dgnamiques migratoires ,hommes migrations ,2015 n1312 .

4-Olfa Ben Achour : **L'èmigration des Juifs de Tunisie en Palestine dans les annèes 1940 L'impact de l'ideal sioniste** , ARCHIVES OUVERTES FR, 26Jun2019.

-الإنجليزية :

1-Center for Middle Eastern Studies: **Jews onthe move Migration of Moroccan Jews**, southmoore high school,20/9/2019.

2-Huey Newton.Marrisu sohappes:**the Black Panthers Jews and Israel**, Ajewish currents repriul ,february1971.

3-Yedidia Z. Stern :**Religion, state, and the Jewish identity crisis in Israel**, Brookings Institution, Washington, 2017.

-الإيطالية :

1.Filippo Petrucci: **Una Conaunita' nell camunita' -gli ebrei Italiani a Tunisi** ،Mediterraneo،paesi musulmanie Africa gennaio، dicembre2008.

رابعا : القواميس والموسوعات والمعاجم

1-جوني منصور، **معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**، مؤسسة الأيام، 2009م.
2-رشيد خطاب، **الخاوة والرفاق – قاموس بيوغرافي للجزائريين ذوي الأصول الأوروبية واليهودية وحرب التحرير الجزائرية1954-1962**، دار القصبة، الجزائر ،2009م.
3-عاشور شرفي ، **معلمة الجزائر -القاموس الموسوعي -، دار القصبة ،الجزائر ،(د س ن).**
4-عبد الوهاب المسيري، **الجماعات اليهودية-التحديث والثقافة-**، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م3 ،(د د ن)،(د ب ن)،(د س ن).

خامسا : الأطروحات والرسائل الجامعية

-باللغة العربية :

1-أحمد يونس أحمد الآغا، **أزمة الهوية في إسرائيل بين العلمانيين والمتدينين**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة القاهرة، غزة، مارس 2014م

2-أسامة الدسوقي بركات: **اليهود في ليبيا ودورهم 1911-1951**، رسالة ماجستر في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، جامعة طنطا،2000 .

3-أسماء عليان أبو مساعد، **صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية**، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 1432هـ-2011م.

4-ساجدة نوفل شحادة نوفل، **البعد الديني للصراع العربي-الصهيوني(الدولة اليهودية، دراسة حالة)** ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2018م.

5-سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، **تاريخ الحركة الصهيونية التصيحية 1925-1948** ،رسالة ماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية بغزة ،فلسطين2011م.

6-سامي هاشم خياله ، **موقف الدول الأوروبية من الحرب الإيطالية-الليبية 1911-1912م**، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث،St.clement univ ،2010م.

7-سليم عبد السلام سعيد ماضي، **الحزب البيت اليهودي وأثره على الحياة السياسية (2008-2014م)**، رسالة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2016م-1437هـ.

8-سهيل عمر خليل شمعة، **إيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل(1984- 2010م)**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم الدارية، جامعة غزة، 2012م-1432هـ.

9-شبوب محمد، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 *دراسة سياسية، إقتصادية وإجتماعية**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة أحمد بن بلة، واهران ،2015م.

10-بن صحراوي كمال، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات** ، رسالة ماجستر في التاريخ الحديث ،المركز الجامعي مصطفى إسطمبولي ،معسكر،2007-2008م.

11-قومي محمد، **دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين (9-10هـ/15-16م)**، رسالة ماجستر ،جامعة وهران،2013-2014م.

12-ماجد صالح المضيان ، **أثر أهل الذمة الفكري في الدولة العثمانية في الفترة من 1520-1924م**، رسالة ماجستر، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،1990م.

13مسعود كواتي ، **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين** ،رسالة ماجستر ،جامعة الجزائر،1990-1991م.

14-وليد عبود محمود وعبير وفيق شفيق، **موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام 1948م**، رسالة ماجستر تاريخ حديث ،كلية التربية إبن رشد، جامعة بغداد، (د س ن).

15-يوسف حسين محمود حمدان، **الهوية وتجليتها السردية في أعمال إيميل حبيبي** ،رسالة ماجستر في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، ديسمبر 2007م.

-باللغة الأجنبية :

-الإنجليزية :

1-Heckman Alma Rachel: **Radical Nationalists –Moroccan Jewish Communists1925-1975**، Adissertation Submitted **in partial Satisfaction of the requirements for the deree Doctor of Philosophy in History، univ of CALIFORNIA ، LOS Angeles، 2015**

2-REBECCA A ,WALL :**THE JEWS OF THE DESERT-COLONIALISM ;ZIONISM AND THE JEWS OF THE ALGERIAN M'ZAB 1882-1962** , **ADISSERTATION SUBMITTED IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF**

DOCTOR OF PHILOSOPHY HISTORY ,UNIV OF MICHIGAN ,2014.

-الفرنسية :

1-Gabriel Abderrahman El Khilil: **d'entité culturelle collective et minorité juive au Maroc précolonial،** Mémoire de MASTER II , Université d'Oslo Norvège،2009 .

2-Habiba chabou :**La vie politique et les Juifs a' Alger1919-1943،**Mèmoire de Master 2،centre d'Histoire sociale du xxe sièle (cHs) univ PANTHEON SORBONNE،2015.

سادسا : المواقع الإلكترونية

1-أحمد محمود القاسم، **من اليهود الإشكيناز والسفارديم ؟** ، مواضيع وأبحاث سياسية، الحوار المتمدن، 2010/06/18. متوفر على الرابط : http ://www.ahewar.org (تاريخ الزيارة 12 جوان 2021م على الساعة 03:15).

2-أسامة الغساني، **يهود يكرهون يهودا، إسرائيل واحة العنصرية(خبراء) في ظل هجرة اليهود إلى الكيان الجديد، إسرائيل من الخلفيات المتباينة شرقية وغربية.** 11/ 2019/02،حمل من الرابط: www.aa.com.tr (تاريخ الزيارة 4 جوان 2021م على الساعة 11:25).

3-حافظ البرغوثي، **من أنقذ يهود شمال إفريقيا؟** ،الخليج ، 27 أكتوبر 2015م، متوفر على الرابط : (تاريخ الزيارة 28 أفريل 2021م على الساعة 03:58).

-الحصص التلفزيونية :

1-رخا أحمد حسن، **المغرب واليهود وإسرائيل**، 16 جانفي 2021 م ، متوفر على الرابط https://www.shorouknews.com (تاريخ الزيارة 17 جوان 2021م على الساعة 06:00)

2-سعيد الرابط، **فتح رحلات مباشرة بين إسرائيل والمغرب**،27 اكتوبر 2019م ، متوفر على الرابط https://www.alquds.co.uk (تاريخ الزيارة17 جوان 2021م على الساعة 15:07).

3-عبد الحكيم الرويضي ، " **مأساة إيجوز" خطة الموساد لإغراق مغاربة يهود في البحر**، منتدى بوست ، 2021/01/28 متاحة على الرابط :https://www.noonpost.com (تاريخ الزيارة 28 أفريل 2012م على الساعة12:00)

4-عصام الغزاوي، **هل ستنتهي العنصرية الطبقية في إسرائيل؟**، صحيفة الشاهد .

6-فرناز عطية أحمد ، الأوضاع الاقتصادية للعرقيات في إسرائيل، **المعهد المصري للدراسات، حمل من الرابط : http eipss-eg- org- c d m. ampproject. Org v s e ipss- (تاريخ الزيارة 12 جوان 2021م ، على الساعة 02:00)**

7-فرناز عطية أحمد، **التعددية العرقية والأمن القومي الإسرائيلي**، المعهد المصري للدراسات، سنة واحدة، حمل من الرابط: ampproject. org v s e ipss- eg- org . http:// .

8-قناة الجزيرة الوثائقية، **الصعود نحو الشتات معاناة اليهود المغاربة في إسرائيل**، 21 ماي2017م متوفر على الرابط: https://www.youtube.com ، (تاريخ الزيارة 13 جوان 2021م على الساعة09:00).

9-قناة الجزيرة الوثائقية، من الغرانا إلى تل أبيب ،**ج2 ،19 ماي 2019م ،متوفر على الرابط: https://www.youtube.com (تاريخ الزيارة 7جوان2021م على الساعة 17:00).**

10-قناة المساواة، بدأ اليهود المغاربة هجرة عكسية الى المغرب والدولة حاولت منعهم-واد الصليب-،**ج2، 12أكتوبر 2020م، متوفر على الرابط: https://www.youtube.co ، (تاريخ الزيارة 29 مارس2021م على الساعة 09:45).**

11-قناة بي بي سي الإخبارية، **اليهود العرب في إسرائيل بين التهميش والإندماج**،26 أفريل2013 ، متوفر على الرابط: https://www.youtube.com (تاريخ الزيارة على الساعة 10:00).

12-محمد بو الروايح، اليهود العرب هل لهم دور في التطبيع العربي الإسرائيلي، متوفر على الرابط: http://www.alshahidonline.net ، 06 جويلية 2019م (تاريخ الزيارة17 جوان 2021معلى الساعة 04:00).

13-مرصد مينا، **أرقام صادمة الهجرة العكسية خطر يهدد وجود إسرائيل**، متوفر على الرابط :https://mena-monitor.org (تاريخ الزيارة 17 جوان 2021م على الساعة 04:00)

الفهارس

فهرس الملاحق

رقم	عنوان الملحق	الصفحة
1	**صورة توضح حارة اليهود التونسيين**	130
2	**صورة توضح اليهود في وهران**	131
3	**صورة توضح أحد اليهود مدينة الجزائر**	132
4	**صورة توضح قبر أحد الحاخامات سيمون بن سي سماح**	133
5	**صورة توضح اليهود خلال الحكم العثماني**	134
6	**صورة توضح عائلة ليهود المغرب الأقصى في الملاح**	135
7	**يهود الغرانا المتطوعون في الجيش الفاشي**	136
8	**صورة توضح الكشافة الصهيونية في تونس 1935**	137
9	**صورة توضح يهود الجزائر المهاجرين إلى فلسطين**	138
10	**صورة توضح بعض المرحلين من الجزائر عند وصولهم إلى مطار لود الصهيوني**	139
11	**نصب تذكاري غرق باخرة إيجور**	140
12	**صورة توضح ليهود المغرب أثناء ترحيلهم إلى معسكرات الإنتقالي**	141
13	**صورة توضح أعضاء أغودات إسرائيل**	142

14	**صورة توضح حملة الإعتقالات ضد يهود المغرب أثناء إنتفاضة وادي الصليب**	143
15	**صورة توضح شعار الفهود السود**	144
16	**صورة تجمع رئيسة الوزارء جولدمانير وأنور السادات**	145
17	**صورة توضح إجتياح الفهود السود ضد عنصرية جولدمانير**	146
18	**صورة توضح مطالب الفهود السود**	147
19	**صورة توضح زعيم حزب اليكود بن غوريون**	148
20	**صورة توضح وتعكس حالة الضياع التي يعيشها يهود المغرب العربي**	149
21	**صورة توضح معبرات التي قطن فيها يهود المغرب العربي**	150

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

الموضوعات **الصفحة**

مقدمة ..... أ- هـ

الفصل الأول : الوجود اليهودي في المغرب العربي و نشاط الحركة الصهيونية

تمهيد **9**

أولا : اليهود في المغرب العربي..... **10-30**

1-1-وصول اليهود واليهودية إلى المغرب العربي..... 10-12

1-2-الأوضاع العامة ليهود المغرب العربي قبيل الاستعمار الأوروبي 12-22

1-3-يهود المغرب العربي خلال الفترة الاستعمارية..... 22-30

ثانيا : مظاهر نشاط الحركة الصهيونية في صفوف يهود المغرب العربي..... **30-45**

2-1-إنتشار الأفكار الصهيونية بين يهود المغرب العربي..... 31-38

2-2-تطور موقف يهود المغرب العربي من الحركة الصهيونية..... 38-45

ثالثا : هجرة يهود المغرب العربي إلى فلسطين **46-60**

3-1-هجرة يهود ليبيا..... 47-50

3-2-هجرة يهود تونس..... 51-53

3-3-هجرة يهود الجزائر.....53-55

3-4-هجرة يهود المغرب الأقصى..... 55-60

خلاصة..... **61**

الفصل الثاني : واقع يهود المغرب العربي داخل الكيان الصهيوني

تمهيد **63**

أولا: الواقع الاقتصادي..... **65-69**

1-1-إنخفاض المستوى المعيشي ليهود المغرب العربي..... 65-67

1-1-1معدل الدخل..... 67
1-1-2توزيع الوظائف..... 67-68
1-2-توزيع الأراضي..... 68-69
ثانيا: الواقع الاجتماعي والثقافي ليهود المغرب العربي..... 69-77
2-1-التوزيع الديمغرافي وأماكن الإقامة..... 69-72
2-1-1-التوزيع الديمغرافي ليهود المغرب العربي..... 69-70
2-1-2-أماكن الإقامة يهود المغرب العربي..... 70-72
2-2-التعليم واللغة العبرية ليهود المغرب العربي..... 73-76
2-2-1-تعليم يهود المغرب العربي..... 73-75
2-2-2- اللغة العبرية وتعليمها ليهود المغرب العربي.....75-76
2-3-الوضع الصحي..... 76-77
ثالثا: الواقع السياسي ليهود المغرب العربي..... 78-82
3-1-حركة عوديد..... 78-79
3-2-حركة أوهليم خيام..... 79
3-3-حزب تامي.....79
3-4-حزب شاس..... 80-82
خلاصة..... 83-84

الفصل الثالث : مظاهر اللاإندماج وبروز أزمة الهوية

تمهيد 86
أولا : إحتجاجات يهود المغرب العربي ضد الممارسات الإشكنازية..... 87-96
1-1 أحداث واد الصليب 1959..... 87-91
1-2 حركة الفهود السود 1971..... 91-95
1-3 المؤتمرات..... 95-96
ثانيا : صعوبات الإندماج الطائفي..... 97-107
2-1- تجربة الإستعاب والإندماج ونتائجه..... 97-102

2-2-البحث عن الذات والعجز عن التكيف..... 102-104
ثالثا : أزمة الهوية من خلال الأعمال الأدبية والفنية..... 107-118
3-1- الروايات..... 108-112
3-2- المسرحيات..... 112-115
3-3- القصص..... 115-118
رابعا : ملامح التشبث بالأصول..... 118-122
4-1-المحافظة على الموروث الثقافي المغاربي..... 118-120
4-2- الهجرة العكسية..... 120-122
4-2-1- الهجرة العكسية الدائمة 120-121
4-2-2- الهجرة العكسية المؤقتة 121-122
خلاصة..... 123
خاتمة 125-128
الملاحق 130-150
قائمة المصادر والمراجع 152-167
فهارس..... 169-173
فهرس الملاحق..... 169-170
فهرس المحتويات 171-173
الملخص.....174-175

الملخص

تناولت الدراسة أزمة الهوية عند يهود المغرب العربي في الكيان الصهيوني في الفترة مابين 1948-1980م، حيث تناولت الدراسة التمييز العنصري الذي تعرض له يهود المغرب العربي والإقصاء في مختلف جوانب الحياة (الإقتصادية، السياسية، الإجتماعية، والثقافية) ومحاولت الكيان الصهيوني طمس معالم هويتهم العربية وسلخهم عن ماضيهم بتغيير أسمائهم وألقابهم وإجبارهم عن التخلي عن ثقافتهم الشخصية والعيش على الطريقة الأوروبية وفق مايمليه اليهود الإشكنازيين.

من خلال هذه الدراسة حاولنا الإجابة عن التساؤل الرئيسي المتمثل في الأسباب ومظاهر ونتائج عدم إنسجام وإندماج يهود المغرب العربي في المجتمع الوليد داخل الكيان الصهيوني.

تتبعت هذه الدراسة حياة يهود المغرب العربي بداية بمقدمهم إلى المغرب العربي وصولا إلى هجرتهم نحو فلسطين وما تعرضوا له من أحداث.

وخلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها فشل نظرية بوتقة الصهر التي تهدف إلى دمج المجتمع اليهودي في بوتقة واحدة حيث يعاني الكيان الصهيوني من أزمة هوية واضحة ومستمرة بسبب تعدد ثقافة اليهود المهاجرين إليها ، بالإضافة إلى تسلط وهيمنت الإشكنازيين وهذا ماسبب إنغلاقا إثنيا داخل الكيان الصهيوني.

Abstract:

The study dealt with the identity crisis of the Jews of the Maghreb in the Zionist entity in the period between 1948-1980, where the study dealt with the racial discrimination to which the Jews of the Maghreb were subjected and exclusion in various aspects of life (economic, political, social, and cultural) and the attempts of the Zionist entity to obliterate the features of their Arab identity He stripped them of their past by changing their names and surnames and forcing them to abandon their personal culture and live in the European way according to the dictates of Ashkenazi Jews.

Through this study, we have tried to answer the main question represented in the causes, manifestations and consequences of the lack of harmony and integration of the Jews of the Maghreb in the nascent society within the Zionist entity ?.

Through this study, we have tried to answer the main question represented in the causes, manifestations and consequences of the lack of harmony and integration of the Jews of the Maghreb in the nascent society within the Zionist entity.

This study traced the life of Maghreb Jews, beginning with their introduction to the Maghreb, their migration to Palestine and the events they were exposed to.

This study concluded with a number of results, the most important of which is the failure of the melting pot theory, which aims to integrate the Jewish community into one, as the Zionist entity suffers from a clear and continuous identity crisis due to the multiplicity of the culture of the Jews immigrating to it, in addition to the domination and domination of the Ashkenazim, and this is what causes an ethnic closure within the Zionist entity.